

الزعيم الشيشاني
يأبى بيف
للمجتمع: الشيشان
دولة مستقلة
والشريعة الإسلامية
دستورها



AL-MUJTAMA'A

لمجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

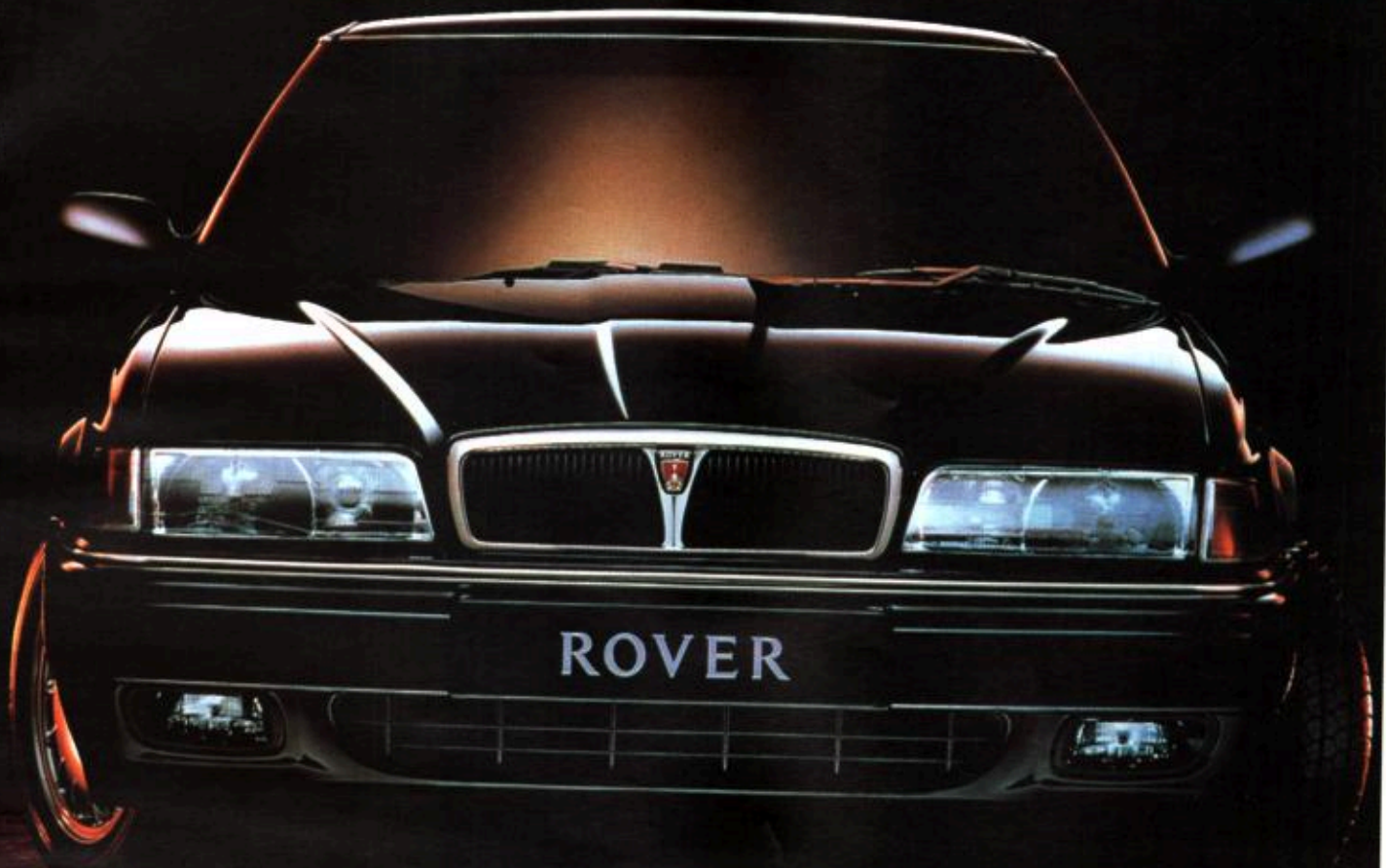
ول الغربية تهبط إلى الدرك الأسفل من الانحطاط الأخلاقي

جرائم
الاعتداء
الجنسي
على الأطفال
في الغرب



د.ك 2500 K.D

التممين النقدي الذهبي



روفر ستيرلنج السيارة الإنجليزية، التي جمعت بين الفخامة والرياضية والعملية في ان واحد!

إحدى مزايا الخالد العشر ...

٢٥٠٠ دينار كويتي

أقل تثمانين نقدي تحصل عليه عند شرائك

روفر ستيرلنج ٩٦

تعرف عليها عن قرب واسأل عن باقي
المزايا الفريدة المقدمة من الخالد!

المعرض الرئيسي

الشويخ الصناعية - ش المسلخ والمطافئ - ت : ٤٨٤٢٢٥٠


الوزارة
للمصنوعات
٤٨٤٢٢٥٠ ت



الاهم من كل شيء، انها روفر.

سكربتيرة متنقلة بحجم راحة اليد



MITSUBISHI MT-20



GSM

بالأقساط
المريحة

لقد تم تصميم جهاز

MITSUBISHI MT-20

ليحتوي على مميزات جعلته قمة الإبداع في
تكنولوجيا الهواتف النقالة،
فبالإضافة إلى الآلة الحاسبة
يمكنك الآن تخزين ٣٠ موعداً
في أجندة الجهاز مع منبه
لتذكيرك بالمواعيد قبل ٥
أو ١٥ أو ٣٠ أو ٦٠
دقيقة... هذا ليس
كل شيء فلقد
أصبح بإمكانك أن
تصحو في الصباح
على صوت المنبه
المزود به الجهاز،
لقد جعل **MT-20**
القيادة أكثر أماناً
حيث لم يعد
هناك داع لإرباك
نفسك أثناء القيادة،
فيفضل التسجيل
الصوتي تستطيع الآن
تسجيل أية ملاحظة أو رقم
هاتف بلمسة مفتاح واحد...
فبالإضافة إلى مميزات أخرى تستحق
السؤال عنها مثل عرض الشاشة الذي يبين
التاريخ والوقت وتوقيت المكالمات التي يتم
عملها واستقبالها واستيعاب خدمة كاشف
الرقم.

شركة عباس أحمد الشواف وأخوانه زيم

Abbas Ahmad Al-Shawaf & Bros. Co. w.l.l.

قسم الاتصالات - Telecommunication Division

الفرع الرئيسي : تلفون مباشر ٤٧٢٤١٩٣ - البدالة ٤٧٣٣١٨٧ / ٤٧٦٥٢٨٤ / ٤٧٦٥٢٥٩ داخلي ١٢٠ / ١٢١ فاكس ٤٧٦٠٤٤٠ / ٤٧٤٩٥٨٠
فرع حولي ٢٦٥٥٦٤٩ / ٢٦٦٨٧١٩ - الموزع المعتمد - تلفون ٢٦٥٩٧٤٥



المسلمون في تايلاند يترقبون وصول المجتمع



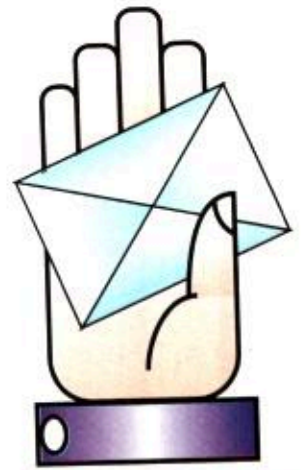
إن جمعية أم القرى الخيرية: هي جمعية من الجمعيات العاملة في مجال الدعوة والتعليم وقصود تحفيظ القرآن الكريم والدعوة العامة للمسلمين وغير المسلمين في تايلاند، ولها مكتب فيه مكتبة عامة يدخل إليه ويؤثره كثير من الناس والطلاب والمدرسين يتصفحون الكتب والمجلات، ونحب أن تكون مجلة للمسلمين من هذه الرسائل التي تدل المسلمين في تايلاند على الخير وتعرفهم بواقع أمتهم وتعلمهم كل نافع كما لاحظناه في مجلتكم القيمة.

لذا نتقدم إليكم نحن إدارة الجمعية بطلب إرسال نسخة على عنوان الجمعية بتايلاند، شاكرين لكم مجهوداتكم القيمة في نشر العلم والدعوة ومساعدة المسلمين ■

نواوي داود. مدير جمعية أم القرى الخيرية. تايلاند
OMMUL QURA CHARITABLE ASSOCIATION THAILAND

P.O.BOX 69 Yala Post 95000 s. Thailand Tel.: 073-241242 Fax.: 073-214874

المحرر: سوف نقوم بعمل اشتراك لكم حال تبرع أحد القراء باشتراك لصالحكم. ■



رأي القارئ

ردود خاصة

● الأخ: حسين بن عبد الله بانبيلا - مكة المكرمة
يصلك قريباً عنوان السيد جمال الطاهر الذي ترغب في مراسلته بعد أن وافق على ذلك.

● الأخ: د. محمد إبراهيم الجار الله - المشرف العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي بالمنطقة الشرقية - السعودية.

نشكركم على إهدانكم الكتاب المصور عن «الجهاد الأفغاني: استيقاظ أمة» واندحار دولة كبرى، سائلين الله تعالى أن يبارك في جهودكم لخدمة الإسلام والمسلمين والله يحفظكم ويرعاكم.

● الأخ: عبد النبي السبتي - عند التاجر مزارق عمر - سوق نعمان - ولاية البوافي - الجزائر.

كثير من القراء يشاركون في هواية المراسلة وتبادل الأفكار والآراء عسى الله أن يؤلف بين قلوبنا، وعليك من الآن أن تستعد لاستقبال رسائل إخوانك من شباب العالم العربي والإسلامي.

● الأخ: السيد عبدالله الهاشم - الهفوف - أبها - السعودية

وصلت رسالتك وقرأنا ما احتوته من مقترحات نرجو أن تتاح لنا الفرصة للاستفادة وتنفيذ ما يمكن تنفيذه منها ■

تنويه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مدلية باسم صاحبها واضحا.

نشكركم على وصول المجتمع لمسلمي سوبوا

الكاذبة عن الإسلام والمسلمين وبحيث لا نرى في وسائل إعلامهم هنا إلا ما يجرح المسلمين. لهذا نطلب منكم أن تكتبوا عن الجاليات المسلمة ونشاطاتها في أوروبا تحقيقاً لصفة العالمية التي تتميز بها للمجتمع. ■

حسن القرصادو

الجمعية الثقافية لمسلمي أولني سوبوا، فرنسا.

المحرر: ونحن نشكر الأخ القارئ الذي تبرع باشتراك لمسلمي سوبوا في فرنسا. ■

أخي عزام.. حفظنا الله من مقالك الثالث

الإسلامية منذ انطلاقتها أيام الإمام البنا - رحمه الله - وأرضاه، ولا يمكن له أن يعود للوراء تحت أي نوع من الضغط الخارجي أو الداخلي لأنه يمثل روح الإسلام وهديته وسماحته. لقد تجاوز هذا التيار قماً فكرياً كان لها عطاؤها ودورها، ولكن فقهاها كان يناسب ظروفها الآنية، وما عادت فريضة الوقت ولا أولويات الحركة تدخل تلك الأبجديات في حسابها، وهي قمع بكل ما تحمل الكلمة من معنى فكيف بأمثالنا يا عزام؟

إذا كانت أدبيات فكر الاعتدال غائبة عن بعض الأذهان بسبب تشويش وارتفاع صوت أهل التشدد، فانت ومن في الثغر الذي تجاهد فيه تعد ركناً ركيناً في هذا الفكر المعتدل، فאלله في عدم التجاوز.

حفظك الله أخي الحبيب مجاهداً في ميدان فسيح قل فيه أهل الاختصاص وجنك الله سبع عبارات الترقيع والتلميع، فهو باب ولجه بعض الإخوة صادقين فاختطروا الجادة، وجانبهم الصواب. ■

محمد فاتح الراوي - اسطنبول - تركيا



■ محفوظ النحاح

مازلت أذكر مقالك الأول في إحدى الصحف الأردنية، والضجة التي أحدثها في حينها، مشيراً إليه، غير مفصح عنه، وما قد جاء مقالك الثاني على شاكلة الأول بحق الأخ الشيخ محفوظ النحاح - حفظه الله - فحفظنا الله من مقالك الثالث أخي الحبيب.

إنك على ثغر هام قل من يشغل مثله في (قضايا حقوق الإنسان المسلم) وما يرفع الظلم عن أصحاب الحق في ميدان تصارع الحضارات وتصادمها، لتعطي صورة وضيئة ناصعة

لحوار الحضارات وتصالحها من خلال الثغر الذي ترابط فيه، فبارك الله بك، وحبذا لو بقيت على هذا الثغر فالاختصاص هام ومطلوب.

إن إقدامك على ما ذكرت عن الشيخ محفوظ تمس به التيار الواسع للحركة الإسلامية في كل اصقاع الأرض، متمثلة في تيار الوسطية والاعتدال، والذي يمثل الشيخ محفوظ بما له وما عليه أنموذجاً من نماذج أمام تيار التشدد والتزمت.

هذا التيار يا عزيزي بغض النظر عن جور الحكام وظلمهم، وكيد الأعداء وبطشهم تبلور ونضج على ضفاف المحنة والمرارة والتجربة التي عايشتها الحركة

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
الثلاثاء: ١١ جمادى الأولى ١٤١٧ هـ - ٢٤
سبتمبر ١٩٩٦ م - العدد ١٢١٨ السنة ٢٧

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ١٨ ديناراً كويتياً، ودول
الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها...
باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً...
وباقى دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات

امتياز الإعلان : دار الوطن ت :
٤٨٤٠٥٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت : شركة الخليج ت :
٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس
٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية :
الشركة السعودية للتوزيع ت :
٤٩١٦٧٤١ الرياض ت : ٦٥٣٠٩٠٩
جدة - قطر : مكتبة الثقافة ت :
٤١١٤١٨٢ - البحرين : مؤسسة الهلال
لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة
عمان : الشركة المتحدة لخدمة وسائل
الإعلام - مسقط ت : ٧٠٠٨٩٥ - اليمن :
مكتبة ظفار - ص ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت :
٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

TURKIYE-DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص . ب
(٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي
(13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ -
٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع :
ت ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦ - فاكس
٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها..
ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع».

وجهة نظر في مغالطات عزام التميمي



■ عدد «المجتمع» (١٢١٥)

تختلف مع مواقف عزام التميمي
وبالأخص حول القضية
الجزائرية، كما لا ننسى أن
الشارع الإسلامي يحتوي على
من هم في مستوى تقدير مكانة
محفوظ النحاح ويدركون تمام
الإدراك البعد الذي يقصده الشيخ
من خلال تصريحاته، كما أنهم
يدركون أن تصريحات الرجل الآن
تجاوزت مستوى الأدبيات الحركية
التقليدية التي ما يزال البعض
يعتمدها، إلى مستوى إقامة
الدولة، ومع هذا فكان يفترض من
الأخ عزام التميمي أن يحسن
الظن وأن يحمل الكلام على

المحمل الإيجابي النافع.

رابعاً: إن الشيخ محفوظ النحاح حين يصرح وهو
يحترق بنار المعركة الدائرة بالجزائر ليس كغيره ممن
يعيشون في بروج عاجية يديرون المعركة «بالريموت
كنترول» ولا يدركون حقيقة الشأن الجزائري إلا من خلال
ما تكتبه وسائل الإعلام المرئية والمقروءة.

خامساً: على الأخ عزام أن يعرف أن الشعب
الجزائري برمته ومن خلال مظاهراته الواسعة في
الشوارع الجزائرية شاطر الشيخ تصريحه من قبل، إذ
أصبح لا يرحب ولا يرغب في من لهم علاقة بالإرهاب
ورافقة الدماء مهما كان نوع الشعار الذي يحملونه أو
الموقع الذي يقفون عليه داخلياً كان أو خارجياً.

سادساً: لقد جاء في الرسالة أن كاتب الخطاب
يتسائل إن كان الشيخ محفوظ النحاح يقصد
بتصريحه «أن تضيق الدول الغربية فقط على أتباع
الجبهة الإسلامية للإنقاذ ومؤيديها دون غيرهم»
والحقيقة هذه مغالطة كبيرة، فهي من جهة تحاول
بشكل مقصود أو غير مقصود أن توقع بين أبناء البلد
الواحد من مختلف التوجهات الإسلامية، في الوقت
الذي كان يجب أن يعمل على جمع الصف بالكلمة التي
تبني ولا تهدم، كما أن هذه المغالطة تبين أن الكاتب لا
يتبع بدقة أخبار الجزائر ومواقف الحركة المتعددة التي
قامت بها حماس دفاعاً عن الجبهة الإسلامية للإنقاذ
وأخرها طلب الأستاذ محفوظ من الرئيس زروال إشراك
الجبهة في ندوة الوفاق الوطني كما هو معروف ورفض
زروال ذلك رداً أن ملف الإنقاذ أغلق.

وأخيراً إن الشيخ محفوظ النحاح - نحسبه
كذلك ولا نزكي على الله أحداً - أكبر من أن يلمع أو
تضفى عليه الهالات، لأن تاريخ الرجل الدعوي
والجهادي، وصبره وتحمله بالرغم مما أصاب حركته
من ابتلاءات كافياً أن يرفع الرجل إلى المقام اللائق
به، ومحك الانتخابات الرئاسية الأخيرة خير دليل
على هذا المنحى. ■

زهير بندي عبد الله - لندن

المحرر: هاتان رسالتان من مجموعة رسائل وصلتنا من دول مختلفة ترد على رسالة السيد عزام التميمي التي نشرت في رأي القارئ في العدد ١٢١٥ ومع شكرنا للجميع فإننا نعتذر لباقي الإخوة القراء الذين كتبوا في نفس الموضوع لاعتقادنا بأن ما ورد بهاتين الرسالتين مع ما نشرته «المجتمع» من تعليق من قبل كافٍ لعرض وجهة النظر الأخرى للموضوع. ■

أبعث لكم بهذا الرد على
الرسالة التي بعث بها الأخ عزام
التميمي في مجلتيكم الموقرة العدد
(١٢١٥) بتاريخ ١٩٩٦/٩/٣ وهي
محاولة توضيحية لبعض المغالطات
التي يحتويها الخطاب.
وفي الحقيقة هي إضافات
أخرى لم يتطرق إليها المحرر،
أملين أن تجد طريقها للنشر
والاستفادة، ولا نخفيكم مدى
فرحتنا وسرورنا بوقوف «المجتمع»
في خط الاعتدال والوسطية في
معالجة قضايا الأمة.

فليس غريباً ولا عجيبة أن
تتضارب الأفكار، وتختلف الآراء،
ولكن الغريب والعجيب حقاً هو أن
ينتقل الخلاف من حيزه الفكري إلى حيزه النفسي،
فتنتقل معه الاهتمامات إلى المستوى الذي لا يخدم الأمة.
لقد اندمشت فعلاً وأنا أتصفح صفحات مجلة
«المجتمع» الموقرة بأن وجدت بين طياتها رسالة السيد
عزام التميمي معاتباً فيها المجلة، على أسلوب «التلميع
والترقيع» للشيخ محفوظ النحاح، ودهشتي لم تقف عن
حد الاهتمامات التي وردت في الرسالة فقط، وإنما
لجملة الآراء التي تناولها الخطاب.

بداية ويعلم الله تعالى كم تمنيت لو ارتقت اهتمامات
الرسالة إلى مستوى التحديات الحقيقية التي تواجهها
الأمة الإسلامية وبالأخص أن تتناول اهتمامات القضية
الفلسطينية وما جرى عليها من ظلم وقهر، باعتبار أن
كاتب الخطاب أقرب من غيره بالشأن الفلسطيني.

ثانياً: كان يفترض من صاحب الرسالة وهو يعد من
الباحثين في مركز دراسات الديمقراطية بإحدى جامعات
لندن أن يكون أكثر ديمقراطية من غيره، وبأن يتسع
صدره لغيره من الآراء والطروحات، وأن لا يقوم مقام
الوصي على أفكار الناس ومواقفهم، مهما اتفق معها أو
اختلف، ولكن للأسف الشديد، فإن النهج الذي انتهجه
الخطاب جاء مخالفاً لهذا تماماً حيث قال الكاتب «من
شأن التحقيقات الملمعة الموقعة، أن تصرف كثيراً من
الناس عن المجلة وتزهدهم فيها»، وهذا سلوك غير
ديمقراطي يحاول أن يثني المجلة عن عدم توفير هامش
حرية الكلمة والتعبير للأستاذ محفوظ النحاح وهو رئيس
أكبر حزب إسلامي في الجزائر كما أظهرت الأرقام
الأخيرة من خلال حصول حزبه على ٢٥٪ من الأصوات
في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، وبالإضافة إلى ذلك فهو
رئيس حركة إسلامية واسعة الامتداد والانتشار.

ثالثاً: مقولة السيد عزام التميمي أن التصريح
«أغضب الشارع الإسلامي» فأنظن أن هذا من
التجاوزات التي كثيراً ما ترتكب في حق الناس وكان
صاحب الرسالة أجرى عملية إحصاء حقيقية على
الشارع الإسلامي فمن الظلم التحدث باسماء الآخرين
وتحميلهم ما لا ينبغي أن يتحملوه، وخاصة وأن
الشارع الإسلامي!!، يعج بالتوجهات الفكرية التي

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

أحمد منصور

الاخراج الفني: حسام قاسم

في هذا العدد

- الافتتاحية.. دروس الغزو لا تزال غائبة..... ٩
- نص البيان الانتخابي للحركة الدستورية الإسلامية في الكويت ١٢
- الغرب يدمر الطفولة ويحطم الإنسانية..... ٢٢
- نتائج الانتخابات .. والمستقبل المجهول للبوسة..... ٢٧
- الدكتور فتحي يكن يكتب للوجهين عن أسباب سحب ترشيحه من الانتخابات اللبنانية وثيقة الوفاق الوطني هل تخرج الجزائر من المستنقع الدموي؟ ... ٣٣
- الزعيم الشيشاني يا نديب في حوار مع الوجهين..... ٣٤
- مستقبل روسيا بعد غياب يلتسين ٣٦
- ما وراء الأحداث الأخيرة في كردستان العراق..... ٣٨
- إيطاليا تواجه عاصفة انفصال الشمال عن الجنوب..... ٣٩
- ترقب إقالة وزير الداخلية المصري ٤٠
- ندوة ليبرتي عن: التراث والخطاب الإسلامي والديمقراطية..... ٤٤
- مقومات النجاح في تكوين الداعية ٥٦
- انشغال الدعاة وأثره على الأسرة ٦٠
- الاستراحة..... ٦٤

بافتصار

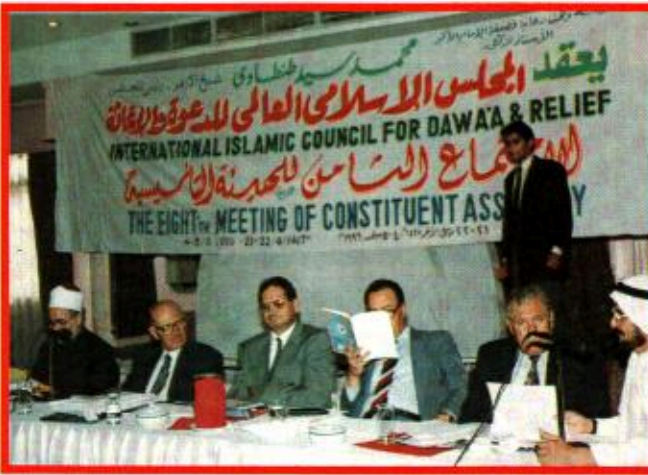
ماذا بعد الجهل وسوء الأدب مع الرسول ﷺ؟! ع

الفتوى (٩٦/٤١٥٥) التي أصدرتها هيئة الفتوى في إدارة الإفتاء التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية حول ما ذكره الدكتور أحمد البغدادي في مقالة له نشرها في مجلة «الشعلة» الصادرة عن اللجنة الإعلامية لرابطة العلوم الإدارية في عددها رقم ٢٥ لشهر يوليو ١٩٩٦م والتي أورد فيها بعض العبارات التي تعرض فيها للرسول ﷺ ومنها قوله: «لقد فشل النبي ﷺ في فرض الإسلام على المجتمع المكي مدة ثلاثة عشر عاماً حين دخل الإسلام قلوب الانصار من أهل يثرب أو المدينة قبل قدوم النبي ﷺ إلى يثرب»، وقال في موضع آخر عن الإسلام: «ولم يفسد الإسلام إلا حين ارتبط بالسياسة بدءاً من حروب الردة، واغتيال عثمان بن عفان، فحرب الجمل، فموقعة حنين، ثم الصراع على الخلافة»، وقد ذكرت هيئة الفتوى بعد اطلاعها على هذا الكلام: «إن نسبة الفشل إلى النبي ﷺ من إساءة الأدب، ومن الجهل بسنته وسيرته وهديه ﷺ في الدعوة إلى الله فما كان ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى».

ونحن لا ندري إلى متى سنظل بعض الصحف والمجلات الكويتية تفتح صفحاتها لمن يسيئون الأدب مع رسول الله ﷺ، ويمارسون باقلامهم الجهل بسنته وسيرته وهديه ويتطاولون على الإسلام وتعاليمه وهم في نفس الوقت يتربعون على مقاعد التدريس في الجامعة ليربوا ويعلموا أبنائنا، إن الإثم الذي يقترفه هؤلاء الجهلة بتطاولهم على رسول الله وسنته وسيرته بل وعلى الإسلام عموماً لا ينالهم وحدهم، وإنما ينال كل هؤلاء الذين يقفون وراءهم ويفتحون أمامهم الأبواب والأبواب والصفحات والمناصب ليمارسوا من خلالها جهلهم، ونحن لا ندري ما الذي بقي أمام هؤلاء بعد التطاول على دين الله وعلى رسوله ﷺ، وإلى متى سيظل الجهال ومسيئو الأدب يتطاولون على دين الله ويسبون لرسوله... دونما رادع أو حسيب!!؟ ألا هل بلغنا اللهم فاشهد.■



الشعب الأفغاني يعيش مأساة إنسانية رهبة.. التفاصيل ص (٢٨ - ٢٩).



الجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة يكشف عن مؤامرة غربية للقضاء على منظمات الإغاثة الإسلامية.. التفاصيل ص (٤٢ - ٤٣).



د.إبراهيم الخطيبي - رئيس فريق المحامين المدافعين عن موسى أبو مرزوق - يتحدث للجمهور.. التفاصيل ص (٤٨ - ٥٠).



المؤتمر العالمي الرابع للأدب الإسلامي الذي عقد في تركيا مؤخراً يعلن أن الأدب الإسلامي مشارك أصيل في صياغة الصحوة الإسلامية.. التفاصيل ص (٥٤ - ٥٥).

شامبو ومقوي بالجنسنج والرويال جلي

لا تتعجب



- * يمنع تساقط الشعر
- * يقوي بصيالات الشعر الضعيفة
- * يقضي على القشرة

متوفر بنوعين

* شامبو * مقوي

متوفر بالصيالات والجمعيات التعاونية

أشهر

يعيد لشعرك قوته وحيوته وجماله

سفر السماعات في العالم وبالريموت كونترول

وش - برنافون للسماعات (أحدث تكنولوجيا السماعة من ألمانيا وسويسرا)



قسما بنفسك



- * سماعات برنافون تتبرمج بالكمبيوتر لتعطيك أنقى وأفضل صوت يمكن الحصول عليه.
- * بالريموت كونترول يمكنك ضبط سماعتك بصورة خفية من جيبك.
- * يمكن إعادة برمجة السماعة عدة مرات.



bernafor

متوفر بأربعة ألوان جذابة



لمسة زر واحدة يمكنك التحول من برنامج السمع الاعتيادي الى البرنامج الثاني لتخفيف من نسبة الضوضاء في الأماكن المزدحمة أو للتخفيف من نسبة صدى صوت في الأماكن المغلقة أو الاستماع للراديو أو المسجل بدون ازعاج. ستأخذك الى حجم الأذن واحتياجات التكبير يمكن تصميم السماعة الداخلية على شكل ناة أو صوان الأذن. كائنة تصنيع القوالب للسماعات الخارجية بمواد والألوان مختلفة.

بالإضافة الى توافر جميع مستلزمات حماية السماعات

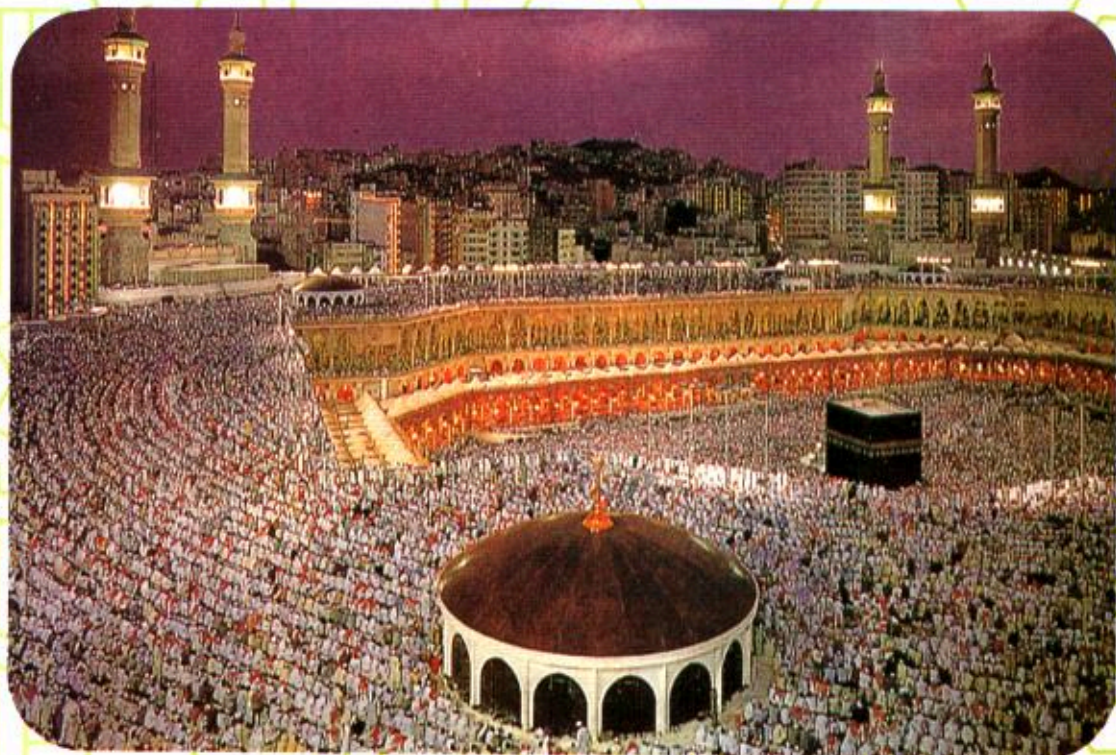


مكة عباس أحمد الشواف واخوانه ذ.م.م

قسم المعدات الطبية

تعلام : ٤٧٣٣١٨٧ / ٤٧١٨٩٤٣ / ٤٧٦٥٢٥٩ / ٤٧٦٧٥٩١ فاكس ٤٧٦٠٤٤٠

بشرى سارة
للمعلنين في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض ت ٤٧٨٢٢٢١

دروس الفوز لا تزال غائبة

تعاني من فوضى التركيبة السكانية واستمرار معضلة «البدون».

رابعاً: أن الاتفاقات الدفاعية مع الدول الكبرى قد تكون ضرورة للظروف التي خلقها العدوان العراقي على الكويت، لكن لهذه الاتفاقات ثمنها السياسي والمالي، وهي خيار يعطي الكويت فسحة من الزمن لإعادة بناء قواها الذاتية، ولكنها ليست حلاً دائماً لمشكلة التهديد الخارجي.

خامساً: أن وجود حكومات عسكرية إرهابية في الحكم مثل النظام العراقي عامل أساسي في نجاح الغرب والصهيونية في نشر الاضطراب والفتن والابتزاز في العالم العربي، وعلى دولة مثل الكويت أن تحذر هذه الحكومات، وأن لا تتورط في دعمها وبذل الأموال والمساعدات لها كما حدث مع النظام العراقي من قبل.

سادساً: أن صلابة الجبهة الداخلية الكويتية وقدرة المجتمع الكويتي على مواجهة الصعوبات الأمنية امران مرهونان بالتزام القيم الإسلامية وبناء صفات الرجولة وغرس تعاليم الإسلام في الشباب الكويتي.

وما لا يرضاه الكويتيون هذا السعي الشائن لنفر من العاملين في الحكومة لترويج مظاهر الميوعة والتحلل في المجتمع، وسعي بعض الكارهين للدين إلى عزل النشء الجديد عن مبادئ الإسلام وقيم الشجاعة والبطولة في تاريخنا، والترويج لقيم الإنسان الغربي بدلاً منها على زعم أن لهذا الإنسان الفضل في حماية الكويت من نوايا النظام العراقي.

ووجدنا أنه في الوقت الذي طلبت فيه الحكومة من النواب مراعاة الظروف الدقيقة التي تمر بها البلاد، وعدم الحديث علناً عن أحداث الغزو، فإن هذه الظروف الدقيقة، لم تمنع السلطات المختصة من السماح لسيل من «الفنانين» و«المطربين» في التدفق نحو البلاد، وكان الرقص والغناء أصبحا عدتنا في مواجهة التهديدات والمخاطر العسكرية لامتنا واستقرارنا.

إننا ندعو القيادة السياسية للبلاد، وهي تبذل جهودها مشكورة في معالجة الأوضاع الحالية الناتجة عن اعتداءات الطاغية العراقي على شعبه أن تعود إلى دروس الغزو وتعمل على الاستفادة منها، فليست هي طرفاً في هذا الامر ضد مجلس الأمة، فالحكومة والمجلس نراعان لهذا الوطن في مواجهة الطاغية الأثيم، وعدونا هو هذا النظام وجيوشه المجرمة ومن يقف وراءهما، ويتآمر معهم لترويع شعوب المنطقة، وإدامة الاضطراب والخوف والابتزاز فيها. ■

ربما جاءت المناقشة البرلمانية يوم الثلاثاء الماضي لموضوع الغزو العراقي الأثيم للكويت متاخرة بعض الشيء، لكنها كانت مناقشة مفيدة ومطلوبة نجح خلالها النواب في تسليط الضوء على حقائق هامة.

واكتسبت هذه المناقشة التي تركزت حول التقرير التكميلي للجنة تقصي الحقائق، أهمية إضافية في الظروف الراهنة، حيث تعيش البلاد أجواء مواجهة لا تزال محتملة بين الولايات المتحدة والنظام العراقي.

هذه المواجهة قد تكون اكبر من الكويت في ادواتها السياسية والعسكرية، ولكنها يجب ألا تثني أحداً عن المراجعة المستمرة لأحداث الغزو الأثيم عام ١٩٩٠م، والذي لازلنا ندفع كل يوم ثمناً له من مشاعرنا وأمننا وأموالنا.

وأول ما نجحت المناقشة في التركيز عليه هو عدم قدرة الحكومة على الاعتراف بوجود أخطاء في سياستها الخارجية والأمنية في الفترة السابقة للغزو، وإصرارها على اعتبار أن قراراتها عشية الغزو كانت صحيحة ومدرسة.

وعدم الاعتراف بالخطأ سبيل مضمون لتكرار الأخطاء، والحكومة سعت دائماً للتعامل مع معالجة النواب لحادث الغزو على أساس أنها مواجهة سياسية وإعلامية مع البرلمان، فذهبت إلى منع الصحف من نشر التقارير البرلمانية بشأن الغزو، وبذلت جهودها لتسويق مناقشة هذا الموضوع ومنع تداوله في البرلمان في جلسات علنية وكان الحديث عن الغزو واستنكار دروسه المهمة عملية مخرجة للحكومة رغم قرارها «الصحيح والمدرس» كما ذكرته الحكومة عشية الغزو، وبين يدي هذا الموضوع علينا أن نسطر جملة من الحقائق التي أشار النقاش البرلماني إلى عدد منها:

أولاً: أن البحث عن جوانب التقصير وتحديد المسؤولية عن أداء الحكومة الضعيف أمام التهديد العراقي أمر ضروري للنجاح في تلافي تكرار هذا الغزو في المستقبل.

ثانياً: أن هذا البحث ليس عملية تصفية حسابات مع من كان في موقع المسؤولية عشية الغزو فالموضوع اكبر من ذلك بكثير، وضياح الكويت كان يمكن أن يصبح دائماً لولا لطف الله وحكمته وتوفيقه، وأمن الكويت واستقرارها مقدم على أي حسابات سياسية داخلية.

ثالثاً: أن الدروس الأمنية والعسكرية للغزو لم تستوعب بعد، والمؤسسة الدفاعية تشكو من الصفقات المشبوهة وتدخل القرار السياسي في عملية إعادة البناء، والجبهة الكويتية الداخلية

الأطفال في عيون «ربعية»!!

«الأطفال لن ينتخبوا ولكن انظر في عيونهم قبل أن تنتخب»... شعار جميل وجذاب وعاطفي، ليت من وضعه كان مرشحاً جديداً على الساحة الانتخابية.. ولم يأخذ حقه من الممارسة السياسية ولم يمتلك الخبرة البرلمانية ومعتك الصراخ السياسي في الكويت، ولكن!! أن يكون صاحب الشعار نائباً سابقاً عريقاً في السياسة وذا تاريخ مع توجيه وفكر قديم مر بتجارب طويلة وعديدة، وبعد ذلك دخل صاحبه الحكومة وشارك في الوزارة، وكان الشخص الأول والمسؤول عن كل أطفال الكويت وكبارهم منذ الحضانة بل ورياض الأطفال وحتى تخرجهم في الجامعة ودراسة الدكتوراه!!

ذلك هو د. أحمد الربيعي الذي أراد أن يخدع الناخبين بطريقة وتفكير غريب!! هل يريد المرشح الربيعي أن يتصور بأنه يستطيع أن يضل الناخبين في مشرف وبيان؟ وسؤال واحد بسيط يطرحه الناخبون في مشرف وبيان: ما الذي فعله د. الربيعي لأطفال الكويت منذ توليه وزارة التربية؟ هل قام بتحسين وضع الطفل أو تنمية مواهبه ومداركه؟ هل تغير شيء في سلوك الأطفال وأصبحوا عباقرة وأذكاء في عهده اليموني؟ أم أنه كان سداً منيعاً وصخرة صماء أمام طموحاتهم وذلك عندما رفض طلبات لجان الفشل المتكررة كل سنة بتأجير مدارس في الصيف، والتي تحتضن آلاف الناشئة والأطفال الذين كانوا يتدربون ويتعلمون على الكمبيوتر ويدرسون اللغة الإنجليزية والقرآن الكريم وغير ذلك من العلوم والألعاب الرياضية المسلمية لهم مثل السباحة والكراتيه، فلماذا منعهم وجرهم من ذلك؟ أم أنه لم يقرأ في عيونهم وكان ضعيف النظر أثناء توليه كرسي الوزارة؟ أسئلة كثيرة ومحيرة لا تنتهي! والربيعي عندما يسأل ماذا فعلت في التربية؟ وما الذي قدمته للمواطن الكويتي يلقي باللوم على النواب الإسلاميين في عدم تحقيقه لأي إنجاز يذكر، ونسي أو تناسى أنه هو الذي وأد وقمع مشروع المدينة الجامعية في عهده اليموني، التي نادى كثيراً ببنائها قبل ذلك وعند جلوسه على الكرسي الوثير قال بأنه سيعمل فشله ويستقيل إذا لم تر المدينة الجامعية النور خلال سنتين من توليه الوزارة.

الآن مرت ٤ سنوات ولم تر المدينة الجامعية الموعودة في الأحلام السعيدة النور، بل حاربها ومحارها الوزير من الوجود، كيف تصدق يا دكتور أحمد وهذه آثارك لم تجف بعد، أبحث لك عن شعار آخر قد تستطيع أن تضلل به البعض لبعض من الوقت.

أما كونك وضعت الإسلاميين حجر عثرة أمام تحقيق فكرك الضيق الذي يتعارض مع التوجهات الشعبية والشرعية فإنك تناقض نفسك عندما تلوم الوزراء السابقين قبل أن تكون وزيراً.. فلماذا تنتقد الحكومة إذن والوزراء السابقين، ووقعت أنت في أخطاء كثيرة ولم تستطع تعديل الهرم المقلوب الذي ازداد انقلاباً في عهده وعصره؟ نرجو أن يأتي أحد المخلصين كي يصلح الاعوجاج الذي مال كثيراً في عهده.

عبد الرزاق شمس الدين

تطبيق الشريعة في برنامج مرشحي الدائرة السابعة «كيفان»

■ مشعل السعيد: تطبيق الشريعة الإسلامية هو الضمان لصلاح المجتمع وأمنه

■ د. الطبطبائي: أطالب بتشكيل لجنة من المتخصصين في الشريعة تكون تابعة لمجلس الأمة



■ مشعل السعيد ■ د. وليد الطبطبائي

كما صرح مرشح نفس الدائرة الدكتور وليد الطبطبائي لـ «البحر» بالتصريح التالي:

إن حقيقة الأمن تتحقق بالإيمان وهذا الشعار «الأمن بالإيمان» ليس فقط شعار ترفعه، ولكنه واقع ملموس وحقيقة مسلم بها، ويتحقق الأمن بالعبودية لله سبحانه وتعالى حق العباد، وكذلك يتحقق الأمن بالتوحيد، لأن الأمن الحقيقي قرين التوحيد، والخوف قرين الشرك وإذا حققنا توحيد الله عز وجل فقد حققنا أصل الأمن، وأيضاً عن طريق تطبيق الشريعة الإسلامية يتحقق الأمن، وكذلك مما يحقق الأمن إقامة العدل بين الناس كما قال تعالى: «لقد أرسلنا رسلاً بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط» والقسط هو العدل فالعدل بين الناس والمساواة بينهم، ورفع الظلم عنهم هو أساس الحكم، ولا يكون العدل إلا بتطبيق الشريعة الإسلامية بين الناس، فأحكام الشريعة الإسلامية منزلة من رب العالمين، وهذه الأحكام هي التي تخاطب النفوس البشرية بصورة مباشرة، وكذلك لا يتحقق الأمن إلا بالقوة المادية، هذه القوة التي تحرس العدل وتقوي دعائم الأمن، وذلك مصداقاً لقول الله عز وجل: «وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد»، وقول عثمان بن عفان: رضي الله عنه: «ثالث الخلفاء الراشدين: إن الله ليزع بالسيف ما لا يزع بالقرآن»، فالقوة المادية حارسة للأمن والعدل، واقصد بالقوة المادية الاستفادة من كل المعدات والنظم التكنولوجية المتطورة التي تخدم رجال الأمن والقائمين في توفير الأمن للمواطنين والمقيمين، وكذلك لا يتحقق الأمن الخارجي إلا بإعداد القوة: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل» فلا بد من إعداد القوة لمواجهة العدو، وتشمل القوة المعنوية - تكون بتشجيع الشعب الكويتي بالإيمان وزيادة الوعي وغرس الوازع الديني - والقوة المادية تكون بزيادة الحذر وتقوية الجيش الكويتي وتطوير نظام التجنيد واختيار المخلصين والكفاءات بإدارة النواحي الأمنية.

ومن جانبه أكد د. وليد الطبطبائي بضرورة تشكيل لجنة من المستشارين والمتخصصين بالشريعة الإسلامية تكون تابعة لمجلس الأمة، وذلك حتى لا يخرج أي قانون إلا ويعرض على هذه اللجنة التي من أبرز مهامها أن لا تتعارض أحكام هذا القانون مع الشريعة الإسلامية والمجلس لديه مستشارين بالاقتصاد والعلاقات الدولية فلا بد أن يكون فيه مستشارون شرعيون ومتخصصون بالشريعة الإسلامية ■

أشار مرشح الدائرة السابعة «كيفان» مشعل السعيد إلى أن المجتمع الكويتي يعاني بسبب عدم تطبيق الشريعة الإسلامية، وهناك إقراآت عديدة بالمجتمع الكويتي بسبب الابتعاد عن شرع الله، وتطبيق الشريعة الإسلامية له فوائد كثيرة للمجتمع تؤدي لإصلاح هذا المجتمع وحفظه من مفسدات عديدة. واعتقد أن كل أهل الكويت والقائمين فيها يطالبون بتطبيق الشريعة الإسلامية وهناك أسس لابد من اتباعها لعل من أبرزها تهينة الأجواء، فتطبيق الشريعة الإسلامية بدون تهينة الأجواء قد ينشأ عن ذلك ثغرات وأخطاء تجعل المترشحين للنيل من هذه التجربة متفلساً للطعن بأحكام الشريعة الإسلامية والقائمين عليها، فلا بد من تهينة الأجواء تربوياً وكذلك إعلامياً، وهذا ينطوي من أبرز الجوانب، والسبب يعود لدخول وسائل الإعلام لكل بيت ومخاطبة كل شرائح المجتمع الكويتي، ولابد كذلك من زيادة التوعية بين الناس ومطالبتهم بما هو مطلوب منهم حتى تتحقق فعلاً أحكام الشريعة الإسلامية بين الناس، وتبيان المزايا الكثيرة والمصالح العديدة المنظور منها والمخفي في حال تطبيق الشريعة الإسلامية كواقع فعلي، ولابد من التأكيد على أهمية تهينة الأجواء بصورة كبيرة جداً لأن المحور الأساسي لنجاح تجربة تطبيق الشريعة الإسلامية يكون بتهينة الأجواء حتى لا يكون مجالاً لفشل التطبيق، وبهذا نكون أمام مشكلة كبيرة جداً يصعب معالجتها على مدى طويل، وهناك محور مهم أيضاً وهو الضمانات التي إذا ما توفرت تكون فعلاً نجحنا في تطبيق الشريعة الإسلامية، وهي مسؤولية أهل الكويت جميعاً، فالذين ينادون بتطبيق الشريعة عليهم أن يتحملوا المسؤولية كاملة لنجاح هذه التجربة، كل في مجال عمله وحسب طاقته وجهده وإمكاناته، فلا بد من الرقابة والمتابعة ورصد ردود الأفعال وتجنب السلبيات ودعم الإيجابيات حتى يكتب لتجربة تطبيق الشريعة النجاح في كل المجالات وعلى كل المستويات، ومن خلال المتطلبات والديوانيات واللقاءات الخاصة، ويكون هاجس الجميع العمل بجد واجتهاد لإنتاج تجربة تطبيق الشريعة الإسلامية، فيجب أن يتفاعل الجميع تفاعلاً إيجابياً يدعم هذه التجربة، والمراقبة المستمرة، وتصحيح الأخطاء أولاً بأول حتى لا تتراكم وتتعدى، فالرقابة المسبقة والرقابة اللاحقة تستطيع أن ترتقي بالتجربة فعلياً، ويتحقق لأهل الكويت كل الآمال والطموحات التي أصبحوا ينظرون إليها بعين الرجاء من الله عز وجل أن يوفقهم بتطبيق شرعه، واتباع سنة رسوله ﷺ بينهم، وقضية تطبيق الشريعة مهمة جداً، ادعو الله أن يوفق الذين يعملون حالياً أو القادمين من المرشحين وغيرهم للأخذ بهذه القضية، ونرى الجميع ينادون بتطبيق الشريعة الإسلامية.

الوطن

الدولي



الدولي

صباح كل يوم

في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية

اشترك الآن:

LONDON: Tel: 00441817492885 Fax: 00441817493722

KUWAIT: Tel: 4840451 - 4840452 - 4840453

Fax: 4813780 - 4840631

البيان الانتخابي للحركة الدستورية الإسلامية



الدولة والشطي ومنذني والشاهين والبصري والعازمي أثناء إعلان البيان الانتخابي للحركة الدستورية الإسلامية

أصدرت الحركة الدستورية الإسلامية بيانها الانتخابي تحت شعار «الإسلام.. للأمن والبناء»، تحدثت فيه عن إنجازاتها ورؤيتها المستقبلية للسنوات الأربع القادمة، ونص البيان كالتالي:

أولاً: الإنجازات

الدستور أعاقق تحقيقه الحكومة وعدت.. بتحويل النظام المصرفي إلى نظام غير ربوي. وانجزت.. قانوناً يسمح بإنشاء نظام مصرفي يتفق مع الشريعة الإسلامية كمرحلة تمهيدية لإلغاء النظام الربوي. وعدت.. بتعميم الالتزام بإخراج الزكاة. وانجزت.. تقديم مشروع قانون الزكاة. وعدت.. بضرورة اتساق السياسة المالية للدولة مع طموحات التخطيط التنموي للاقتصاد. وانجزت.. إسهاماً أساسياً لوضع الحلول العملية للقضاء على العجز المالي في الموازنة دون المساس بدخل المواطن الكويتي. وعدت.. بالقضاء على الاختلاط في الجامعة والمعاهد.

كان الإعلان عن نشأة الحركة الدستورية الإسلامية بعد اندحار العدوان العراقي الغاشم بمثابة علامة وفاء من أبناء الحركة الإسلامية في الكويت لقوافل الشهداء الأبرار الذين ستمل ذكرهم شاخصة أمام الأبصار، وكان ذلك الإعلان رمزاً ووعداً وعهداً لتحرير أسرارنا الذين كانوا وما زالوا يعانون ألم الخيانة أكثر من معاناتهم ألم البرد والجوع والعطش، كما كان ذلك الإعلان كالنور المشع في دروب الأمل الطويلة يأخذ بيد الكويت إلى حيث مواقع العز والسؤدد، من خلال دور ريادي جاد تقوم به الحركة الدستورية الإسلامية يقودها إيمان راسخ بعظمة هذا الدين، وعزم متناه من أبنائها، ودعم متعاظم من جموع الشعب الكويتي الأبي.

فالحركة الدستورية الإسلامية اليوم تخوض للمرة الثانية انتخابات المجلس التشريعي تأكيداً على العهد الذي قطعته على نفسها أمام شعبها وأبنائها وبلدها، فقد كان لها إسهام فعال في الفصل التشريعي السابق إلى جانب من وقف معها من نواب أفاضل ساندوها وعاضدوها لتحقيق ما تصبو إليه، فقد:

وعدت.. بتعديل كافة التشريعات والقوانين بما ينسجم ومبادئ الإسلام الحنيف. وانجزت.. إسهاماً فاعلاً بحشد نواب الشعب بلغ حداً أشبه بالإجماع لتعديل المادة الثانية من

وانجزت.. قانوناً يلزم الحكومة بمنع الاختلاط في الجامعة والمعاهد. وعدت.. بمحاسبة كل من يتسبب بإهدار ثروات البلد. وانجزت.. إيقاف الهدر في الاستثمارات الخارجية وبالأخص ما حدث في إسبانيا، ثم البدء بمحاسبة المتسببين في ذلك. وعدت.. بدعم التجربة الديمقراطية وتوسيع المشاركة في اتخاذ القرار. وانجزت.. مشاركة فاعلة في الحكومة مست تلك المشاركة مصالح بعض المتنفذين تحقيقاً للعدالة بين فئات الشعب كان نتيجتها إقصاء

ممثلي الحركة الدستورية من الحكومة. وعدت.. بتوحيد الجنسية الكويتية وإعطاء الجميع حقوقهم السياسية. وانجزت.. قانوناً يعطي لحملة الجنسية الثانية حقوقهم السياسية. وعدت.. بإنهاء مشكلة ما يسمى به البدون. وانجزت.. مشروع قانون يمثل حلاً عادلاً لهذه المشكلة. وعدت.. بمحاسبة المقصرين في كارثة الاحتلال العراقي البغيض. وانجزت.. كشفاً لهذا التقصير في تقرير لجنة تقصي الحقائق دفع الحكومة إلى إحالة المقصرين إلى النيابة العامة. وعدت.. بإعادة النظر في بناء المؤسسة العسكرية الكويتية. وانجزت.. كشفاً للتلاعبات المالية في عقود الأسلحة وسوء الإدارة دفع الحكومة إلى إحالة ذلك إلى النيابة العامة. وعدت.. بحل المشكلة الإسكانية.

وانجزت.. مجموعة قوانين تساهم في حل هذه المشكلة وعلى رأسها قانون استصلاح الأراضي، وقانون فرض الضريبة على الأراضي غير المستغلة، وقانون السماح بعملية البناء في منطقة جنوب السرة. وعدت.. بالاعتناء بالمعلم الكويتي ورفع قدراته ومستواه.

وانجزت.. إصداراً للكاكر الخاص بالمعلمين من شأنه تحقيق ما تصبو إليه. كان ذلك غيضاً من فيض للإنجازات التي حققتها الحركة الدستورية خلال السنوات الأربع الماضية مدعومة بتعاون كبير من نواب أفاضل شاركوها الموقف والرأي، وما زالت الحركة الدستورية الإسلامية تسعى إلى تحقيق المزيد من الإنجازات مما يجعل الكويت واحة أمن واستقرار يحق للشعب أعلى مراتب الرفاهية والتقدم، فما الذي تسعى إليه الحركة الدستورية الإسلامية مستقبلاً؟ وما برنامج عملها للفصل التشريعي القادم؟

ثانياً: الرؤية المستقبلية

إن ما يجعل الحركة الدستورية الإسلامية محط أنظار الجماهير وأمل طموحاتهم وضوح رؤيتها وقوة حجتها وسلامة منطقها، فمنذ أن أعلنت الحركة عن نشأتها والجموع تتكاثر من حولها يوماً بعد آخر، فهي حركة شعبية كويتية ووعاء يستوعب المخلصين من أبناء هذا البلد الكريم. للحركة الدستورية الإسلامية رؤية مستقبلية ثابتة لا تحيد عنها، فالحركة تعمل على ترسيخ الهوية الإسلامية وتاصيلها، تلك الهوية التي اعتز الشعب الكويتي بحملها و زاد عنها بالغالي والنفيس، وستعمل الحركة الدستورية الإسلامية على صيغ جميع التشريعات والقوانين بالصيغة الإسلامية،

تلك الهوية التي تعني بالضرورة أن تكون الكويت عنصراً فعالاً داخل منظومة العالم الإسلامي تناصر المسلمين وقضاياهم أينما كانوا، وتحارب أعداء الإسلام من اليهود وغيرهم مهما لبسوا من لباس السلام الخادع مالم تتحقق للمسلمين حقوقهم وتعود إليهم مقدساتهم وأرضهم وممتلكاتهم.

وتقتضي تلك الهوية الإسلامية محاربة أعلام الفساد والرشية، وإحياء العفة والفضيلة، كما تقتضي إلغاء المناهج العلمانية الفاسدة، وبذر المناهج الإسلامية الرشيدة، ومن سمات تلك الهوية نشر العدل بين الجميع ابتداء من احترام الحكومة للقوانين ومبادئ العدالة والمساواة التي حث عليها ديننا وأكد عليها دستور الكويت، وانتهاء بإسقاط كل أنواع التفرقة التي بدأت راحتها تفوح في معظم أروقة الإدارة الحكومية.

والحركة الدستورية الإسلامية ترى أن الأخذ بالقوانين الرادعة والإجراءات الحاسمة وعدم التهاون مع كل من تسول له نفسه بإشاعة الجريمة والفوضى هو الضمان الأكيد لإيقاف مسلسل العنف المتزايد في الشوارع اليوم.

ومما يعزز الأمن والأمان في الكويت هو إعطاء الأسرة دورها الحقيقي في التربية وتوفير الإمكانيات لها للقيام بالمهام المناطة بها، فالتربية الأسرية هي ركن الأساس في تكوين الجيل القادم، ولن تستطيع الأسرة القيام بذلك ما لم تنهض لها وسائل إعلامية راشدة ومناهج تربوية مستقيمة ومؤسسات تربوية وتربوية هادفة.

وسيطل الأمن في الكويت عرضة لكل طارئ ما لم يتم تعديل التركيبة السكانية بصورة تحفظ التوازن لصالح أبناء هذا البلد، وعلى قمة هذا التوازن الفراغ من قضية ما يسمى بالبدون، تلك الفئة من الناس التي اختلط فيها الظالم بالظالم، ثم بتعديل هيكل العمالة بالاعتماد أكثر على أبناء البلد مع توفير سبل العيش الشريف لكل من جاء ساعياً لذلك.

وإذا ما رسخت الكويت هويتها الإسلامية وأمنها من خلال اتباع المنهج الإسلامي الذي تدعو إليه الحركة الدستورية الإسلامية، فإنها ستخطو بثبات نحو تنمية المجتمع تنمية سياسية واجتماعية واقتصادية تجعلها في طليعة الدول الراقية بمستوى تقدمها ورفاهيتها، فالكويت تملك من المقومات ما يمكنها من تحقيق ذلك ببسر.

وإن كانت الحكومة قد خطت خطوة هامة في إطار التخطيط التنموي متوسط المدى وذلك باعتماد خطة التنمية للسنوات الخمس القادمة، فإن الحاجة مازالت قائمة لخطة استراتيجية بعيدة المدى تشمل في ثنائها صورة كويت المستقبل، فالتنمية المطلوبة هي تلك التنمية التي تحقق طموحات المواطن والمجتمع، والحركة الدستورية الإسلامية تراها على الصعيد السياسي من خلال نظام سياسي متطور يحقق مزيداً من المشاركة الشعبية في الحكم تشمل فئات أخرى من الشعب لم يتسن لها المشاركة من قبل، وما يبرز من دور نواب الأمة في رسم السياسات الخارجية للكويت وعلاقاتها مع العالم. وترأها على الصعيد الاجتماعي شعباً متواصلاً متماسكاً، ترتكز قوته على الأسرة ودورها التنموي في خلق جيل يمثل الإسلام ديناً

ومنهجاً، وتجدر المراهة لها ساحات رحبة تقدم فيها مداداً من العطاء غير المنقطع، وللنشر فيها دور رئيسي يربط الأجيال بعضها ببعض.

والحركة الدستورية الإسلامية ترى الكويت اقتصادياً دولة الرفاهية والتقدم ومركزاً اقتصادياً عالمياً يمثل دعامة قوية للأمة الإسلامية دون أن يخل ذلك بهويته وانتمائه، وترأها دولة العدالة وتكافؤ الفرص في توزيع الثروة، وإتاحة فرص العمل للجميع والقضاء على البطالة التي بدأت تستشري في كيان الكويت في الآونة الأخيرة.

وللحركة الدستورية الإسلامية اهتمام بالغ في الدفع باتجاه وحدة «كونفدرالية» تضم دول مجلس التعاون الخليجي الست بما تملك هذه الدول من مقومات مشتركة من شأنها إنجاح مثل تلك الوحدة، ولواجهة الظروف المحتملة التي يمكن أن تلقي بمنطقة الخليج في صراع التجاذب بين الدول الكبرى في المنطقة والدول العظمى في العالم وما يترتب على هذا الصراع من آثار قد تنال من كل دولة على حدة.. تلك الوحدة تستدعي تكوين



■ الشعار الانتخابي للحركة الدستورية الإسلامية

الجيش الخليجي الموحد والبدء ببرنامج صناعات عسكرية لسد الحاجات العادية من سلاح وعتاد لمواجهة مخاطر المستقبل، كما تستدعي الأخذ بسياسات واحدة تجاه القضايا العالمية وبالأخص ما يعس الكيان الخليجي الموحد.

ما سبق يمثل الإطار العام للرؤية المستقبلية للحركة الدستورية الإسلامية، وما سيأتي يمثل ما تصبو إلى تحقيقه في الدور التشريعي القادم من الحياة البرلمانية في الكويت، فيما تعتقد أنه برنامج واقعي يعالج مشاكل الحاضر ويضع الأسس لكويت المستقبل التي ترسمها تلك الرؤية.

برنامج السنوات الأربع القادمة

من الجوانب التي قصرت السياسات الحكومية في تحقيقها منذ نشأة الكويت حتى الآن جانبان:

الأول: يتعلق بالمواطن وما يرتبط في معيشتة من أمن ورعاية صحية وسكنية وتعليم وتربية وثقافة وقدرات وغيرها.

والثاني: يتعلق بالتنمية وصورتها ومفاهيمها

وبالياتها والكيفية التي تؤدي إلى تحقيقها وفق نظرة كلية لا جزئية.

وقد اختارت الحركة الدستورية الإسلامية هذين الجانبين ليكونا شعاراً لها للسنوات الأربع القادمة وذلك لسببين:

الأول: لأهميتها التي تصل إلى قمة أولويات اهتمام الحركة الدستورية الإسلامية، وللإخفاقات التي منيت بها السياسات الحكومية طيلة السنوات الماضية في هذين المجالين مما لا يترك مجالاً أكثر للسكوت عن ذلك.

والثاني: لتوفر كل الإمكانيات والأدوات اللازمة للنهوض بهذين المجالين في فترة السنوات الأربع القادمة، فالكويت دولة وهبها الله ثروة نفطية تشكل صلب إيراداتها، فإذا ما تم توجيه هذه الإيرادات في الطريق الصحيح فإن تقدماً كبيراً يمكن إنجازها في هذين المجالين، وعليه فإننا في الحركة الدستورية الإسلامية عازمون - مستعنين بالله - على تبني برنامج العمل التالي:

السيادة والحقوق:

١ - العمل على إطلاق سراح الأسرى من خلال فتح المجال للعمل الشعبي المساند، والتحرك على كافة الأصعدة الداخلية والخارجية ليكون إطلاقهم هو التراجع التالي للنظام الصدامي في العراق بعد تراجعاته وخضوعه لقرارات مجلس الأمن الخاصة ببيع النفط العراقي وغيرها.

٢ - العمل على تغيير المادة الثانية من الدستور لتكون الشريعة الإسلامية مصدر التشريع، وإزالة كافة العوائق الحالية والمستقبلية أمام أسلمة القوانين والتشريعات.

٣ - تكريس حقوق المواطنين في التعبير عن الرأي من خلال حق حرية الصحافة والتجمع والنشر وغيرها، والدفع بتشريعات من شأنها تعزيز تلك الحقوق.

٤ - مراقبة أداء الحكومة فيما يتعلق بحريات المواطنين وعدم السماح لتجاوز تلك الحريات بحجة ضبط الأمن في البلد، والتأكيد على حقوق الإنسان لكل من يعيش على أرض الكويت.

التنمية السياسية:

١ - تكريس دور مجلس الأمة في مراقبة السياسات الخارجية والعلاقات الدولية والمواقف السياسية التي تتبناها الحكومة بما يحقق انسجاماً أكثر بين تلك السياسات والعلاقات والمواقف، وبين طموحات وأمنيات المواطن الكويتي.

٢ - العمل على تكريس الدور الرقابي لمجلس الأمة بعد أن تم تشريع الكثير من القوانين خلال الفصل التشريعي السابق، وبالأخص متابعة تنفيذ القوانين الخاصة بالإسكان ومنع الاختلاط والمديونيات وغيرها.

٣ - أن تحقق المشاركة النيابية في السلطة التنفيذية تمثيلاً حقيقياً لضمير الشعب الكويتي، وتحقيق حاجات المواطن من خلال المتابعة الجادة لتشريعات مجلس الأمة، ووضع اللوائح التنفيذية والإجرائية لضمان تنفيذ تلك التشريعات بالعدل والمساواة.

٤ - العمل على إيجاد قنوات رسمية تتيح للمواطن التعبير عن رأيه لمجلس الأمة إضافة إلى

تلك القنوات المتوفرة حالياً بما يحقق الوصول إلى المواطن أينما كان للتعرف على رأيه ومشاكله.

٥ - توسيع المشاركة الشعبية لإتاحة الفرصة لفئات أخرى من المجتمع الكويتي لممارسة الحقوق السياسية.

٦ - أن يكون لمجلس الأمة خطة تحدد ما يريد تحقيقه خلال الفصل التشريعي، تشمل تلك الخطة أولويات العمل بحيث يكون في مقدمة تلك الأولويات محورا: الأمن والبناء.

٧ - تشجيع الكفاءات الإعلامية الوطنية مع تكثيف التدريب للإعلاميين الوطنيين ودعم قسم الإعلام في جامعة الكويت.

٨ - اعتماد خطة إعلامية متكاملة تقوم على منهج علمي متخصص وتستهدف إقناع المواطنين بخطة الدولة الإنمائية لضمان دعمهم لها.

٩ - الارتقاء بالذوق الفني العام للجمهور بمراجعة التزام وسائل الإعلام في كل ما تقدمه بالقيم والأخلاق الإسلامية.

التنمية الاقتصادية:

١ - إلزام السلطة التنفيذية بوضع خطة تنموية بعيدة المدى، ووضع الآليات الكافية لتنفيذها بما يساعد على تحقيق أهداف الخطة الحالية متوسطة المدى خلال السنوات الأربع القادمة، وبالأخص القضاء على العجز المالي في الموازنة السنوية دون إلحاق الضرر بدخول المواطنين، وبما يمهّد على المدى البعيد إبراز الكويت كمركز اقتصادي عالمي، وأن يقوم مجلس الأمة بمتابعة السلطة التنفيذية فيما يتعلق بهذه الخطة ضماناً لإنجازها.

٢ - القضاء على البطالة التي بدأت تظهر في السنوات الأخيرة قبل استفحالها، وذلك بإلزام المؤسسات الحكومية بتوظيف الكويتيين، وبتشجيع القطاع الخاص بتبنيّة فرص التوظيف للكويتيين من خلال سن التشريعات اللازمة.

٣ - الاهتمام بزيادة أعداد الكويتيين في القطاعين النفطي والاستثماري لما لهذين القطاعين من أهمية ترتبط بإيرادات الدولة، واختيار العناصر الكويتية القوية الأمنية لإدارة هذين القطاعين.

٤ - متابعة قانون حماية المال العام وتعزيز الرقابة على الجهات التي تتسبب بإهدار المال العام ومحاسبة المسؤولين عن ذلك.

٥ - مطالبة السلطة التنفيذية بوضع الخطط الكفيلة برفع مستوى أداء المواطن الكويتي في مجالات العمل المختلفة وإكسابه المهارات والخبرات اللازمة لأداء عمله تمهيداً للاستغناء عن العمالة الأجنبية.

التنمية الاجتماعية:

١ - إصدار قانون لحماية المرافق العامة من الدمار والضرر لضمان توفرها بصورة سليمة ليتمتع بها المواطن ويستفيد.

٢ - مراقبة أداء وزارة التربية والتعليم العالي، وإصدار التشريعات اللازمة لضمان حسن إدارة هذه الوزارة الهامة، والتأكيد على تعديل المناهج الدراسية بما يتماشى مع مبادئ الشريعة الإسلامية الغراء، ومتابعة تنفيذ قانون منع الاختلاط، وربط مخرجات التعليم بمشاريع التنمية المستقبلية.

٣ - تشديد العقوبات الجزائية، والأخذ بسياسة الحزم تجاه كل من يعرض أمن المواطنين والكويت لسوء، والاتلفات أكثر إلى ظاهرة المخدرات ومحاربتها باقسي أنواع العقوبات.

٤ - الاهتمام بدور المرأة بما يحقق مزيداً من الاستفادة من قدراتها وإمكاناتها والعمل على تطوير دورها الأسري والمجتمعي بما يدعم خطط التنمية.

٥ - الاهتمام بدور الأسرة وسن التشريعات اللازمة لحمايتها، وتوفير الإمكانات اللازمة لها للقيام بدورها على أكمل وجه.

٦ - تشجيع الشباب على اكتساب خبرات وقدرات تمكنهم من الإسهام بشكل مؤثر في بناء مجتمعهم وبلدهم.

٧ - تشجيع العمل التطوعي والشعبي، وإزالة كل العوائق في سبيل انطلاقته، وإبعاد الهيمنة الحكومية عنه.

٨ - تشجيع أفراد المجتمع على ممارسة الرياضة لتحقيق الأهداف السامية من هذه الهواية.

٩ - الاهتمام بالطفل وإنشاء مؤسسات تهتم بإكسابه مهارات حديثة من شأنها تهيتها لمواجهة

التطور التقني المتسارع، والاهتمام أكثر بتربيته تربية قوية أساسها مبادئ الإسلام.

١٠ - توجيه سياسات الترويج بما يتفق والقيم الإسلامية وعادات المجتمع.

١١ - الاهتمام بفئة المتقاعدين، والاستفادة من قدراتهم وإمكاناتهم لدعم العمل في المجالات الاجتماعية وغيرها في المناطق السكنية.

الأخذ مآت:

١ - مطالبة السلطة التنفيذية بتطوير أدائها، واقتناء النظم والتقنيات الحديثة التي تسهل على المواطنين إنجاز معاملاتهم من خلال المراسلة دون ضرورة الحضور الشخصي والاستفادة من الوقت الثمين لدى المواطن.

٢ - متابعة السلطة التنفيذية بتطبيق القوانين الخاصة بالرعاية السكنية، وبالأخص فيما يتعلق باستصلاح الأراضي، وفرض الضرائب على الأراضي غير المستغلة، وإفساح المجال للقطاع الخاص لتوفير الخدمات لمنطقة جنوب السرة.

٣ - الارتقاء بمستوى الخدمات العامة، لتصل إلى مصاف الدول المتقدمة، وتوفير خدمات جديدة تسهل على المواطن مواجهة أعباء الحياة.

٤ - تطوير المرافق الصحية من مستشفيات ومستوصفات ورفع مستوى هذه المرافق إلى مصاف الدول المتقدمة من حيث الأجهزة والهيئة الصحية والنظم والإجراءات المتبعة.

هذا.. وتتواصل الحركة الدستورية الإسلامية جهودها في كل ما يحقق للمواطن والتنمية في الكويت كل خير، وستجواب مع كل الاقتراحات التي يبادر بها الغير، والتي من شأنها دعم الاتجاه الذي تسعى إلى تحقيقه الحركة الدستورية الإسلامية في برنامجها هذا للفصل التشريعي القادم وما يحقق للشعب الكويتي مزيداً من التقدم والرفاهية والكويت مزيداً من القوة والمنعة.

وتتمنى الحركة الدستورية الإسلامية لجميع المواطنين والكويت كل خير، وتدعو الله أن يهدي الجميع لما فيه خير وصالح هذا البلد الكريم، وأن يحفظ الله الكويت وأهلها من كل مكروه. ■

العبد الجادر: لابد من وضع سياسة تعليمية تواجه بها الكويت تحديات القرن القادم



■ صلاح العبد الجادر

يلتزم بهذه السياسة كل قائم جديد لإدارة هذا المرفق، فهذا المجال بالذات لا يجب أن يكون حقلاً للتجارب والتغيير والتبديل كلما جاءت إدارة جديدة إذ لا مجال هنا للأهواء والأخطاء، وأشار المرشح صلاح العبد الجادر إلى أن الهزيمة ليست في الجانب العسكري فقط بل تكون الهزيمة الحقيقية التي تشمل الجوانب التربوية، وأضاف: نحن شعب قليل العدد وبدون التسلح بالعلم والتدريب فإن مستقبلنا يتسم بالضبابية والمخاطر الجسيمة، ومن جانب آخر أعلن المرشح صلاح العبد جادر أن مشروع إنشاء الهيئة الاستشارية التخصصية للدائرة الثانية، وطالب أبناء الدائرة

أكد مرشح الدائرة الثانية - صلاح عبدالقادر العبد الجادر أن التعليم هو أساس الحضارات ومفتاح التقدم ومدخل التنمية إذا ما تم تجريد أهدافه المنبثقة من أهداف المجتمع، مشيراً إلى ضرورته لمجتمع كالكويت يسعى جاهداً للحاق بركب الحضارة والدول المتقدمة، واستغرب المرشح صلاح العبد الجادر من وجود مشكلة بطالة أو توظيف في المجتمع الكويتي الذي تمثل نسبة العمالة بما لا يزيد عن ٢٠٪ من إجمالي سوق العمل، وطالب باستخدام سياسة إحلال جادة بتعليم الكوادر الكويتية وتدريبها وتخصيصها وتهيتها فرص العمل في المجتمع بعد إعادة تقييم وتخطيط سليم، ونوه المرشح صلاح العبد الجادر الذي رفع شعار «نحو كويت للقرن الحادي والعشرين» إن كويت القرن الحادي والعشرين تتطلب سياسة تعليمية واضحة واحدة طويلة المدى يمارحها المتعددة يشترك في وضعها مختصون أمنا من كلا القطاعين العام والخاص من أهل هذا البلد بحيث

ألا يدخلوا وسعا في تقديم الاقتراحات التي يرونها مناسبة لتطوير هذا المشروع الذي جاء رغبة في إثراء العمل النيابي وتحويله إلى عمل مؤسسي ذي صبغة علمية مدروسة، وأهداف محددة، وأولويات متفق عليها بين أبناء الدائرة ومن يمثلهم في مجلس الأمة. ■

الدولة: تركيبة مجلس ٩٦ مسؤولية الناخبين

عبدالله العرادة: يجب أن نسعى لحماية المال العام حفظاً لحقوق الأجيال القادمة



■ عبدالله العرادة

في افتتاح مقره الانتخابي أشار عبدالله العرادة - مرشح الدائرة الثامنة عشرة - إلى أن برنامجه الانتخابي يتضمن السعي لحماية المال العام حفظاً لحقوق الأجيال القادمة، وتحقيق الأمن الداخلي

والخارجي، والدعوة إلى تكوين منظومة خليجية من الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي، والتأكيد على قضية الأسرى، إضافة إلى العمل الجاد لحل مشكلة البطالة وتوفير فرص العمل للشباب الكويتي، وإيجاد حل جذري لمشكلة غير محددتي الجنسية وفق ضوابط معينة، وتوحيد الجنسية الكويتية، والعمل على تحسين الوضع الاقتصادي دون وضع أعباء إضافية على كواهل ذوي الدخل المحدود، ومتابعة حل مشكلة الإسكان، وأخيراً العمل على تحسين وتطوير الخدمات العامة في الدائرة الثامنة عشرة، وأضاف العرادة: إن شعارنا هذا العام هو «مطالبة شرعية ومنطقية نموذجية، موضعاً أن المطالبة الشرعية تعني الاستناد إلى الحق دون مراعاة بحيث يقال للمخطئ أخطأ والمصيب أصيب تحقيقاً للتوجيه النبوي السامي، ونطالب بما يرضي الله دائماً وأبداً، وتطرق المرشح العرادة إلى المرحلة القادمة بقوله إنها مرحلة خطيرة، مشيراً إلى أن الكويت القرن العشرين تختلف عن الكويت القرن الحادي والعشرين مؤكداً على أنه يجب الاعتماد في المرحلة المقبلة على سواعد أبنائنا، وأوضح العرادة: إن المنطقة النموذجية التي احتواها شعارنا هذا العام فنحن بها ضرورة التحاور بين أبناء المنطقة وتكاتفهم حتى نستطيع أن نجعل من هذه المنطقة منطقة نموذجية، مؤكداً على ضرورة وضع الرجل المناسب في المكان المناسب في مؤسسات الدولة وإتاحة الفرص وتشجيع الإمكانيات المادية للشباب لكي يتمكنوا من الإنتاج خاصة وأن مجلس ٩٦ سيكون مجلس تخطيط وتنفيذ وإنتاج ■

على الحكومة القادمة بتكامل وبحزم، وتناول النائب الدولة موضوع المسيرة المتوقعة لمجلس ٩٦ قائلاً إننا نتوقع أن يكمل المجلس القادم مسيرة مجلس ٩٢ متلافياً سلبياته ومكملاً ومؤكداً وداعماً لإيجابياته، وأضاف بأنه على مجلس ٩٦ أن يستكمل أسلمة القوانين وأن يخرج قانون الزكاة إلى النور حتى لا يكون في الكويت فقير، وعلى مجلس ٩٦ أيضاً أن



■ مبارك الدولة

يقوم بدوره الرقابي الفعال وأن يتابع التحقيق في اختلاسات الاستثمارات الخارجية، وتطبيق قانون حماية المال العام وقانون المديونيات، ومراقبة أجهزة جذريا لمشكلة البدون، مؤكداً على أن هناك أشخاصاً في الحكومة لا يريدون حل هذه المشكلة ويتعمدون تعليق حياة هؤلاء الناس رغم أن لهم مواقف تؤكّد على انتمائهم لهذه الأرض الطيبة، ومشهداً على وجوب نبذ الطبقية والفوقية في المجتمع الكويتي ■

أكد النائب مبارك الدولة - مرشح الدائرة السادسة عشرة حاجة المجلس القادم إلى نواب لديهم توجهات تخاف الله - عز وجل - قبل أن تخاف السلطة وقبل أن يخافوا الحكومة، فبعض النواب ما إن يصل إلى قبة البرلمان حتى يستشعر أنه يمثل الحكومة وينسى أنه ممثل للشعب، وهذا البعض هو الذي جعل مجالسنا تراوح مكانها

وهو الذي جعل مرافقنا متعطلة، لذا فنحن بحاجة إلى نواب يخافون الله - عز وجل - ويراعون مصالح العباد قبل أن يراعوا مصالح كبار القوم، ونحن بحاجة إلى نواب يصنعون في وعودهم للمواطنين قبل أن يصدقوا في وعودهم مع السلطة، وشدد النائب مبارك الدولة على الكيفية التي سيكون عليها مجلس ٩٦ من تركيبة ومدى قوته هي مسؤولية يتحملها الناخبون وحدهم، مؤكداً ما على المجلس القادم من تبعات شتى تحتاج إلى نواب يكون لهم من الجراة النصيب الكبير ليمارسوا دورهم الرقابي

الكندري: سياسات التعليم يجب أن تحددها الدولة وليس الوزير المسؤول



■ جمال الكندري

التعليمي سياسة الدولة وليس سياسة للوزير المسؤول، بحيث يكون للنظام التعليمي سياسة واضحة وهادفة، وأكد النائب الكندري: أن خطورة قضية العجز في الميزانية وأثر هذه القضية على اقتصاد الدولة جعله يتبنى كيفية معالجة هذه الأزمة بطرح الحلول والاطروحات الإيجابية، وأوضح أن على مجلس ٩٦ أن يتابع القضايا التي طرحت خلال مجلس ٩٢ والتي تضم العديد من القضايا المهمة والتي تمس الشعب الكويتي ومستقبل الأجيال القادمة فالمحافظة على المال العام، والاهتمام بالوضع الأمني الداخلي والخارجي، ومعالجة القضايا الأخلاقية والسلوكية التي طرأت على المجتمع الكويتي، فكل هذه القضايا المهمة وغيرها يجب أن تكون من أولويات مجلس ٩٦ ■

أعلن النائب: جمال الكندري - مرشح الدائرة الثالثة عشرة - عن برنامجه الانتخابي وأوضح أن هناك عدداً من القضايا التي سيتبنى طرحها خلال المجلس المقبل إذا حالفه الحظ في الانتخابات، تأتي في مقدمة هذه القضايا قضية توظيف الكويتيين حيث يعتبرها قضية رئيسية تتطلب سياسة واضحة المعالم والأهداف بحيث يتم مواجهة عدم قدرة الجهاز الحكومي على توظيف الكويتيين وإيجاد الحلول المناسبة لذلك، فضلاً عن ضرورة مشاركة القطاع الخاص في توفير هذه الحلول والاستفادة أيضاً من نظام الأوفست لتدريب الكوادر الوطنية، وأشار النائب الكندري إلى أن النظام التعليمي بحاجة إلى وقفة تقييم وتقويم أهدافه وضروره أن تكون هناك سياسة تعليمية واضحة للدولة، وأن يتبع النظام

د. الصانع: تجربة الوزراء المنتخبين كانت سلبية



■ د. ناصر الصانع

تحسين الخدمة الحكومية وما وضع فيه من بنود من شأنها مساعدة الوزير وإحكام الرقابة عليه من مجلس الأمة، والاقتراح الذي تقدم به الدكتور الصانع بإنشاء لجنة لرقابة الأداء العام تكفل تحسين الخدمات الإدارية وتطويرها والوصول بها إلى أقصى إنتاجية في الأداء مما سيرفع من الكفاءة الإنتاجية في جميع خدمات الدولة، وقال الصانع: لقد عملت في ذلك المشروع لأكثر من عامين وقدمته في المجلس فطلبت الحكومة تبنيه وإصداره على هيئة مرسوم، وإن كنا نثق بالحكومة مرات فإنها لم توف بعهدا مرات أخرى، وأكد أن هذا القانون لو صدر وشعر الوزراء أن أداؤهم تحت رقابة فسيكون ذلك دافعاً قوياً لتحسين الأداء الإداري في وزاراتهم ■

يوصل النائب الدكتور: ناصر الصانع - مرشح الدائرة التاسعة - حملته الانتخابية ومشاركته الفعالة في المنتديات والندوات الانتخابية التي تعيشها الكويت في هذه الأيام، هذا وقد أشار الدكتور ناصر الصانع في تصريحات أدلى بها في الأسبوع الماضي إلى تجربة الوزراء المنتخبين والتي أكد أن لها سلبات عديدة جاءت عن طريق تركيز الكثير من الأعمال في يد الوزير من التوظيف وغيره، وأضاف الصانع أنه كلما استطاع مجلس الأمة أن يقلل هذه المركزية تحرر الوزير في وزارته وكان أدائه أفضل، مبيّناً أنه رفض الحقيبة الوزارية في المجلس الماضي حرصاً على أدائه النيابي وخدمة لأهل منطقته، وأعلن النائب الدكتور ناصر الصانع عن مشروع القانون الذي قدمه بخصوص

أحكام قضائية تعيد غلط أوراق الانتخابات اليمنية



■ من الانتخابات اليمنية السابقة

صنعاء: المجتمع: قضت المحكمة الاستئنافية في العاصمة اليمنية صنعاء الثلاثاء الماضي بإلغاء نتائج مرحلة القيد والتسجيل بسبب مخالفتها للقانون.

ويأتي هذا الحكم في نروة الخلاف بين أكبر الأحزاب اليمنية حول التجاوزات والخروقات الانتخابية التي شهدتها اليمن بما يعزز اتهامات أحزاب المعارضة ومعها التجمع اليمني للإصلاح، وهي الاتهامات التي وجهت للجنة العليا للانتخابات والسلطات المحلية ورئاسة الوزراء ووزارة الدفاع نتيجة المشاركة في مخالفة القوانين.

كما تضمن حكم الاستئناف إلزام اللجنة العليا للانتخابات بإعادة كل أعمال قيد وتسجيل الناخبين بحيث يكون ذلك قبل ثلاثة أشهر من موعد الانتخابات النيابية المقررة في إبريل ١٩٩٧م.

هذا ومن المتوقع أن يضيف حكم القضاء هذا مزيداً من الإثارة لعملية الانتخابات اليمنية بعد أن تصاعدت حدة الانتقادات والاتهامات المتبادلة ضد حزب المؤتمر الشعبي العام بأنه يسعى للاستحواذ على أغلبية الثلثين في مجلس النواب القادم بأي وسيلة كانت.

وكانت الخلافات بين حزبي الائتلاف الحاكم قد تصاعدت في الأسابيع الأخيرة، واتخذت شكلاً حاداً للمرة الأولى في تاريخ الحزبين، وتبادلت صحف الحزبين انتقادات لاذعة دفعت قيادة الائتلاف للاجتماع وتشكيل لجنة برئاسة نائب رئيس

عدنان ياسين المحتجز في حمام الشط في تونس.

إننا في حركة «حماس» إذ نعتقد أن الصهاينة سيضطرون للإفراج عن الشيخ المجاهد خوفاً من رد فعل الشعب الفلسطيني، إذا أصابه - لا قدر الله - مكروه داخل معتقلاتهم، فإننا نستهن بشدة إصرار رئيس السلطة على مواصلة العيب بقضية الشيخ أحمد ياسين، ومحاولة تشويه صورته عن طريق الحديث عن مقايضته بعمل.

وقالت الحركة: (إننا نرفض كل محاولات عرفات لاستئثار التعاطف من جماهير الشعب عن طريق الاستعراض إعلامياً بحرصه على الشيخ المجاهد، فمئات المعتقلين من أبناء حركة «حماس» وأحبة الشيخ أحمد ياسين القابعين تحت سياط جلادي عرفات وزنازينه أكبر دليل على كذب ادعاءاته.

إن شعبنا في الضفة الغربية وقطاع غزة لم يعد ينظر إلى دموع عرفات ومسرحياته الإعلامية بعد أن رأى ممارساته ويطشه على أرض الواقع).

وأضافت الحركة: «إننا نصر على الإفراج الشامل وغير المشروط عن كل معتقلين الأبطال في سجون الاحتلال والسلطة الهزيلة، وعلى رأسهم الشيخ أحمد ياسين، وستبقى قضية المعتقلين هدفاً من أهداف جهادنا المبارك ضد العدو الصهيوني».

واختتمت الحركة ببيانها قائلة: «أما إذا أراد عرفات التخلص من الضغوط التي يمارسها عليه الصهاينة لإطلاق سراح عميلهم الذي اخترق المستويات العليا في قيادة منظمة التحرير حتى مكتب عرفات نفسه، فعليه أن يبحث عن بدائل أخرى تغطي على عجزه وضعفه أمام ضغوط الصهاينة بدلاً من جعل قضية الشيخ المجاهد ساحة لاستعراض حرص زائف على أبطال الشعب ومجاهديه، وختاماً لا نملك إلا أن نعجب من سلطة لا تستطيع إعدام عميل أو معاقبته بسبب ضغوط الصهاينة، وتحاول إقناع الشعب أنها قادرة على انتزاع الدولة من براثن عدوها».



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد عدت أرجاءه من لب أوطاني

حماس تطالب بإيقاف المتاجرة الإعلامية بقضية الشيخ أحمد ياسين



■ الشيخ أحمد ياسين

القدس المحتلة: المجتمع: أصدرت حركة المقاومة الإسلامية حماس بياناً يوم الثلاثاء الماضي طالبت فيه السلطة الفلسطينية بإيقاف المتاجرة الإعلامية بقضية المعتقلين الفلسطينيين في شؤون إسرائيل وعلى رأسهم الشيخ المجاهد أحمد ياسين، وقالت الحركة: «إن رئيس السلطة الذاتية ياسر عرفات طالعنا باقتراح لمبادلة الشيخ الرمز بالجاسوس الخائن

إسبانيا رفضت السماح «للشيخ» بالهبوط في أراضيها

الاتفاقات الثنائية.

ونسبت الصحيفة إلى مصدر حكومي القول «لقد أساءت واشنطن التصرف، إن إسبانيا هي حليف مخلص للولايات المتحدة لكنها دولة ذات سيادة، ولا يمكن التعامل معها كما لو أنها مستعمرة»، وأضاف لو كان الأمريكيون تقدموا يطلب للهبوط عبر القنوات المعتادة «لكننا على الأرجح وافقنا على طلبهم»، وأوضحت الصحيفة أن الطائرات التي كانت آتية من نيومكسيكو في الولايات المتحدة لم تحلق فوق الأراضي الإسبانية وأنها دخلت أجواء البحر المتوسط.

قالت صحيفة «ال بليس» الإسبانية نقلاً عن مصادر حكومية أن إسبانيا رفضت يوم الخميس ٩/١٢ السماح لطائرات أف - ١١٧ الأمريكية التي كانت متوجهة إلى الكويت بالهبوط في قاعدة مورون دي لافرونتييرا في الاندلس، وأوضحت الصحيفة في تقرير بثته وكالة الأنباء الفرنسية في الأسبوع الماضي أن موظفاً في اللجنة العليا الإسبانية - الأمريكية المشتركة تقدم في اللحظة الأخيرة بطلب هبوط ثنائي طائرات من الطراز الذي يطلق عليه اسم «الشيخ» كما لو أن الأمر يتعلق بهبوط روتيني، وذلك من دون التزام بالشروط التي تنص عليها

دودايف أصبح رمزاً لدى الشيشانيين



■ دودايف

حاول أن تسال رجلاً شيشانياً إذا كان الزعيم جوهر دودايف حياً يرزق، وسيجيبك على الفور: «بالطبع هو حي»، ثم أسأله متى سيظهر من جديد على الساحة؟ عندئذ سيبترسم ويقول: «حسنًا.. أنت تعرف»، ويتوقف بعد ذلك عن الحديث تاركاً لخيالك العنان.

هذا ما ذكرته وكالة رويترز في تقرير بثته في الأسبوع الماضي من جروزني، وأضاف التقرير بأن حالة كبيرة تحيط بدودايف الزعيم الشيشاني السابق الذي أعلن الاستقلال عن روسيا في عام ١٩٩١م، وقاد القتال ضد موسكو بعد هجوم القوات الروسية على الشيشان في أواخر عام ١٩٩٤م، وأفادت الأنباء بأنه قتل في هجوم صاروخي روسي، يقال إنه وقع أثناء تحدّثه عبر هاتف يعمل من خلال الأقمار الصناعية في إبريل الماضي، ولكن مساعديه المقربين نقلوا جثمانه ودفنوه خلسة، ولا تزال تفاصيل مقتله غامضة.

وحتى الآن لا يعتقد سوى قلة من الشيشان أنه قتل رغم إقامة الصلاة على روحه عدة مرات. وتغذي قصة دودايف رغبة الشيشانيين في وجود بطل خارق للطبيعة تقريبا يتحدى الموت مثملاً تحدى الروس، وسرت شائعات قوية بأن دودايف سيظهر في الاحتفالات بالذكرى الخامسة لإعلان الاستقلال التي جات بعد توقيع اتفاق سلام، لكن في بعض الأحيان عندما يقول الشيشانيون إن دودايف على قيد الحياة فإن الانطباع الذي يتركوه هو أنهم لا يعتقدون فعلاً أنه حي، ولكن يريدون تخليد دعاية وطنية أصبحت جزءاً من المقاومة ضد الروس.

ويرى سلطان مستيف أن دودايف أصبح رمزاً أكثر منه شخصاً حياً، رغم أنه يرفض هو الآخر الإعراب علناً عن اعتقاده بوفاة الزعيم الشيشاني، ويقول: «دودايف سيظل في قلوب وعقول كل أبناء الشيشان، وسيظل دائماً رمزاً، لكنه يضيف على الفور: «نحن لا نشك في أنه على قيد الحياة».

الأم تيريزا ترعى ١٩٠ جمعية للتنصير في الهند

نيودلهي: جهاد محمد : تم في الأسبوع الأول من الشهر الجاري الإعلان عن تحسين صحة الراهبة النصرانية - المولودة عام ١٩١٠م من عائلة صربية - «الأم تيريزا» وسط اهتمام إعلامي واسع داخل وخارج الهند. «الأم تيريزا» - الحاصلة على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٧٩م - تدير ما لا يقل عن ١٩٠ جمعية للتنصير في الهند، بالإضافة لدورها الكبير في إنشاء ٣٦٩ جمعية نصرانية في ١٠٥٠ مائة وخمسة دول من دول العالم، يعمل في تلك الدور ما لا يقل عن (٥٠٠٠) خمسة آلاف مبشرة نصرانية.

وكانت قد قامت إلى الهند عام ١٩٢٩م للعمل كمدرسة لمادة الجغرافيا ولكنها ما لبثت أن بدأت بنشر النصرانية بعد حصولها عام ١٩٣١م على لقب «الأخت تيريزا»، فقامت بمساعدة مجلس الكنائس العالمي والموسرين من النصارى بإنشاء دور للقراء والبتامى وعدد من المدارس ودور الحضانه بالإضافة إلى المستشفيات والقيادات المتنقلة في الهند وخارج الهند.

وتقديرًا لجهودها في خدمة

النصرانية حصلت على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٧٩م، وجائزة رئيس الولايات المتحدة «للحرية» عام ١٩٨٥م، في عهد ريجان، من جهة أخرى ذكرت مجلة «صوت الأمة» عدد شهر أغسطس - لسان حال الجامعة السلفية في بنارس في الهند - أن النصارى يريدون الآن أن يبدؤوا العمل من جديد في صفوف المسلمين بأسلوب آخر، بعد أن كانوا أغلب الوقت مهتمين بغير المسلمين، خاصة من الطبقات المتخلفة والفقيرة، وتحت غطاء جديد «معهد الدراسات الإسلامية» لكونه كواجهة يستطيعون أن يصلوا منها إلى المثقفين المسلمين، هذا بالإضافة إلى المجلة الشهرية «باجنا» والتي تصدر باللغة الأردية - لغة المسلمين في شبه القارة الهندية، وعندهم مشروع لتوزيع نسخ الإنجيل على جميع بيوت الهند خلال العام الجاري ٨٠ ملايين نسخة، بالإضافة إلى محطة «فيبا» (F.E.B.A) التي عن طريقها غزا المنصرون كل مدينة وكل قرية في باكستان، وبنجلاديش، والهند، حيث تبث برامجها باللغات: الأردية، والسندية، والبنجابية، والباتان، والبنجابية. ■

في الدورة ١٠٦ لمجلس الجامعة العربية

عرفات مضطرب.. والشرع يتهم إسرائيل بنسف العملية الطلعية



■ أحد اجتماعات وزراء الخارجية العرب

القاهرة : بدر محمد بدر : شهدت أعمال الدورة رقم ١٠٦ لمجلس الجامعة العربية، والتي عقدت يومي السبت والأحد ١٤ و ١٥ من سبتمبر الحالي على مستوى وزراء الخارجية العرب والمندوبين الدائمين بالجامعة بالقاهرة، مناقشات وحوارات ساخنة ومتوترة عكست

في اجتماع خاص أمام وزراء الخارجية العرب، عبر فيها عن إحباطه ويأسه من الضغوط الإسرائيلية ولاءات الحكومة، وتدهور الأوضاع داخل الأراضي الفلسطينية، ومعاناة الشعب وسلطة الحكم الذاتي، من سياسات حكومة نتنياهو، وهو ما أثار ردود فعل انتقادية شديدة من وزراء خارجية: سورية، وليبيا، والعراق حول استجابته في السابق لأية نصائح في هذا الشأن.

وكانت الدورة قد أجلت عدداً من الموضوعات المطروحة للمناقشة بهدف المزيد من المناقشات بعد أن سيطرت الأجواء العربية - الإسرائيلية على جلساتها، ومنها مشروع إنشاء محكمة العدل العربية، ومشروع إيجاد آلية لغض المنازعات بين الدول العربية، ومشروع الوحدة العربية المقدم من ليبيا، وذلك إلى دورة المجلس القادمة رقم ١٠٧ المقرر عقدها في مارس القادم، وتجدر الإشارة إلى أن جدول الأعمال الخاص بالدورة كان يحوي ٤٩ بنداً، لم تتم مناقشة معظمها بالطبع.

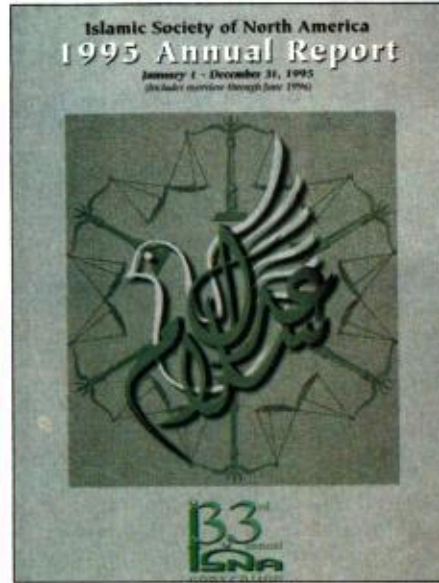
وقد وصف المراقبون والمحللون السياسيون الدورة الأخيرة لمجلس الجامعة بأنها وقفة جادة تحتاج إلى برنامج عمل محدد للخروج من الأزمة التي تمر بها المنطقة العربية، خصوصاً وأنها تستكمل ما بدأت القمة العربية التي عقدت في يونيو الماضي، وأكد المراقبون على ضرورة تحديد موعد لوري للقادة العرب يناقشون فيه مشكلات المنطقة. ■

الأوضاع في المنطقة العربية وتوقف مسار المفاوضات العربية - الإسرائيلية، وسط أجواء الانتخابات الأمريكية والتعنت الإسرائيلي بزعامة حكومة الليكود، بالإضافة إلى الحشود العسكرية الأمريكية بالخليج، وقد شهدت الاجتماعات التي شارك فيها ١٥ وزيراً للخارجية على مدى أكثر من عشر ساعات، اتفاقاً أساسياً على ضرورة لم الشمل العربي وتوحيد الصف، والإحاح على ضرورة تحقيق مصالح عربية حقيقية جادة ومسؤولة دون تهيمش أو إقصاء تعيد للامة العربية مكانتها وتعزز قوتها التفاوضية في مواجهة التحديات المتلاحقة المحدة بالمنطقة العربية.

وحول دورة مجلس الجامعة قال فاروق الشرع - وزير الخارجية السوري - إن اجتماعات المجلس كانت «رسالة واضحة ملخصها أن إسرائيل تنسف عملية السلام والاسس التي قامت عليها، ولا تريد احترام الالتزامات والتعهدات التي سبق التوصل إليها خلال المفاوضات في المرحلة السابقة، وأضاف الشرع في تصريحات صحفية قائلاً: «إن القمة العربية التي عقدت بالقاهرة كانت قد نصت بصريح العبارة على أن استمرار هذه السياسة الإسرائيلية المتعنتة ستجبر الدول العربية على إعادة النظر في العلاقات التي أقامتها بعض الدول العربية مع إسرائيل خلال المرحلة السابقة، هذا ما جرت مناقشته بين وزراء الخارجية العرب ورفعت توصيات إلى القادة العرب بشأنه.

وكان ياسر عرفات قد ارتجل كلمة

١٢ ألف مسلم في المؤتمر الثالث والثلاثون للجالية الإسلامية في أمريكا الشمالية



شعار المؤتمر



د. أحمد القاضي



جعفر شيخ إدريس

أوهايو : المجتمع : انعقد في الفترة ما بين ٢٠ أغسطس - ٢ سبتمبر ١٩٩٦ المؤتمر الثالث والثلاثون للجالية الإسلامية في أمريكا الشمالية (UNA) تحت شعار: «المسلمون يقفون مع السلام والعدل»، هذا وقد قدر الحضور بحوالي ١٢ ألف شخص، ومن الظواهر الملفتة للنظر في هذا المؤتمر أن وجود الجيل الثاني من المسلمين «الشباب» في أمريكا الشمالية قد غطى تماماً على الحضور، حيث يرى المشاهد الشباب الذين ولدوا وتربوا في أمريكا الشمالية، والذين يتحدثون الإنجليزية بدلاً من لغات الدول التي ينتمي إليها أبائهم.

وقد شارك في هذا المؤتمر الذي انعقد هذه المرة في مدينة كولب عاصمة ولاية أوهايو علماء ومفكرون من جميع أنحاء العالم الإسلامي منهم، على سبيل المثال لا الحصر: الدكتور علي المزروعى، والدكتور جعفر شيخ إدريس، والدكتور سليمان نياح والسفير السابق لألمانيا الغربية في المغرب مراد هورفمان، والدكتور شيشان، والدكتور أحمد القاضي، بالإضافة إلى الدكتور سيد شعير، والأستاذ عبدالله إدريس علي - رئيس الجالية الإسلامية بأمريكا الشمالية، ودعاه الجاهلي وغيرهم، وقد اتسم المؤتمر هذه المرة بحضور معظم المنظمات الإسلامية العاملة في أمريكا الشمالية عن طريق ممثليها مثل (MAYA) رابطة الشباب المسلم العربي، و (MSA) اتحاد الطلاب المسلمين بأمريكا الشمالية، و (NAIT) الوقف الإسلامي لأمريكا الشمالية، وجمعية الأطباء المسلمين بأمريكا الشمالية (MMA).

وقد سعى الحضور للاستفادة من موضوعات متنوعة طرحها المتحدثون، مثل القيادة الإسلامية في أمريكا الشمالية - الإنجازات والتوجيهات، والقرآن والسنة كأساس للإسلام والعدل، والعمل الاجتماعي والسلام، ومقدمة في فقه الزواج والطلاق، وعلاقتنا مع وسائل الإعلام، والإسلام والعدل السياسي - السلام القوي الداخلي عن طريق الإسلام - وأهمية العالم الإسلامي للمسلمين في أمريكا الشمالية، وغيرها من الموضوعات التي تهم المسلمين في أمريكا الشمالية خاصة، والمسلمين عامة.

هذا.. وقد تحدث في المؤتمر السفير مراد كوفمان - سفير ألمانيا السابق لدى دول المغرب العربي، والذي أسلم قبل سنوات - عن الإسلام والغرب، والإسلام في الغرب، حيث ذكر أن النهضة الحضارية الإنسانية المعاصرة تحتاج لتكاتف الشرق الإسلامي والغرب المسيحي: الأول بعبائه الروحي الصادق، والثاني بتقدمه العلمي كي تأخذ بعدها الإلهي المرتبط بالله سبحانه وتعالى روحياً، والمتوجه نحو الإقادة من الآله في المحيط المادي، فالمدنية العلمية دون بعدها الروحي تبدو خاوية ولا تحقق سعادة الإنسان، والروحية الإيمانية دون المقدرة على تسخير الخبرات الضخمة لخدمة الإنسان تبدو عاجزة عن تحقيق مبدأ الاستخلاف في الأرض.

في مجرى الأحداث

لقطات من كتاب:

«المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل» (٥ من ٦)

لم يكن نابليون بونابرت يهودياً ولا كان موالياً لليهود، والعكس هو الصحيح، ولم تكن ورقته اليهودية - المتمثلة في ندائه لليهود العالم - اكنوزية ولا خديعة ولا رؤية «نبي» وإنما كانت رؤية إمبراطور يملك حساً استراتيجياً نابهاً ويعيدا.

يقول هيكل: إن نابليون كان يعتقد - بدراسة الجغرافيا والتاريخ - أن مصر هي أهم بلد في العالم، وقد أصبح مؤمناً بعد دراسته للاستراتيجيات الإمبراطورية بأن الاعتقاد الذي توصل إليه بشأن أهمية مصر حقيقة لا تقبل الشك، من حيث موقعها الفريد كمعبر مطلق على البحر المتوسط النافذ من جبل طارق إلى المحيط الأطلنطي إلى العالم الجديد في أمريكا، والمطل على البحر الأحمر المتدفق إلى بحر العرب عند عدن والممتد إلى المحيط الهندي ثم المحيط الهادي، ثم إن مصر بلد مستقر قرب رأس إفريقيا مستند في الوقت نفسه على كتف آسيا، ثم هي أرض تصلح بطبيعتها السهلة لأن تكون قاعدة مأمونة لجيش كبير يأكل ويشرب ويستعد في أمان.

ولم يكن نابليون ينظر إلى مصر وحدها، وإنما كان يراها في اتصال غير قابل للانفصال مع السهل السوري الذي كان يشكل معها زاوية قائمة، وهذه الزاوية القائمة بضلعها الجنوبي في مصر تمتد تأثيرها بالهضاب إلى كل الساحل الشمالي لإفريقيا وبالطول إلى الجنوب حتى خابع النيل.

ثم إنها سلعتها الشمالي في سورية تلامس حدود بلاد ما بين النهرين «العراق» وشبه الجزيرة العربية والخليج وحتى طرق الاقتراب البري والبحري إلى فارس والهند.

وهكذا فإن نابليون - شأنه شأن من سبقوه من الفاتحين - لم يكد يستقر في مصر حتى راح يمد بصره إلى سورية، وحتى تكون الزاوية الجنوبية لشرق البحر المتوسط تحت سيطرته بالكامل، وكان ذلك بالضبط ما فعله فراعنة مصر، وأباطرة الإغريق، وقيصرة الرومان، وأكاسرة الفرس، وهو نفسه ما قام به الخلفاء المسلمون في أعقاب عصر النبوة، ثم حفظ دروسه فيما بعد كل حاكم تولى أمر مصر ابتداء من أحمد بن طولون، وصلاح الدين الأيوبي، وحتى ممالك مصر العظام من أمثال الظاهر بيبرس، أي أنه وعلى طول العصور كان لا بد أن تكتمل الزاوية الجنوبية الشرقية للبحر المتوسط لتدخل في إطار سياسي واحد يجعل كل ضلع تأميناً للضلع الثاني... إضافة إلى ذلك فإن نابليون كان يخشى من أن الإسلام في كل من مصر وسورية يجعلهما قاعدتين على صنع قوة ذاتية قد تواجهه بما لا يريده، ومن هذه الحقائق تبلورت رؤيته الاستراتيجية وخرجت من خلالها ورقته اليهودية التي تهدف إلى عدم التقاء الضلعين «مصر وسورية» عربياً وإسلامياً، وذلك بزرع شيء آخر غير عربي أو إسلامي «إسرائيل» عند مركز الزاوية «فلسطين»، وهكذا جاءت فكرة الوطن القومي لليهود في فلسطين لكي يكون عازلاً بين مصر وسورية من جهة، ومن جهة أخرى لكي يكون ثغرة للنفوذ الإمبراطوري الفرنسي في المنطقة.

لكن حلم نابليون لم يتحقق بعد هزيمته في معركة «واترلو» عند سهول بلجيكا وتدمير أسطوله البحري على أيدي بريطانيا في معركة أبي قير البحرية.. وانتهى نابليون.. لكن بريطانيا التقطت حلمه وبدأت تحققه بكل تفاصيله على أيدي رئيس وزرائها في ذلك الوقت «بالمرستون».. كيف؟

■

شعبان عبد الرحمن

الدول الغربية تهبط إلى الدرك الأسفل من الانحطاط الأخلاقي

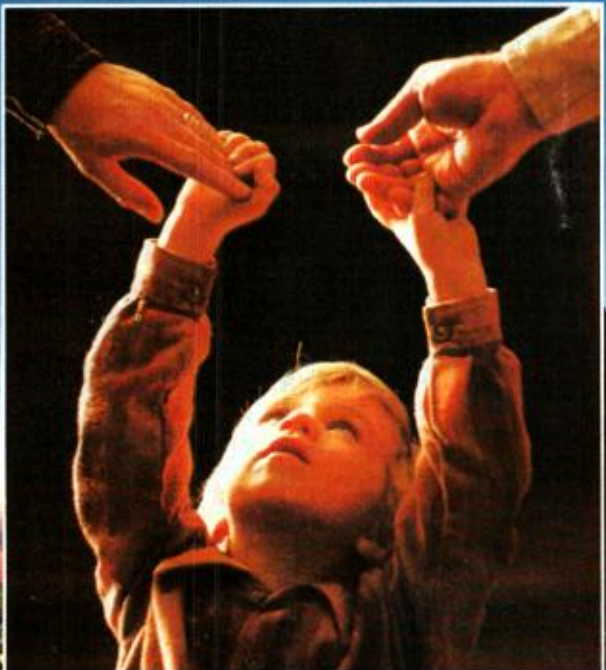
جرائم الاعتداء الجنسي على الأطفال في الغرب

المعلومات الواردة في هذا الملف يقشعرها بदन كل مسلم، ويذهل لها كل صاحب مروءة، كما أنها تكشف هالة الزيف والخداع التي يعيش فيها المجتمع الغربي، الذي يسعى بعض بني جلدتنا للترويج له والدعوة إليه، وتؤكد أن الحضارة ليست في التقنيات أو التقدم التكنولوجي أو الصناعي الذي يعيشه الغرب، ولكن الحضارة تتمثل في قدرة الإنسان على أن يصل إلى الغاية التي خلقه الله سبحانه وتعالى لتحقيقها وفق الفطرة التي فطر الله الناس عليها، أما أن يدمر الإنسان الطفولة ويهوي بالآدمية إلى هذا الدرك الأسفل من الانحطاط الأخلاقي، ثم يدعي أنه الأكثر تقدماً، والأقوى حضارة، فهذا ما لا يمكن أن يكون.

ولذلك فإن هذه المعطيات تؤكد على أن الغرب يحمل بذور فئانه في ضلال هذا الانحطاط الأخلاقي والانهيار الإنساني مهما بلغت درجة التطور التقني أو التكنولوجي الذي يعيشه.

فالأطفال هم أجيال المستقبل والامتداد الطبيعي للنمو الإنساني والتواصل البشري، وعلى قدر الرعاية لهم والاهتمام بهم على قدر ما يكون رقي الأمم وتقدمها، وعلى قدر إهمالهم وتدميرهم على قدر ما يكون انهيار الأمم وانحطاطها، وإن أخطر عمليات التدمير التي تتم للأطفال في الغرب هو التدمير الخلقي والجنسي.. وفي هذا الملف نسلط الأضواء على هذه الجرائم الخطيرة ودورها في التمهيد لانهيار المجتمعات الغربية..

فإلى صفحات الملف...



مؤشرات خطيرة لـ:

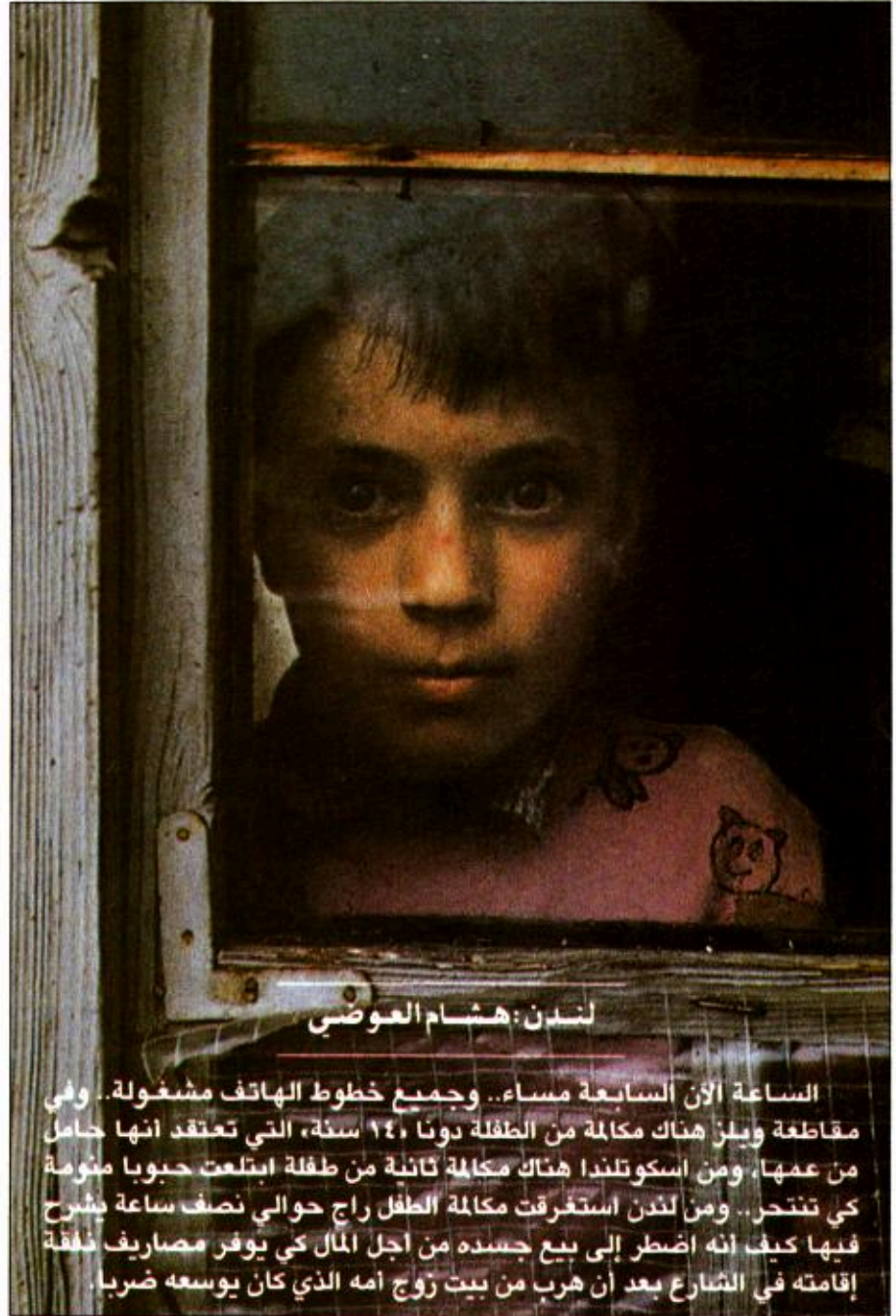
جرائم الاعتداء الجنسي والجسدي على الأطفال في الغرب

سنويا أكثر من ٢ آلاف مكالمات يوميا، غير المكالمات التي لا تصل بسبب إشغال الخطوط. وإلى جانب خدمات هذه المؤسسة التي تعتمد على التبرعات هناك ما يزيد عن ١٦ مؤسسة أخرى لرعاية الأطفال، وتقديم الخدمات إليهم، منها مؤسسة (BAC) وتوفر قائمة بأسماء الاستشاريين والأطباء النفسيين لضحايا الاعتداء، و(Baspcan) وتقدم الأبحاث عن حالات الأطفال الذين أهملتهم أسرهم، إضافة إلى تدريب الكوادر للتعامل مع الأطفال المتضررين نفسيا واجتماعيا، و(Kidscape) المهتمة بأمن الأطفال والحفاظ عليهم من التعرض للضرب أو الإهانة، وتتعاون هذه المؤسسة الخيرية مع الشرطة والمدرسين والأخصائيين الاجتماعيين ومؤسسات كثيرة مثل: (NCB)، (NCH)، و(NYA).

وقد التقت **للجريدة** مع جوي تاييس - أحد العاملين في مؤسسة «الجمعية الدولية لمنع الإساءة إلى الأطفال» (NSPCC) - كي نتعرف على طبيعة عمل المؤسسة وطبيعة خدماتها التي تقدمها إلى الأطفال الضحايا، فأوضح تاييس أن المؤسسة تتلقى ما بين ٦٠ إلى ٧٠ ألف مكالمات سنويا من أطفال يعانون من مشاكل متعددة مثل: الاعتداء الجنسي، أو البدني، أو التعرض إلى الإهمال، إضافة إلى مشاكل نفسية أخرى، وحول حالات الاعتداء قال تاييس: إنه من الصعب حصر نسبة معينة، ولكننا نستطيع أن نقول بأن واحداً من بين ستة أطفال قد تعرض لنوع من أنواع الاعتداء الجنسي، ويضيف تاييس بأن المؤسسة تقدم كافة الخدمات الاستشارية إلى الأطفال المتضررين أو من يعينهم الأمر، وهناك فريق عمل وحوالي ٤٤ بحثاً بميزانيات معينة لدراسة أوضاع الأطفال الصحية والنفسية، وعن نسبة الخدمات التي توفرها المؤسسة أفاد تاييس بأنها تتوزع على النحو الآتي: ٣٦٪ للاعتداءات الجسدية، و٢٨٪ لحالات الإهمال، و١٧٪ للاعتداءات الجنسية، و٩٪ للأمراض النفسية، و١٠٪ للحالات الأخرى.

الاعتداءات الجنسية

يعني مصطلح الاعتداء الجنسي أشياء متعددة منها: إرغام الطفل على الخضوع لأوضاع أو مواقف جنسية معينة، أو إرغامه على النظر إلى الصور الفاضحة، أو توجيه الفاظ ذات إيحاء جنسي إليه، أو لمسه في أماكن حساسة، أو إرغامه على ممارسة الجنس.



لندن: هشام العوضي

الساعة الآن الساعة مساء.. وجميع خطوط الهاتف مشغولة.. وفي مقاطعة ويلز هناك مكالمات من الطفلة دونا، ١٤ سنة، التي تعتقد أنها حامل من عمها، ومن اسكتلندا هناك مكالمات ثانية من طفلة ابتلعت حبوباً ممتومة كي تنتحر.. ومن لندن استغرقت مكالمات الطفل راج حوالي نصف ساعة يشرح فيها كيف أنه اضطر إلى بيع جسده من أجل المال كي يوفر مصاريف نفقة إقامته في الشارع بعد أن هرب من بيت زوج أمه الذي كان يوسعه ضرباً.

يومياً من خلال تلقي مكالمات هاتفية من الأطفال الذين تعرضوا لأي نوع من الاعتداء الجنسي أو الجسدي، وتتلقى هذه المؤسسة التي تصل تكاليف خدمتها إلى ٤ مليون جنيه استرليني

هذه نماذج واقعية من المكالمات التي تصل يومياً إلى خطوط التليفون المجانية لخدمة الأطفال (Child Helpline) وهي مؤسسة خيرية توفر خدمات استشارية لمدة أربع وعشرين ساعة

وتشير إحصاءات تقرير هاتف خدمة الطفل السنوي لعام ١٩٩٥م إلى أن عدد الأطفال الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي وصل إلى حوالي ١٠,٩٤٢ طفلاً، وأن ٩٦٪ من هذا العدد تعرضوا للاعتداء من أناس يعرفونهم: ٥٦٪ من الآباء والإخوة أو الأخوات، والبقية من أقرباء آخرين أو جيران أو أصدقاء.

ومن العدد الذي تعرض إلى الاعتداء من أحد أفراد الأسرة، ٧٨٪ منهم كان عن طريق الأب، ومن هو في مكانته كزوج الأم أو صديقها، وغالباً ما تكون الأم في هذه الحالات خارج المنزل أو نائمة في البيت ساعة حصول الاعتداء، أما نسبة الذين يتعرضون للاعتداء من خلال الأم، فيصل إلى ٤٪ (٩١ بنتاً و٣٩٤ ولداً)، و١٪ من الأطفال (٢٣ بنتاً و٤٨ ولداً) يتعرضون للاعتداء من خلال الأب والأم معاً. وهناك ممارسات كثيرة لهذه الاعتداءات يصفها الأطفال بأنها تشمل استخدام العنف والاعتصاب، وفي بعض الحالات إرغام الطفل على النظر إلى الصور الفاضحة وتقليدها أو قيام الأم والأب بتصوير طفلها وهو في أوضاع مخلة بالكاميرا أو جهاز الفيديو أو إرغامه للتحويل إلى العهر لخدمة رغبات والديه أو أحد أصدقاء أفراد الأسرة.

الاعتداءات الجنسية

أما عدد الأطفال الذين يتعرضون إلى الاعتداء البدني، فقد وصل عددهم في سنة ١٩٩٥م إلى ١٠,٠٢٨ حالة، وهو عدد نسبي لأنه يقتصر على أولئك الذين أبلغوا بحالات الاعتداء عليهم، ٨٩٪ منهم تعرضوا للاعتداء على يد أحد الوالدين، حيث وصلت مسؤولية الأب إلى ٤٣٪، والأم إلى ٢٢٪، ويصف الأطفال شكل الاعتداء الذي يتعرضون إليه بأنه يتنوع من الضرب على الوجه، والطرد من البيت، والدرجة على السلم، والعض، والهز العنيف، والتهشيم، والخنق، وحبس الطفل في غرفته، أو إغلاق الدواب عليه بالفتاح لساعات طويلة.

ويجد الكثير من الهيئات المعنية بشؤون الأطفال صعوبة في التعرف على حقيقة ما يتعرض إليه الطفل بدقة إلا من خلال الجروح الظاهرة على الوجه والراس، وفي بعض الأحيان نزيف الأنف وتورم العين، أو من خلال آثار الضرب المبرح بالحزام، ويحرص بعض الآباء على إعطاء ورقة إلى المدرسة كي تعفيه من ممارسة الألعاب الرياضية حتى لا يتعرف مدرسه على أي آثار للجروح على جسد الطفل، ويفضل الكثير من الأطفال السكوت على البوح بما يتعرضون له خوفاً من التهديد في المنزل.

أسباب الاعتداء على الأطفال

من الصعب تحديد الأسباب التي تجعل الأب يعتدي على ابنه أو على ابنته، فقد تتعلق



■ طفلة أمريكية عمرها ٣ سنوات يبدو عليها آثار الضرب المبرح من زوج أمها

حالات الاعتداءات الجسدية ببعض المشاكل الاجتماعية مثل: التفكك الأسري، أو ازدياد البطالة، ولكن هذا لا يفسر أسباب الاعتداءات الجنسية إلا أن تكون مؤشراً على انحراف في سلوك ونفسية الفاعل.

وقد التقت **الصحيفة** الدكتورة مارغريت لينش من مستشفى جايز بلندن، وهي أحد الذين يتعاملون مع حالات الاعتداء على الأطفال منذ بداية الستينيات، كي تتعرف على هذه الظاهرة الخطيرة فافادت بأنها ظاهرة تاريخية كانت موجودة منذ القرون الوسطى، ويتضح ذلك من بعض الكتابات والرسومات، وعن أسباب هذه الظاهرة تقول الدكتورة لينش: «إن هناك أسباباً كثيرة منها البيئة التي نشأ فيها الأبناء، فالأب الذي تعذب في طفولته وكان نفسه ضحية للاعتداء من أحد أبويه، سيعكس هذا السلوك المنحرف على أطفاله مستقبلاً، وفي بعض الأحيان تعود سلوكيات الانحراف إلى وضع الأسرة الاجتماعي كالفقر والبطالة أو انفصال الزوجين».

وعن نسب الاعتداء على الأطفال في بريطانيا مقارنة بالدول الأوروبية الأخرى، وهل هذه النسبة

٥٦٪ من الاعتداءات الجنسية التي تقع على الأطفال في بريطانيا تكون من المحارم الأساسيين والبقية من الجيران والأصدقاء والأقرباء الآخرين

في ازدياد أم لا؟ أشارت دلينش إلى أنه من الصعب تحديد ذلك لأن طرق عمل الإحصائيات في دول أوروبا تختلف عنها في بريطانيا، فعلى سبيل المثال يقول البعض بأن حالات الاعتداء على الأطفال في أوروبا الشرقية أقل منها في بريطانيا، ولكن هذا لأن دول أوروبا الشرقية لا تملك طريقة واضحة في عمل الإحصائيات، أما عن نسب الاعتداء في بريطانيا فتوضح دلينش بأنها في نقصان لا لأن هناك نقصان فعلي، ولكن لأن تعريف الاعتداء الجنسي يتغير باستمرار، ومن هنا تعتقد دلينش بأن الاعتماد على الإحصائيات للتعرف على الظاهرة قد يكون أمراً مضللاً، وتضيف بأن الأطفال الذين يتعرضون إلى الاعتداء في بريطانيا هم أقل من خمس سنوات وفي بعض الأحيان أقل من سنة واحدة، وتشير إلى أن ضرب الأطفال في هذه السن المبكر له علاقة كبيرة بثقافة المجتمع ومدى استعداد أفرادها للتسامح مع الصغار، وعن السبيل للقضاء على هذه الظاهرة، تقول دلينش بأن المسؤولية تقع على الجميع والحلول يجب أن تكون مشتركة، ولا يمكن أن تحل المشكلة عن طريق سن القوانين وإن كان القانون يساعد أحياناً، وفي بعض الحالات يكون الحل هو أخذ الطفل من المنزل وحمايته بعيداً عن أسرته.

ولكن هل تدلنا هذه الإحصائيات على أي شيء بالنسبة لحالة المجتمع البريطاني الأخلاقي؟ يقول جوي تاييس من مؤسسة (NSPCC) بأن الإحصائيات الحالية لا ينبغي أن تتخذ ذريعة لوصم المجتمع البريطاني بالانحراف والفساد الأخلاقي، لأن الظواهر نفسها قد لا تكون جديدة، وإنما موجودة منذ العهد الفكتوري المحافظ، وإنما الفرق هو أن الوعي قد ازداد لدى الناس بخطورة الأمر وروا أهمية الإبلاغ عن هذه الحالات وتوثيقها، ويضيف تاييس بأن المزيد من الضحايا صار يملك الآن الجراحة لأن يتحدث عن مأساته، وهذا هو نفس الكلام الذي قالته دلينش تقريباً.

ولكن هذا الكلام ليس كله صحيحاً، لأن بعض الذين عاشوا الحقبة الفكتورية يجزمون بوجود الكثير من الفروقات التي طرأت على الإنجليز الأخلاقية، ويلفتون الانتباه إلى أنها تحولات جذرية لا تقتصر على موضوع الاعتداء على الأطفال وإنما تتعلق بأصل العلاقة بين الزوج وزوجته وبقيّة أفراد البيت، وهناك دراسات اجتماعية كثيرة عن التغيرات الاجتماعية التي حدثت في بريطانيا منذ القرن التاسع عشر وحتى الآن، ومن هذه العوامل الحرب العالمية الثانية وخروج المرأة للعمل، إضافة إلى ظهور حركات اجتماعية في الستينيات كالـ (Youth Culture) والانغماس في الحياة الاستهلاكية بوجه عام، كل هذه العوامل أثرت على العلاقات الأسرية وعلى تركيبة المجتمع بأسره. ■

جرائم الاعتداء الجنسي على الأطفال

الغرب يهبط إلى أقصى درجات الانحطاط والسقوط الأخلاقي

ممن عاصر عملية التحول في مرحلتها الأخيرة، عاماً بعد عام، وعقدت من السنوات بعد عقد، منذ أن كانت البداية تحت عناوين مثيرة، كثورة الشببية على المجتمع المحافظ، وما كانت في واقعها سوى انفلات فريق من القوى الاقتصادية والمالية من كل ضابط، ليتاجر بالفراغ باسم تحرير المجتمع، وسط تساؤلات مبدئية بلهجة بريئة.. منها: وماذا يضير انتشار الموسيقى الصاخبة؟ ثم ماذا يضير انتشار تلك التقلبات الحديثة المتواترة موجة بعد موجة من الرقص الخليع؟ ثم ماذا يضير انتشار الملابس القصيرة؟ ثم ماذا يضير العلاقات الجنسية المبكرة قبل الزواج؟.. وهكذا إلى أن بدأ تقنين الانفلات الإباحي، درجة بعد درجة، ومرحلة بعد مرحلة، وإلى أن أصبح الشذوذ في كل ميدان من الميادين بما في ذلك ميدان العلاقة بين الجنسين هو الأمر المعتاد، وأصبح الاحتجاج على الشذوذ ضرباً من ضروب التخلف الفكري والثقافي والفني والخلقي والاجتماعي، وما إلى ذلك من مزاعم، وإلى أن أصبحت الأمراض الاجتماعية والخلقية الفتاكة، ينكشف أمر من ينشرونها عمداً، ولأغراض مادية محضة، ورغم ذلك تعامل ممارساتهم على أنها نوع من الجنحة فحسب، ويتردد المسؤولون عن مجرد تحويلها إلى جريمة في إطار تقنيناتهم الإباحية، ويصبح الدفاع عن المجرمين باسم العلاج النفسي أو الاجتماعي، أو باسم الحفاظ على الحرية الفردية والكرامة الإنسانية، أشد وأرسخ من الدفاع عن الضحايا أنفسهم!

إن الألم الذي يعتصر الكبد.. ليس بسبب معاشية هذا التطور بحد ذاته في مجتمعات سلكت هذا الطريق من البداية، وكان لابد أن تصل إلى ما وصلت إليه، وأصبحت ولا تجد الآن لنفسها مخرجاً من عواقبه رغم شدة المعاناة والشكوى.. بل يصدر الألم عن أننا نرصد بأقصى درجات العجب والذهول، كيف تنتشر في بلادنا الإسلامية منذ فترة لا بأس بها اللون من تلك الدعوات، التي لا تختلف في محتواها ومقتضاها أي اختلاف عما رصدناه في بداية الطريق التي سلكتها تلك المجتمعات قبل جيل واحد فقط، ونخشى من أعماق الأعماق أن تؤول مجتمعاتنا الإسلامية بعد جيل واحد إلى مثل ما نشهده هنا في ديار الغرب الآن!

أمثلة على الجرائم

معدرة.. فايرارد الأمثلة لابد منه، والموضوع المطروح هو ذاك الموضوع الذي انعقد من أجله المؤتمر العالمي لمكافحة الاستغلال الجنسي للأطفال والناشئة، وانتهى إلى «خطة عمل» في صيغة توصية غير ملزمة، ولا تكاد تحتوي ما يستحق



بون: نبيل شبيب

لابد من التمهيد إلى الحديث بكلمات.. استسمح القارئ الصبر عليها قبل الوصول معه إلى صلب ما يتناوله الموضوع، إن من المواضيع ما يمثل عبئاً ثقيلاً على من يبحث فيه أو يكتب عنه، إلا أن السكوت بحد ذاته يتحول إلى جريمة، ولقد عرفنا من الأمراض الخلقية والاجتماعية في البلاد المتقدمة ما يثير أشد درجات العجب إزاء من يابون الاقتناع بأن سبيل التقدم دون ضوابط عقيدية وخلقية متينة، لا يمكن أن يحقق الهدف بحال من الأحوال، إلا إذا تجرد الإنسان من إنسانيته، وهبط إلى درك أسفل، دون ما يعرف لدى أخس اجناس الحيوان.. ولكن المرض الذي نتحدث عنه يفوق القدرة على تصور أبعاده عند من لا يعايشه مباشرة.

يستطيع ضبطه بلغة الأرقام والبيانات.. ليس لعدم توفرها، بل على النقيض من ذلك، لأنها متوفرة بنسبة قاتلة.. ويصوره صارخة بما تعنيه من الحقائق وتكشف عنه من الأسباب القريبة والبعيدة. ويبلغ الإحساس بالألم أشده عندما يكون المرء.. كما كتب علينا خلال طول الإقامة في ديار الغرب..

ثم إن من أشد الأمور صعوبة أن نتحدث عن بعض القضايا بقلم موضوعي محض، هذا رغم أن المقصود من الحديث عنها لا يتحقق دون أن يهتز وجدان القارئ إلى أقصى الدرجات، فهي قضايا تهز أحاسيس من يتابعها ويكتب عنها وتثير مشاعره من الأعماق، وتهيج في وجدانه ما لا

الذكر بالقياس إلى خطورة الموضوع، ولا يمكن أن تبدل شيئاً على أرض الواقع، حتى وإن وجدت البنود طريقها إلى حيز التنفيذ حرفياً، وقد انعقد المؤتمر في عاصمة السويد، البلد الذي سبق سائر البلدان الأخرى في طريق الإباحية، ووصل بتقنيته إلى حضيض تشريع الزواج بين ممارسي السحاق والواط رسمياً.

انعقد المؤتمر في الأيام الخمسة الأخيرة من شهر أغسطس «آب» ١٩٩٦م، ولو أردنا طرح الأمثلة على ما استهدف المؤتمر مكافحته، لوجدنا ما لا يحصى على امتداد السنوات الماضية، ولكن نلقي نظرة على الأيام التسعة التالية للمؤتمر فقط، ونستخرج غيضاً من فيض من الأخبار التي تنقلها وكالات الأنباء ووسائل الإعلام، تارة في صيغة إخبارية، وأخرى بأساليب إعلامية مثيرة، ونكتفي بالقليل، ونختصر التفاصيل ما أمكن، مراعاة لمشاعر القارئ فحسب، ونأمل أن يتصور بنفسه ما تعنيه الكلمات المجردة والأرقام الجامدة.

نشرت مجلة «فوكوس» الألمانية يوم ٢/٩/١٩٩٦م قصة مدير مدرسة كاثوليكية في ألمانيا، يبلغ من العمر ٥٣ سنة، كان قد اعتقل عام ١٩٩٥م، واتهم بالاعتداء الجنسي في ٤٥ واقعة، معظمها مع أولاد طالبي اللجوء السياسي ممن وضعوا تحت «رعايته» ومن تلاميذ وتلميذات مدرسته، ومنها كمثال واحد من الأمثلة، اعتدائه على تلميذة تبلغ من العمر ١٢ سنة، لجأت إليه لمساعدتها بعد أن اغتصبها أبوها، فكانت «مساعدته» اغتصابها أيضاً.. كما ثبت في التحقيق أنه كان يعتدي على ابنه هو جنسيا منذ سنوات، وأنه كان يصور ابنته البالغة ٦ سنوات من العمر في أفلام الدعارة الفاحشة، ويبيع تلك الأفلام، بقي أن نعلم أن مدير المدرسة الكاثوليكية هذا فصل من عمله بقرار من الكنيسة، ولكنه الآن - وقد أخلى سبيله بانتظار المحاكمة - يعمل في مكتبة تابعة لوزارة الثقافة المحلية في الولاية التي يعيش فيها جنوب ألمانيا.

نشرت وكالة «رويتر» يوم ٢/٩/١٩٩٦م أيضاً نبأ اعتقال رجل رابع من منظمة في النمسا، تنتج أفلام الدعارة مع الأطفال والناشئة، وأطلق سراح اثنين من المعتقلين بعد التحقيق، ليس لافتقار الأدلة، ولكن لأن القانون لا يقضي باحتجازهم بسبب التهم الموجهة إليهم بانتظار المحاكمة عليها، هذا وقد ظهر في التحقيق أن عدد ضحاياهم بلغ أكثر من ٧٠ فتاة بين ٧ و١٣ عاماً من العمر، وقد طالب أحد الزعماء الحزبيين بهذه المناسبة بتعديل القوانين لتصبح العقوبة السجن المؤبد، ولم يجد طلبة صدى إيجابياً، والقانون النمساوي ينص على عقوبة بالسجن مثل هذه الحالات، لفترة تتراوح بين عام و١٠ أعوام.

نشرت وكالة الصحافة الفرنسية يوم ٣/٩/١٩٩٦م خبر مطالبة النيابة العامة في إشبيلية بإسبانيا، بالشروع في محاكمة ٤٨ شخصاً، من بينهم أحد القضاة سابقاً، كانوا يكرهون الأطفال والناشئة على البغاء لتصوير أفلام الدعارة الجنسية، وضحاياهم بين ١٥ و١٧ عاماً من العمر، والحصيلة أن النيابة العامة نفسها تطلب إيقاع عقوبة السجن لفترات تتراوح بين ٤ و٦ سنوات

من بين ١٢ مليوناً من الأطفال والناشئة في ألمانيا يتعرض ما يقرب من ٣٠٠ ألف للاعتداء الجنسي

فقط، وفي اليوم نفسه نشرت الوكالة نبأ اعتقال دبلوماسي بريطاني بعد أن اكتشفت الجمارك في حقائبه - وقد عاد من طوكيو - أكثر من ٧٠ فيلماً مصوراً للدعارة بمشاركة الأطفال والناشئة.

نشرت وكالة «اسوشيتد برس» يوم ٤/٩/١٩٩٦م، نبأ اعتقال امرأة وصديقتها في هولندا، وكانا قد اختطفوا ابنته أخيها أو أختها وعمرها ١٠ أعوام من ألمانيا، وقصدا بها هولندا لتشغيلها في البغاء.

نشرت وكالة الصحافة الكاثوليكية الألمانية يوم ٦/٩/١٩٩٦م نبأ بدء التحقيق ضد رابطة «من أجل الأسرة» بسبب منشوراتها التي كانت تتضمن صوراً من مستوى الدعارة الفاضحة.

نشرت وكالة «رويتر» يوم ٧/٩/١٩٩٦م نبأ اعتقال ٨ أشخاص في إيطاليا، ضبطوا بعد إحضارهم ٧ أطفال من الصومال، بين ٦ و١٢ سنة، وعرضهم للبيع على الراغبين.

وفي يوم ٩/٩/١٩٩٦م نشرت وكالة «رويتر» نبأ محاكمة رجل في دورتموند بألمانيا، بسبب اعتدائه الجنسي على طفل عمره ٩ سنوات، ثم قتله بقذفة من نافذة في الطابق التاسع، واكتشفت أثناء المحاكمة أنه اغتصب قبل شهر واحد فتاة فيتنامية وهو يهددها بالقتل.

أمثلة على الضحايا

لا نجد الفاظاً تعبر عن وحشية جرائم الفاحشة.. ولا نجد مناصاً من نقل بعض المشاهد لتصوير ذلك الصنف من «المخلوقات».. ولا نقول الوحوش - الذين يرتكبونها، في قصة من القصص كانت امرأة تمسك بأختها القاصرة، كي يغتصبها زوجها والأخت تصرخ، وفي قصة أخرى كان الأب يمارس اللواط مع ابنه وهو يهدده بقتل أحد إخوته إن كشف أمره، وفي قصة ثالثة كانت الكنيسة في قرية ألمانية على حدود هولندا تمارس الضغوط على الأهالي إذا لم يسحبوا دعاوهم القضائية بعد أن اكتشف أمر أحد القساوسة واعتدائه جنسياً مئات

عدد القاصرات اللاني يجبرن على البغاء في تايلاند يقدر بحوالي ٨٠٠ ألف، والهند حوالي ٤٠٠ ألف، والولايات المتحدة بين ١٠٠ و٣٠٠ ألف

المرات على أولاد القرية على امتداد ٨ أعوام كاملة.. والشواهد كثيرة، والصورة مفزعة.

الأقارب بدءاً بالأب والأب، في مقدمة من يعتدون جنسياً على الأطفال والناشئة، وهي أقل الحالات التي تصل إلى مستوى التحقيق والقضاء، وتقول غالبية البحوث والتحقيقات: إن معظم من أصبح يمارس البغاء من الناشئة في سن مبكرة سبق وتعرض للاغتصاب داخل نطاق العائلة، وكان من أشهر القصص التي انكشفت قصة عائلة كان أطفالها ضحية الاعتداء الجنسي، من جانب الأب والأم والأعمام والأخوال والأجداد والجداث لعدة سنوات.

وقد نشرت الهيئة الاتحادية للتحقيقات الجنائية بألمانيا يوم ٢٦/٨/١٩٩٦م أن عدد حالات الاعتداء الجنسي التي وصلت إلى مستوى التحقيق فيها بلغ زهاء ٢٠ ألف حالة عام ١٩٩٥م بزيادة ١٢٠٠ عن عام ١٩٩٤م، وكان المجرمون في ٢١٥٠ حالة منها على الأقل من الأقارب، وكان ٧٥٪ من الضحايا من الإناث، ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية في اليوم نفسه عن أحد المحققين الألمان ويدعى كولر، قوله إنه لا يمر أسبوع واحد دون أن تضع الشرطة يدها على قيام بعض الأهالي بعرض فتياتهن وفتياتهن من القاصرين والقاصرات للبغاء في الاستراحات على طرق السيارات السريعة.

وألمانيا مثال.. يسري ما فيها على سواها من البلدان الغربية والشرقية على السواء، وسبق أن كشفت بعض الدراسات في تشيكيا وسلوفاكيا وبولندا من دول أوروبا الشرقية، أن كثيراً ممن أصبحوا بضائع للدعارة من الأطفال والناشئة، كانوا من الأطفال الذين طردتهم أسرهم، وتذكر منظمة «حق الطفل» الهولندية، أن معظم أولئك الأطفال طردوا وهم بأعمار تتراوح بين ٤ و٦ سنوات فقط، كما ذكرت المنظمة العالمية لرعاية الطفولة يونيسيف في آخر تقاريرها، أن في بلغاريا زهاء ٣٦.٥٠٠ طفل مشرد من غير مأوى، وأن ثلثهم ممن يمارسون البغاء ليتكفوا من الحياة، وأن متوسط أعمار المومسات هناك بين ١٥ و١٧ سنة، وأن ٧٠٪ منهن سقط في الدعارة مع بلوغهن ١٢ سنة من العمر.

ويقول هانيس هيلجرس - رئيس الرابطة الألمانية لحماية الأطفال - إن المشكلة الرئيسية هي أن ٩٥٪ من مرتكبي تلك الجرائم بحق الأطفال والناشئة، لا يجدون أنفسهم في موقف الصدام مع القانون، ولا مع المجتمع حولهم، فكثيراً ما أثبتت الضجة الإعلامية بعد حالة صارخة ثم هدأت تدريجياً، فالمجتمع الألماني «مجتمع معارٍ للأطفال في ميادين عديدة»، على حد تعبير هيلجرس، الذي يذكر مثلاً على «مدى» الاهتمام بالمشكلة أنه يعرف طفلاً يبلغ ١٢ عاماً من عمره، استجوب بعد الاعتداء جنسياً عليه، وتقرر عرضه على طبيب نفسي، ومضى على القرار حتى الآن ٤ شهور، وعليه أن ينتظر شهرين آخرين حتى يحين الموعد.

وظاهرة عداء الأطفال واستغناء الأسر - أو ما يشبه الأسر شكلاً دون مضمون بعد أن اتسع نطاق انتشار المعاشرة دون زواج - ظاهرة تنعكس في ارتفاع عدد المشردين في ملاجئ الأطفال عاماً بعد عام، من ٦٠ ألفاً عام ١٩٩٠م إلى ٨٠ ألفاً عام ١٩٩٤م، بالإضافة إلى ارتفاع من يعيشون في

رعاية أسر غربية غير أسرهم الأصلية، من ٤٤ ألفاً إلى ٥٦ ألفاً خلال الفترة نفسها.

ومن بين ١٢ مليوناً من الأطفال والناشئة في ألمانيا، يتعرض سنوياً حسب أرجح التقديرات زهاء ٢٠٠ ألف للاعتداء الجنسي، بينما لا تصدر أحكام بالعقوبات على مرتكبي الاعتداءات الجنسية، إلا بمعدل ٢٠٠ في السنة فقط.

ومن أبلغ ما انتشر من ظواهر الإجرام الفاحش ما يسمى بالسياحة الجنسية، وقد أصبحت تستهدف بلداناً معينة مثل: الهند، والفلبين، وتايلاند، فهناك وصل مستوى انتشار دعارة الأطفال درجة جعلت من النادر العثور على فتاة بكر بين ١٠ و ١٢ سنة من العمر، في كامل الأراضي الشمالية من تايلاند، وأصبحت التجارة بالفتيات تلجأ إلى «استيرادهن» من البلاد المجاورة، لاوس، وبورما، والصين، وكامبوديا، لتغطية «الطلب» المتزايد عليهن من جانب السياح الغربيين في الدرجة الأولى، وتقول المصادر الألمانية إن عدد السياح الألمان في تايلاند قد ارتفع مع انتشار هذه الظاهرة، بين عامي ١٩٨٠ و ١٩٩٢م إلى ثلاثة أضعاف، وتقدر منظمة يونيسيف عدد السياح الألمان طلباً للمتعة الفاجرة بالأطفال والناشئة، بحوالي ٤٠٠ ألف سائح سنوياً، وأجرت المنظمة دراسة على عينات من سياح الفاحشة في تايلاند وأمثالها، شملت ٢٨٠ شخصاً، فكان منهم ٥٨ أميريكياً، و ٢٨ ألمانيا، ثم يأتي على التوالي: البريطانيون، فالإستراليون، فالفرنسيون، فالإيطاليون، فالسويسريون، وتقدر المنظمة عدد البغايا من الفتيات الناشئات بين ١٤ و ١٨ سنة في تايلاند بحوالي ٨٠٠ ألف، والهند بحوالي ٤٠٠ ألف، وفي الولايات المتحدة الأمريكية بما يتراوح بين ١٠٠ و ٣٠٠ ألف.

المخرج المسدود

يبقى من الثابت أن نواة المشكلة كامنة في فساد القيم، وما دامت المجتمعات التي تبحث عن دواء عاجزة عن القيام بثورة على نفسها وواقع الفساد في قيمها، فلن تجد مخرجاً، وفي ميدان السياحة الجنسية على سبيل المثال، أصدرت ألمانيا قوانين جديدة عام ١٩٩٢م، أصبح في الإمكان بموجبها محاكمة الفرد الألماني الذي يمارس الاعتداء الجنسي على الأطفال والناشئة خارج الحدود، وهو ما كان محظوراً من قبل، ولكن مضى على التعديلات القانونية ٢ سنوات، ولم يحاكم سوى بضعة أفراد فقط من أصل عشرات، وربما مئات الآلاف، وبينما يطالب الاتحاد الأوروبي بتشديد العقوبات تحت تأثير الرأي العام وسخطه نتيجة متابعة قضية الجرائم الجنسية الأخيرة في بلجيكا، يبقى فهم ذلك التشديد المطلوب نسبياً، ففي مقدمة أسباب عدم التوصل إلى اتفاقات بين بعض الدول الأوروبية مثل ألمانيا، والدول المعنية بالسياحة الجنسية مثل: تايلاند، والهند، والفلبين، هو من جهة أن هذه الدول نفسها ليست جادة في إجراءات تسد الأبواب أمام قسط كبير من بخل الحركة السياحية الجنسية فيها، ومن جهة أخرى عدم رغبة الدول الأوروبية المعنية في تشديد

قوانينها.. إذ ما تزال تلك القوانين وفقاً للنظرة الاجتماعية المنتشرة في ميدان العلاقات الجنسية عموماً، تنطلق من عقوبات لا يمكن أن تردع مجرماً عن ارتكاب جريمته، ويمكن تصور ذلك مثلاً في حكم قضائي بالسجن ٤ سنوات على رجل من مدينة بيلفيلد أدن بارتكاب الاعتداء الجنسي على الضحايا من القاصرين والقاصرات في ٢١ واقعة.. وحتى في حالات اقتران جريمة الفاحشة بجريمة القتل، يبقى السجن ليضع سنوات هو الحد الأقصى للعقوبة، ويقول أحد المحققين من مدينة كولونيا - عاصمة ولاية رينانيا، وستفاليا التي أصبحت سوق أفلام الدعارة الجنسية مع الأطفال رائجة فيها أكثر من سواها، وكثير منها عبر الحدود الهولندية - يقول: «لقد كانت العقوبة في هولندا إلى شهور معدودة مضت، عقوبة مضحكة لا تتجاوز السجن لبضعة شهور، ورفعت الآن إلى حد أقصى هو ٦ سنوات، ولا استبعد أن يتحول تجار الدعارة بالأفلام إلى بلدان مجاورة بقوانين عقوبات مخففة».

واجب المسلمين تجاه أبنائهم

ونعود إلى لسان الوجدان.. نخطب به العقلاء في بلادنا الإسلامية، راجين أن يكون في قلوبهم من المحبة لأبنائهم وبناتهم ولأطفال أمتهن وناشتتهن، وعداد مستقبلاً، ما يفوق ذلك القدر من الانبهار بمظاهر براقة أخرى للتقدم المادي الحديث، وأن يدركوا أن إقامة المنشآت وصناعة الآلات وتحقيق النمو الاقتصادي بمختلف وجوهه الحقيقية، لا علاقة له البتة بدروب تدمير العقيدة والأخلاق والقيم، إلا من جانب واحد، أن افتقادها يؤدي إلى افتقاد مغزى التقدم المادي نفسه، ويعرضه لخطر الانهيار في المستقبل على يد جيل تفكك به الأمراض الاجتماعية والخلفية.. ولا يمكن أن تجد السعادة الحقيقية إلى قلوب أبنائه وبناته سبيلاً آنذاك، وإن ركبوا السيارات الفاخرة، وسكنوا القصور المشيدة، واستمتعوا بمختلف ألوان الملذات الزائلة.

نعود إلى لسان الوجدان وننقل إليهم في الختام صورة من الصور التي يعينها انتشار كبرى الفواحش في المجتمع على لسان ذلك المحقق الألماني من مدينة كولونيا، وهو يصف ما يشهده أثناء عمله في ميدان التجارة بأفلام الدعارة مع الأطفال والناشئة، إذ يقول:

«الواقع هو أن كثيراً من الأطفال في تلك الأفلام، لا يكرهون فقط على ممارسات جنسية معينة، بل يتعرضون بصورة مقصودة للتعذيب أيضاً، فيكبكون بالقيد، وتوضع التوابل الحارة في أعينهم.. فالقاعدة السائدة هي أنه كلما كان الطفل أصغر سناً وكانت الممارسة أشد شذوذاً، كان العائد المالي من بيع الفيلم أكبر، ولقد كان أصغر ضحية من الأطفال وجدت نفسي مضطراً إلى رؤيته في تلك الأفلام، لا يتجاوز ١٨ شهراً من عمره».

هل نبالغ إذا قلنا إنهم أحط من الوحوش في فواحشهم، وأضل من الأنعام في عقولهم، وأصم من الصخور في قلوبهم؟.. اللهم نسالك العفو والعافية والحرص على نعمة الإسلام. ■

الطفولة ويحطم الإنسانية

ويأجور زهيدة جداً «انظر المجتمع عدد ١٢٠٧» ومع أن الفقر أصبح ظاهرة تكاد تكون عامة ومشتركة بين أغلب بلدان العالم تقريباً بما فيها دول الشمال الغني وكندا، والولايات المتحدة، وفرنسا... فإنها تبدو منتشرة ومستفحلة أكثر في دول الجنوب الفقيرة التي لا تتوفر لديها إمكانيات وسبل الحد منها، والتخفيف من حدتها، في مثل هذه البلدان يلجأ العديد من أولياء العائلات الكبيرة نتيجة عجزهم الاقتصادي عن تلبية حاجيات من يعولون إلى عرض «خدمات» أولادهم وبناتهم في سوق الدعارة من أجل مبالغ زهيدة قد لا يحصلون عليها في بعض الأحيان.

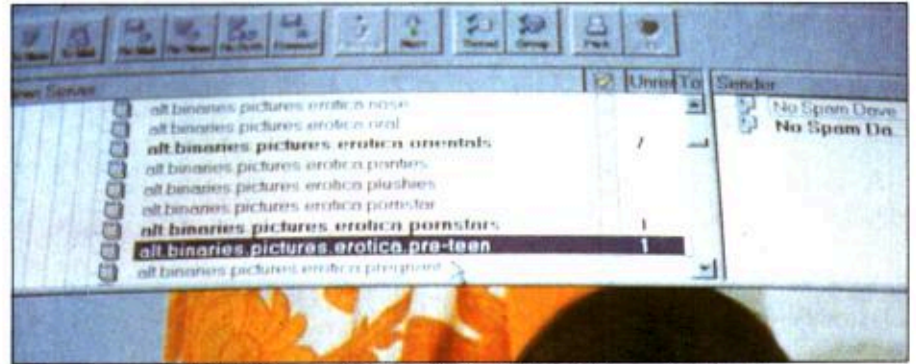
٢ - السبب الرئيسي الثاني: هو ضعف المستوى التعليمي والتربوي الذي وإن كان في البلدان الفقيرة أو السائرة في طريق النمو نتيجة التخفيض المستمر والمتردد من جهة حكومات أغلب هذه البلدان لميزانيات التربية والتعليم مقابل التضخم أكثر فأكثراً في الميزانيات المخصصة للتسلع واستيراد الكماليات، فإن هذا الضعف في الدول الغنية يبدو نتيجة عوامل أخرى منها أساساً الانقطاع المبكر عن الدراسة رغبة من الطلاب في الدخول المبكر لسوق الشغل لتأمين حاجياتهم من الملاهي والمخدرات، ومنها أيضاً انتشار عصابات الشبان في أغلب المعاهد والأحياء... ومنها أيضاً انتشار ظاهرة الأسرة ذات المعيل الواحد «عادة ما تكون المرأة هي المعيلة للأبناء» التي يبلغ عددها على سبيل المثال ٩٥٤,٧١٠ في كندا، و٢٦٨,٨٨٠ في مقاطعة كيبيك «إحصائيات سنة ١٩٩١م».

٣ - السبب الثالث: هو الثورة المعلوماتية عامة ومنها خاصة شبكة الإنترنت التي أجمع المشاركون في ندوة استكهولم على أنها أخطر الوسائل التقنية في إشاعة الاستغلال الجنسي للأطفال والتشجيع عليه، فقد ذكر بعض المشاركين أنه يوجد الآن على شبكة الإنترنت مليون صورة خلية وأربعون مليون صفحة مخصصة لمعلومات تتعلق بدعارة الأطفال... ولا تتوقف خطورة الإنترنت عند هذا الحد فقط، وإنما تتعداه إلى ما هو أخطر من ذلك بكثير، ومن ذلك ما ذكره الخبراء في هذه القمة من صعوبة، بل استحالة معرفة الجهة التي تقوم ببث ونسخ وتسويق مثل هذه المواد من جهة، والفراغ القانوني الكلي تقريباً في مادة التعامل مع مثل هذه الجهات.

وقد أجمعت كل الوفود التي حضرت فعاليات قمة استكهولم على أن ظاهرة الاستغلال الجنسي للأطفال في العالم وإن لم تكن حديثة، فإنها توسعت خلال العقود الأخيرة بشكل لم يعد يمكن معه الصمت أو التعامل معها على أنها قضية محلية خاصة بهذا البلد أو ذاك، فقد أصبحت هذه الظاهرة جزءاً من الجريمة المنظمة على المستوى العالمي تقف على إدارتها عصابات وشبكات دولية ممتدة في أغلب بلدان العالم ومختربة للكثير من الفضاءات الهامة بما فيها الأمن والمال والسياحة والإعلام والسياسة، وتبدو قوة هذه الشبكات في توسلها بتقنية الإنترنت التي تعمل من خلالها على إشاعة «ثقافة معينة» وكما هائلاً من المعلومات حول



■ دعوة لممارسة الرذيلة مع الأطفال في ألمانيا عبر شبكة الإنترنت



■ ملايين الصور الفاحشة والمعلومات الداعرة يتم بثها عبر شبكة الإنترنت

أهم عوامل نشوء هذه الظاهرة

مع أن هذه العوامل تبدو معقدة ومتداخلة جداً بحيث يصعب حصرها وضيبتها، فإن المهتمين بهذه الظاهرة والباحثين فيها يذهبون في كتاباتهم إلى التركيز خاصة على الأسباب والعوامل المباشرة التالية:

١ - الفقر والعوامل الاقتصادية الأخرى التابعة له واللصيقة به يمثل من وجهة نظر الكثير من الباحثين السبب الرئيسي الأول في نشوء وشيوع ظاهرة استغلال الأطفال، سواء على المستوى الجنسي أو الاقتصادي، حيث أشار تقرير حديث لمنظمة العمل الدولي إلى وجود ما لا يقل عن ٧٢ مليون طفل في العالم يعانون من الاستغلال الاقتصادي بتشغيلهم في أعمال شاقة وخطيرة

المتقدمة جداً وإن أخذ أشكالاً ومظاهر جديدة، ويبدو الأطفال كأبرز ضحايا ظاهرة الاستعباد «العصري» في نهاية هذا القرن وخاصة في مجال الاستغلال الجنسي فضلاً عن الاقتصادي، ومع أن هذه الظاهرة ليست جديدة، إلا أنه لم يقع تناولها في السابق ضمن هذه الحدود الدولية، حيث كان ينظر إليها على أنها مجرد قضية محلية خاصة بهذه الدولة أو تلك، فقد تطورت الإباحية خلال السنوات الأخيرة من السرية عبر تداول ضيق للمجلات والأشرطة الخليعة وعبر القنوات التلفزيونية مدفوعة الأجر إلى حالة من العلنية الواسعة جداً وغير المنضبطة، حيث يقع تداول ملايين الصور الخليعة على أوسع نطاق وحيث القنوات التلفزيونية المتعددة التي تبث برامجها عبر الأقمار الصناعية، وأخيراً عبر شبكة الإنترنت.



■ جنازة طفلين من ضحايا الاعتداء الجنسي في بلجيكا مؤخراً

انتهى فيه نظامه الثقافي والقيمي المهيمن إلى إنتاج حالة من التآكل الذاتي أو الانتحار من خلال تهديد الطفولة التي تمثل مستقبل البشرية، إن الوجهة الأخطر في مثل هذه الظواهر الجديدة التي أصبحت تعاني منها الإنسانية هو هيكلية أزمة المنظومة القيمية المهيمنة وهي المنظومة الغربية التي دخلت منذ عقود في حالة من انسداد الأفق ومن العجز عن التجديد خارج إطار الأزمة الحالية، إن هذه الظواهر وغيرها مرشحة ضمن الموقف الراهن إلى التواصل وإلى التمدد والتعقد أكثر في المستقبل، ولن يوقف هذا المسار صيحات الفزع المتعالية من هنا وهناك ولا كثرة المواقف والإعلانات المقررة في هذه الندوة أو تلك.

في النهاية يمكن القول إن إنسانية أو أنسنة الحضارة والثقافة المهيمنتين لم يعد لها أي معنى طالما أن نهايتهما أصبحت تدمير الإنسان في كل مراحل عمره وفي كل أبعاده، وفي كل قيمه، وهو ما يجعل العالم يستقبل مرحلة لا إنسانية، مرحلة تقنية كل شيء فيها محكوم بالتقنية التي لن تعير اهتمامها إلا للمصالح الآنية والوفيرة، أما الإنسان وقيمه فلن يكون لهما من اعتبار سوى ما قد يجلبانه من نفع مادي أو سياسي أو غيره لهذه الجهة أو تلك.

رغم تواضع حصائد هذا المؤتمر الدولي الأول من نوعه وعدم توفيقه في الخروج بأمور عملية واضحة وملزمة تساعد في القضاء على هذه الظاهرة، وعلى هذا النوع من التجارة المحرمة وغير الأخلاقية، فإن الإضافة الأساسية لهذه الظاهرة الدولية هي كسر وتجاوز حاجز الصمت الدولي الذي أحاط في السابق بهذه الظاهرة المفرغة، وهو ما يمثل في حد ذاته نجاحاً كبيراً للندوة. ■

الثاني: أنه رغم أهمية ما تضمنته الوثائق النهائية لهذا المؤتمر، فإن هذه الوثائق لا تمثل أكثر من نوع من الالتزام الأخلاقي والأدبي للتعاون بين كل الشركاء والأطراف من الدول ومنظمات غير حكومية، والإنتربول، ومنظمات أممية وغيرها... ضد الاستغلال الجنسي للأطفال وضد تجارة الجنس بشكل عام، فهذه الوثيقة كغيرها من العديد من الإعلانات والوثائق الدولية الأخرى، فاقدة لكل صفة قانونية ملزمة، فهي حسب المنظمين لا تزيد عن كونها «نداء من أجل العمل»، ومن أجل تعاون الجهات المعنية بمواجهة هذه الظاهرة ولا ترمز إلى أكثر من رغبة المنتظم الدولي لإعطاء دفع جديد لمقاومة شبكات الاستغلال الجنسي للأطفال.

أخيراً... إذا ما أضيفت هذه الظاهرة وهذه الإحصائيات المفرغة عن الاستغلال الجنسي للأطفال في العالم إلى الإحصائيات الجديدة المنشورة عن وضعية الأطفال في سوق الشغل التي تعرضنا إليها في مقالات سابقة في *البيان* فإن الإنسان يصيبه الخوف والقلق الكبيران عن مستقبل الطفولة في العالم الذي

**لم يعد هناك أي معنى لما يسمى
بالحضارة الغربية طالما أنها تصل
في النهاية إلى تدمير الإنسان
في كافة مراحل عمره**

مسالك وطرق البحث عن الأطفال المستهدفين وكيفيات خطفهم واستغلالهم جنسياً ضمن شبكات محلية ودولية لتجارة الجنس.

ومما يزيد في تعقيد الموقف ما ذكره العديد من الخبراء في مجال المعلوماتية عامة والإنترنت خاصة من عدم وجود أي تكنولوجيا قادرة حتى الآن على إيقاف هذا السيل العارم من الدعارة المعلوماتية أو حتى على مجرد تنقيتها والتخفيف من حدتها، وتضاف إلى هذه الصعوبة التقنية صعوبة أخرى مادية وهيكلية تتعلق بفقدان الأجهزة الأمنية للإمكانات البشرية والتقنية لمواجهة هذه الشبكات التي لا يقل عدد مستعمليها والمستفيدين من خدماتها عن ٢٠٠ مليون شخص في العالم، إزاء مخاطر الإنترنت.

وانطلاقاً من الصعوبات الحالية في السيطرة عليها دعا العديد من المؤتمرين في استكهولم الدول والمنظمات المشاركة إلى اعتبار أن الإنترنت «تحدياً جماعياً جديداً» كما يدعو إلى اتخاذ استراتيجية عملية مستعجلة لمراقبة أو لمواجهة «تفجر المعلومات والاتصالات عبر الأقمار الصناعية والإنترنت التي جعلت من العالم عالماً بلا حدود».

وقد بينت الأحداث الأخيرة في بلجيكا التي تزامنت مع انعقاد مؤتمر استكهولم التي كشفت عن عصابة خطيرة لاختطاف واغتصاب وقتل البنات أن مجرد التصويت على كم هائل من القوانين والإعلانات لا يكفي وحده لمواجهة فعالية وناجعة لنشاطات شبكات الجريمة المنظمة بشكل عام وشبكات خطف الأطفال واستغلالهم جنسياً بشكل خاص، ومما يضاعف من خطورة الموقف تساهل العديد من الدول مثل بلجيكا، وكندا في إطلاق سراح المساجين قبل إنهاء مدة عقوبتهم حتى ولو كان بعضهم قد يمثل خطراً على غيره مثلما بينت ذلك إحصائيات جديدة بكندا حصلت عليها *البيان* مفادها أن ٢٥٪ من المجرمين يعودون إلى الإجرام بعد إطلاق سراحهم قبل إنهاء عقوبتهم واستيفاء علاجهم النفسي.

تواضع نتائج المؤتمر

المهتمون بهذه الظاهرة والمتابعون لفعاليات مؤتمر استكهولم يتخوفون من شيئين اثنين:

الأول: هو تواضع أشغال ونتاجات المؤتمر وخاصة خطة العمل المقررة والمعلنة، والتي اعتبرها العديد من ممثلي الدول والأطراف المشاركة مخيبة للآمال ومختلفة عن المرحلة، وغير كافية، وذلك لاقتصارها على مجرد دعوة الدول لوضع وإنجاز مشاريع وبرامج عمل وطنية أو قومية من الآن وحتى سنة ٢٠٠٠ تهدف إلى توسيع الجهود الرامية لمواجهة «تجار وعصابات الجنس»، وإلى التدرج القانوني في اتجاه «تجريم» السياحة الجنسية وعمليات الاستغلال الجنسي للأطفال، وذلك من خلال إصدار تشريعات تسمح للدول بإمكانية المتابعة القضائية لمواطنيها الذين يرتكبون مثل هذه الجرائم حتى ولو قاموا بذلك خارج بلدتهم الأصلي، كما هو معمول به حتى الآن في كل من ألمانيا، وفرنسا وغيرها.

نتائج الانتخابات.. والمستقبل المجهول للبوسنة



بقلم: أحمد منصور

في عام ١٩٩٤م، ثم أجهضته الضغوط الدولية بعدما قامت إحدى الصحف البريطانية بنشر خريطة تقسيم البوسنة وعليها تاشيرات الرئيس الكرواتي، غير أن الانتخابات الأخيرة قد أعادت الأمل للصرب والكروات في إمكانية تحقيق رغبتهم.

كما أثبتت نتائج الانتخابات الرئاسية في البوسنة أيضاً حجم التزيف الهائل والأكاذيب الكبيرة التي يمارسها الصرب في السلم كما مارسوها في الحرب، ففي الوقت الذي يبلغ فيه عدد الناخبين الصرب - حسب الجداول الانتخابية التي أقرتها منظمة الأمن والتعاون الأوروبي المشرفة على الانتخابات - ثمانمائة ألف ناخب صربي فقط، فوجئ المراقبون بأن عدد الذين صوتوا في الانتخابات من الصرب بلغ مليون وأربعمائة ألف ناخب صربي، وهذا ما دفع الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش إلى الطعن في نتائج الانتخابات التي جرت في المناطق الصربية، بل والإعلان عن بطلانها، غير أن الممثلين الغربيين تجاهلوا أكاذيب الصرب واعتراض المسلمين، وأخذوا يشيدون بالانتخابات عبر وسائل الإعلام العالمية باعتبارهم أصحاب الطبخة ورعاتها، وفي كل دول العالم يكون التزيف في الانتخابات له وسائله المختلفة، أما بهذه الطريقة المفضوحة وبهذا العدد من الناخبين فهذا أمر لا يقدر عليه أو يجاهر به إلا الغرب.

أما على صعيد المسلمين فقد أكتت النتائج النهائية للانتخابات البوسنية أن حسابات رئيس الوزراء البوسني السابق حارث سيلاجيتش لم تكن دقيقة حينما رشح نفسه لكرسي الرئاسة عن المسلمين في مواجهة الرئيس عزت بيغوفيتش الذي أصبح يعتبره البوسنيون رمزاً لصمود سراييفو وبقاء البوسنة وعدم وقوعها في أيدي الصرب، وقد أخطأ سيلاجيتش في حساباته مرتين: الأولى حينما اعتقد أن هوية البوسنة يمكن أن تكون هوية علمانية، فعين ثلاثة نواب له: أحدهم صربي، وآخر كرواتي، وثالث يهودي، واعتقد أن أهل البوسنة المسلمين يمكن أن يصوتوا لغير هويتهم، وبالتالي فإن نسبة التصويت العالية التي حصل عليها الرئيس علي عزت بيغوفيتش هي - في تصوري - تصويت لهوية البوسنة المسلمة أكثر منها تصويت لشخصية عزت بيغوفيتش، أما الخطأ الثاني في حسابات سيلاجيتش فهو اعتقاده أنه يمكن أن يحصل على نسبة أصوات يعتبر نفسه من خلالها منافساً للرئيس عزت بيغوفيتش، ورغم أنه نجح في الحصول على نسبة من أصوات المسلمين كادت في بداية فرز الأصوات ألا تجعل الرئيس البوسني في مقدمة المرشحين للرئاسة، إلا أن النتائج النهائية حسمت الأمر، وأصبح الرئيس عزت بيغوفيتش يحتل الصدارة الأولى على كل المرشحين، ومن ثم فقد أصبح رئيساً للبوسنة.

ويبقى مستقبل البوسنة بعد هذه النتائج مستقبلاً ضبابياً ومجهولاً، فالمسلمون يدعون للتعايش مع جيرانهم، إلا أن الصرب والكروات لم يتخلوا عن مطامعهم في البوسنة، والغرب متواطئ مع الصرب والكروات في السلم والحرب، لكن مسلمي البوسنة الذين صمدوا أربع سنوات أمام حرب الإبادة التي جرت ضدهم سيكونون أكثر استعداداً للجولة القادمة، وسيجني الغرب والصرب والكروات ثماراً مريرة إذا مضوا في استكمال باقي مخططاتهم، لأن الحرب القادمة إذا انطلقت فسوف تشعل البلقان بكل ما فيه من قلاقل، ولعل الرصاصة الأولى للحرب العالمية الأولى التي أطلقت في سراييفو عام ١٩١٤م خير شاهد على أن الذين يمكن أن يشعلوا الحرب في البوسنة مرة أخرى سيكونون أول المكتوبين بنارها. ■

حقائق كثيرة، وماس مريرة، ومخاوف عديدة أفرزتها نتائج الانتخابات الرئاسية التي جرت في البوسنة في الأسبوع الماضي.

أول هذه الإفرزات وأخطرهما هو أنها ساوت بين الجاني والضحية، فالصرب والكروات الجناة تم وضعهم في

كفة واحدة مع المسلمين الضحايا، فبعد ما يقرب من أربع سنوات من عمليات الإبادة المنظمة والتطهير العرقي لمسلمي البوسنة على أيدي الصرب بالدرجة الأولى والكروات بالدرجة الثانية تم مساواة الرجل المسلم الصالح علي عزت بيغوفيتش بمجرم الحرب الصربي مشملو كرايشنيك، والكرواتي المتطرف كرايشمين زوباك ليتم تشكيل مجلس رئاسة ثلاثي يحكم البوسنة والهرسك، ويكون الغرب الظالم الذي أقر وفرض هذا الحل قد مكن المجرمين الصرب من أن يحققوا - تحت راية الولايات المتحدة، والأمم المتحدة، ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبي - ما عجزوا عن تحقيقه طوال أكثر من ألف يوم من الحرب والحصار للعاصمة سراييفو، عجز الصرب خلالها عن دخولها بالقوة، حيث من المقرر حسب اتفاق دايتون أن يكون مقر الرئاسة في سراييفو هو نفسه مقر المجرم الصربي كرايشنيك، والمتطرف الكرواتي زوباك.

ومما يؤسف له أن الانتخابات الرئاسية البوسنية كانت تجري في الوقت الذي كان يتم فيه استخراج مئات الجثث لمسلمين كانوا ضحايا إحدى المجازر الصربية التي جرت للمسلمين في منطقة سيربرينيتسا في صيف العام الماضي ١٩٩٥م على مرأى وسماع من القوات الدولية التابعة للأمم المتحدة، وجاء إصرار الغرب على إجراء الانتخابات وسط هذه الأجواء ليصبح تكريساً لعمليات التطهير العرقي للمسلمين التي أدت إلى قتل مائتي ألف مسلم بوسنوي وتشريد قرابة المليون أصبحوا موزعين على ٥٥ دولة من دول العالم دون أن يكون هناك خطة واضحة لإعادة هؤلاء إلى بلادهم، وقد شاركت منظمة الأمن والتعاون الأوروبي في عمليات التطهير العرقي بشكل غير مباشر حينما أعلنت عن حق الناخبين في التصويت في الأماكن التي يتواجدون فيها حتى وإن كانوا لم يعيشوا فيها من قبل، وبذلك منحت الصرب الحق في الاستيلاء على المناطق التي استولوا عليها من المسلمين، بل وحتى استيطانها وانتخاب المرشح الخاص بها.

كذلك أكد المشرفون على الانتخابات من الغربيين عموماً ومعظمهم من الأمريكيين، حيث لا يوجد مسؤول دولي بارز من الغربيين القائلين على أمر البوسنة غير أمريكي سوى كارل بيليت الذي انفصلت علاقته بمترجمته الصربية في بداية سبتمبر الحالي، ومن ثم فهناك تشكيك موثق في نزاهته - أكد هؤلاء على التقسيم الفعلي للبوسنة حينما لم يحركوا ساكناً سوى التهديد بالكلام للصرب والكروات الذين أعلنوا صراحة في برامجهم الانتخابية وعلى شاشات التلفزة العالمية عن تمزيق البوسنة بين الصرب والكروات، وأعانوا بذلك الحديث الذي بدأه زعماء الصرب والكروات في عام ١٩٩٢م عن تقسيم البوسنة المسلمة بين صربيا وكرواتيا، غير أن الحرب العالمية الثانية قد أجهضت مشروعهم، ثم أعاده فرانكو توجمان، وسلوبودان ميلوسوفيتش مرة أخرى

■ الدمار يغطي كل شبر في افغانستان



المجتمع في كابل

في غياب الدعم الإنساني واستمرار الحرب

الشعب الأفغاني يعيش مأساة إنسانية رهيبة

كابل: نادر العزب

الألغام: هناك عشرة ملايين لغم، زرع بعضها الروس والشيوعيون في الماضي، وأضاف إليها القادة الأفغان الجدد، زرعوها في كل شبر من افغانستان، لا لتكون عاملاً يسهم في حل مشكلة المجاعة التي سيتعرض لها الأفغان لاحقاً، وإنما زرعوها لتحصد من الشعب الأفغاني ما تستطيع حصده، ولتكسر عظام الأطفال والنساء والشيوخ، لا شيء إلا للهيمنة على كراسي السلطة.

عشرة ملايين لغم، منتشرة في المناطق السكنية، أقصد حطام المناطق السكنية، وفي الترع والمصارف والآبار، وفي المناطق الزراعية، وفي كل مكان.

عشرة ملايين لغم زرعت ولا يوجد عنها خرائط تسهم في إزالة هذا القدر المخيف الذي يتربص بالجميع، ربما باستثناء من زرعوا هذه الألغام، فهم

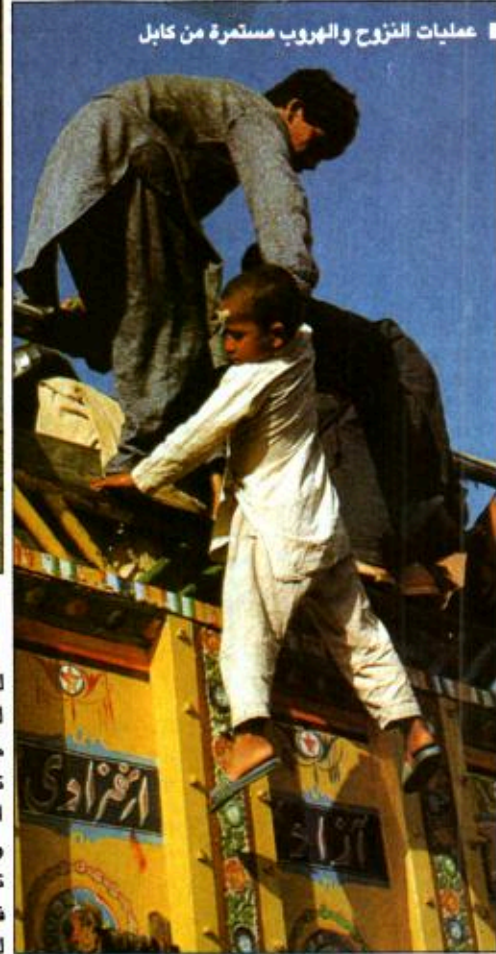
فداحة المأساة التي يعيشها الشعب الأفغاني اليوم ليست لها حدود تقف عندها، وليس لها نمط واحد يحدد به معالمها، فهي ممتدة في أعماق المجتمع الأفغاني بكل دروبه وأشكاله، هذه المأساة التي ينسج خيوطها قوى داخلية وأخرى خارجية، مجاورة أو بعيدة نسبياً أو قادمة من قارات أخرى، هذه المأساة على الرغم من فداحتها إلا أنها غائبة عن الإعلام الدولي، أو أريد لها أن تكون كذلك حتى تحصد من تبقى من الأفغان في صمت.. رهيب.

شيئاً يبعث على الأمل، فالطرق والمنازل والمباني وغيرها من مصانع، ومدارس، ومستشفيات تكاد تكون محطمة وبطريقة تبدو منظمة. هذا هو الانطباع الأول لكل زائر في افغانستان اليوم، لكن هذه الصورة تبدو قشرة رقيقة تخفي تحتها ركاباً من المشاكل التي لا تنتهي، لنبدأ أولاً بالحديث عن الخطر الأكبر:

للتجسس تجولت في افغانستان.. وحاولت الكشف عن جانب من هذه المأساة الإنسانية: إذا كان لكل دولة رمزاً أو خاصية تتميز بها، فإن أصدق صفة يمكن أن تطلق على افغانستان هي الدمار بمعناه الواسع، الدمار الذي طال كل شيء دون استثناء، اللهم إلا من يريدون لهذا الدمار أن يظل قائماً وممتداً، منذ وصلنا افغانستان لم نر



■ واحد من عشرات الآلاف من ضحايا الألغام في أفغانستان



عمليات النزوح والهروب مستمرة من كابل

نراه حيويًا في صياغة عقلية الأجيال الأفغانية الجديدة التي تعاني وتدفع من دمها ومستقبلها أخطاء القيادات الأفغانية الجديدة، ترى هذه المؤسسات الدولية أن الأجيال الأفغانية يمكن بلورة أفكارها وتكوينها بالصورة المناسبة بما تمتلكه من إمكانيات وبما تساعد على الظروف الهامة في أفغانستان.

الواقع الاجتماعي : رغم أن الحديث عن المهاجرين الأفغان في الماضي كان يتسم بالنقاء والطهر، إلا أن الموجات الجديدة من المهاجرين الأفغان الذين قدموا من كابل بعد تعرضها منذ أربع سنوات للقصف المستمر، اضطرت تحت ضغط الحاجة إلى أن تسلك سلوكاً منحرفاً نسيم أصداءه في بيشاور، وإسلام آباد بباكستان، فهذه الموجات الأفغانية الجديدة، البعض منها ذو توجهات فكرية واجتماعية أكثر تحرراً من الشعب الأفغاني، وبالتالي كان من الطبيعي أن ينهار البعض أمام الجوع إلى السقوط في الرذيلة، وإن كان الأمر لا يزال في إطار محدود إلا أن استمرار الأزمة الأفغانية قد يدفع إلى المزيد من الانخراط في هذا الاتجاه.

صورة القيادة الأفغانية الجديدة

صورة القادة الأفغان امتازت كثيراً لدى الناس، والأكثر من ذلك أن كثيراً من الأفغان - خاصة أولئك البسطاء من الناس - باتوا يتسامحون: هل كان الجهاد الأفغاني يراد به أن يصل إلى الحال الذي نعيش فيه الآن؟ وهل الإسلام يدعو إلى هذا الواقع الذي يموت فيه الناس إما بالألغام أو بالصواريخ أو الجوع؟ إن هذا الواقع الذي لا يستطيع أحد أن يخفيه ساهم كثير من القادة الأفغان - خصوصاً - في إيجاده، فهل يستطيعون أن يدركوا هذه الحقيقة ويصححوها قبل فوات الأوان؟ أم أن الأوان قد فات فعلاً؟ ■

الواقع الاقتصادي : لعل أصدق تجسيد للواقع الاقتصادي الأفغاني هو الحالة المعيشية للأفغان اليوم، فغالبية الأسر ممن كانت لهم مصادر رزق محترمة سواء من عمل وظيفي أو تجاري، لم يعد بمقدورهم مجرد الحصول على الخبز لسد رمقهم، آلاف الأسر التي تعيش وسط الحطام وفي ظل خطر الألغام المرعب لا تجد عائلاً لها، فالعائل أو الشقيق الأكبر قتل في الحرب الأهلية أو قبل الحرب الأهلية، وحتى لو توفر العائل فماذا يفعل؟ فلا يوجد عمل، وحتى لو تواجد العمل فعائده لا يكفي لتوفير الحد الأدنى للحياة، ومن ثم تجد الإحباط واليأس هو أبرز شيء على وجوه الناس، فلا الحكومة في كابل تمتلك موارد لمواجهة مشاكل الناس، ولا هي حتى الآن تمتلك الوقت للتفكير في ذلك، فهما الأول حماية العامة من صواريخ طالبان التي تستولي على المدينة بلا انقطاع، وحكومة كابل أقصى ما تستطيع فعله هو طباعة البنكنوت الذي صار أضحوكة كبرى في أفغانستان، ففي الشمال صار دوستم طبع، وطالبان في الغرب طبع، وفي قندهار بعض الأمراء ذوي النفوذ يطبعون ويغرقون البلاد بالبنكنوت الذي أصبح يباع مثل الخضار في أسواق كابل، هذا الواقع المادي خلق بطبيعة الحال فوضى، وتسولاً، وسرقة، وتهرباً على نطاق واسع.

الواقع التعليمي : في ظل الدمار التخريبي الذي آلت إليه أفغانستان، وفي ظل تراجع الدعم الإنساني الذي كان رداً طبعياً لاستمرار الحرب، انهارت مؤسسات التعليم على كل الأصعدة، وأصبح وجود مكان في مدرسة أو خيمة للتعليم حلم آلاف الأطفال الأفغان، حتى اندفعت الأمية إلى صعود مستمر، ونود أن نشير هنا إلى أن المؤسسات الإغاثية الدولية غير الإسلامية لها دور هام جداً في هذا الجانب الذي

دائماً يديرون المعركة من مكاتبتهم المكيفة بدماء الشعب الأفغاني.

عشرة ملايين لغم يستلزم إزالة كل لغم أحياناً ألف دولار على الأقل، أي ما يعني قرابة مليار دولار، هذا إذا نجحت الأجهزة المستخدمة في إزالة هذا الخطر.

عشرة ملايين لغم كل لغم موجه إلى اثنين من الأفغان على الأقل، وكل لغم يكفيه أن يقتل العشرات، وليس فرداً واحداً.

عشرة ملايين لغم وجودها يعني إصابة الحياة البشرية بالجمود، فكل شيء مهدد: الزراعة مهددة بوجود هذه الألغام وإزالة آثار الدمار إذا ما توفرت أسباب ذلك، تبدو مهددة من جراء الألغام التي تسكن وسط أطلال المنازل والمباني، باختصار فإن مختلف مراقب الدولة - هذا إذا كانت هناك مراقب لم تدمر - مهددة بشكل خطير.

هذه الألغام تستطيع أن تدرك خطورتها لو قدر لك وزرت مستشفى من مستشفيات كابل، فغالبية الضحايا هم من الألغام، ضحايا من الأطفال والنساء والعجزة، صور مخيفة لأطفال قطعت سيقانهم وأبدانهم، ونساء تجاوزن الثمانين من عمرهن وقد بترت سيقانهم، كل منهن تدعو على هؤلاء الذين تسببوا في زرع هذه الألغام بأن تسقط عليهم لعنات الله بعد أن استحالت حياة هؤلاء - الذين لا ذنب لهم - إلى جحيم دائم.

الدكتور فتحي يكن يكتب لـ المجتمع:

لهذه الأسباب سببت ترشيحي من الانتخابات اللبنانية



رابعاً: الأسباب الإقليمية: من خلال علاقتنا الميدانية والاستراتيجية بالشقيقة سورية، كانت مشاوراتنا معها قائمة ومستمرة منذ عشرات السنين، وكنا لا نعتبر أنفسنا أقل حرصاً على المصلحة القومية، ومنها السورية من غيرنا.. ولهذه الغاية، حرصنا على التعاون في اللائحة مع الأقوياء في كل طائفة، وخاصة الطائفة المارونية، وعلى الأخص مع أولئك الذين وافقوا على ميثاق الوفاق الوطني في الطائف، وأسهموا في حسم الخلاف على عروبة لبنان، وأكبدوا انتماء لبنان العربي، ودفعوا ثمن ذلك حرباً من المليشيات التي كانت تحكم المنطقة الشرقية، إلى درجة أنهم هُجروا من مناطقهم وشردوا من بيوتهم.. وأن من حقهم علينا أن نكرمهم ونحتضنهم ونشجع مواقفهم، ونزد تحيتهم بأحسن منها.. وكنت أحرص شخصياً على أن يكون هؤلاء أعضاء في اللائحة لاعتبارات عرضتها مع الإخوة السوريين، تحقيقاً لتشكيل حالة نيابية من مختلف الطوائف، متلاحمة مع الانتماء العربي، ومع سورية خصوصاً.. تلاحماً مبدئياً، وليس ظرفياً ولا مصلحياً فحسب.

وعندما لم يحالفني الحظ في تحقيق المراد الوطني والقومي والإسلامي.. وبت ملتصقاً أي مخرجٍ للعرش عن الانتخابات، جاء ترشيح زوجتي المقدر وغير المقصود، مخرجاً لي مما كنت كارهاً له ومكرهاً عليه، لأن النيابة لا تساوي عندي شيئاً إذا اصطدمت بالمبادئ التي اتشرف بحملها.

إن هناك مفردات وتفضيلات وأسماء ومسميات كثيرة وجدت من المصلحة عدم الخوض فيها، مكتفياً بما تقدم لافتاً النظر إلى قضية هامة كنت قد أثرتها في المجلس النيابي، وعبرت عنها في أكثر من مناسبة، وهي أنني اعتبر الانتخابات النيابية غير دستورية لافتقار قانون الانتخابات أصلاً إلى الشرعية، ثم للانتهاكات التي جرت خلال العمليات الانتخابية الثلاث، والمنظر أن تجري في الجنوب والبقاع، ونحن نجري اليوم بعض المشاورات لتشكيل جبهة سياسية شمالية، من القوى الإسلامية والوطنية، وعدد من النواب والمرشحين والسياسيين، لوضع الأمور في نصابها، ولتأكيد حضور الشمال في معترك الصراع وفي عمق الحياة السياسية، ولتكون هذه الجبهة هي المرجعية الحقيقية لا المزورة.

وأخيراً، فإنني أشكر من كان وفياً لتحالفنا من غير ضرورة لذكر الأسماء، كما أشكر للجماهير وفاءها وغيرةا وتعاطفها عام ١٩٩٢م و١٩٩٦، قاطعاً العهد على الماضي في معترك الصراع الدعوي والحركي والسياسي، وفي مواجهة المؤامرات الصهيونية على كل صعيد.. والله أكبر والله الحمد ■

من موقعي كمؤسس للجماعة الإسلامية، وكرئيس لمجلس الشورى فيها، أجد لزاماً عليّ أن أضع الأمور في نصابها، بعد الضياع والبلبلة واهتزاز الحقائق، خاصة أمام الإسلاميين وعموم المسلمين واللبنانيين، إن هناك أسباباً موضوعية وهامة، يعرفها الإخوة المسؤولون في الجماعة جميعاً، كانت وراء عزوفي عن الترشيح، سبق الإعلان عن ذلك رسمياً، ومن ذلك:

الإسلامية جسر عبور لمن يريدون الوصول إلى المجلس النيابي، وحتى لا ينفرد عقد هذا التحالف عشية العملية الانتخابية.. كما حصل تماماً، وحتى لا تسقط القيم والمبادئ التي كنا نحرص على أن يقوم التحالف على أساسها.

هـ - وخلافاً لما كان يتردد بأن اللائحة لا رئيس لها، فقد بدا واضحاً منذ الإعلان عنها أنها برئاسة صاحب الحظ السعيد والوفاء الأكبر في انتخابات طرابلس - و. وزاد الطين بلة، القسم أو العهد الذي قطع على أعضاء اللائحة لعدم التشطيط، ونحن مدركون أن أهل الصدق والوفاء قليل (والوفاء اليوم أندر الأخلاق)، ولقد نسينا قول الله تعالى: «وما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين»، وبذلك دفعت الجماعة ثمن صدقها ووفائها.. بل ثمن خيانة بعض حلفائها؟؟

ثالثاً: الأسباب السلطوية: ١ - لقد نشأت الكتلة من خلال لقاءات وحوارات استمرت أكثر من عام ونصف العام، بعيداً عن أي مطبخ سياسي، أو مصطاد في الماء العكر.

ب - وعند نضوج الكتلة، ونضوج مشروعها السياسي وباتت قوتها لافتة، بدأت محاولة تسويقها - خفية - لتكون قائمة السلطة بشكل عام، أو مختركة منها.

د - وفي لقاء عقد في قصر الحريري، لم أحضره شخصياً، جرى فيه إتمام الطبخة، وقرأة الفاتحة.. بدون علم أعضاء اللائحة الآخرين!!

هـ - وما إن بلغني ذلك حتى اعتبرت أن الطبخة أصبحت سلطوية، وأن الكتلة يراد نسفها من الداخل، وأنه قد تمّ التفرير بنا وخداعنا وصولاً إلى طعن الجماعة في الظهر، فدعوت إلى لقاء في منزل الأستاذ أحمد كرامي حضره ما يقرب من ٢٦ من أعضائها، وضعتهم في صورة الاجتماع المؤاكرة والمجريات والألاعيب التي مورست، والشائعات التي أطلّفت لهُرْ صورة الجماعة وزعزعة الثقة بها (ومن ذلك الادعاء بأن الجماعة لا تعطي أصواتها لغير مرشحيها التنظيميين..). ولقد أظهرت النتائج أن الحقيقة خلاف ذلك تماماً، وأن الجماعة أعطت ولم تأخذ إلا القليل، وهنا أود أن أؤكد أنه جرى تفخيخ القائمتين من داخلهما، عبر لقائين سرّيين عُقدا في طرابلس وزغرتا قبيل الانتخابات التي جرت في الشمال بيومين وحضرهما مسؤول كبير من بيروت.. ولدى أسماء الذين حضروا كلا الاجتماعين..

أولاً: الأسباب التنظيمية: لقد اشترطت للقبول بترشيحي للانتخابات النيابية الأمور التالية: ١ - وضع كتيب عن الإنجازات النيابية التي حققها نواب الجماعة خلال الحقبة النيابية لكثرة تساؤلات الناس عن ذلك، والتشكيك في أن نواب الجماعة لم يحققوا شيئاً، وهذا مجانب للحقيقة، ولقد تم توزيع هذا الكتيب مؤخراً وخلال الحملة الانتخابية، وكنت أتمنى أن يُوزع قبل الترشيح.

ب - إجراء تقييم شامل للداء النيابي، لاكتشاف الأخطاء وتلافيفها، وبخاصة ما يتعلق من ذلك بالأداء السياسي، ومن ذلك الموقف من السلطة والعلاقة معها.

ج - تقديم كشف بشروات نواب الجماعة ومرشحيها الجدد، على سبيل القدوة الحسنة للآخرين، والتزاماً بالقاعدة النبوية: «رحم الله امرأه جبّ الغيبة عن نفسه»، خاصة وأنا كنا أول من طالب بتطبيق قانون الإثراء غير المشروع في المجلس النيابي، ووضع شعار «من أين لك هذا» موضع التنفيذ، وبالأخص، أنني طلبت شخصياً من فخامة رئيس الجمهورية الإعلان عن ثروته قبيل عملية التمديد، لتشجيع كل المسؤولين السياسيين على القيام بذلك، ولأزلت أتمنى على كل المسؤولين والوزراء والنواب أن يفعلوا ذلك.

ثانياً: الأسباب التحالفية: ١ - اشتراط التشاور مع الساحة الإسلامية بكل شرائحها قبل إعلان الترشيح، حتى لا يحدث التشرد الذي حدث والذي أثر سلباً على مصلحة الإسلاميين بشكل عام.

ب - اشتراط وضع معايير للتحالف ترتكز على القيم والأساسيات التي لا يجوز الاختلاف عليها: وللمراجعة، الاطلاع على نسخة من المشروع السياسي الذي جرى تجاوزه بعد انسحابي..

ج - رفض كل الأساليب التي كان يعتمد عليها التقليديون في تشكيل اللوائح الانتخابية، وبخاصة مقايضة العضوية بالمال.

د - اشتراط أن تكون رئاسة الكتلة لمرشح الجماعة في طرابلس، لاعتبارات معنوية موضوعية وهامة، ولها انعكاسها سلبياً أو إيجابياً، على الناضحين، مسلمين ومسيحيين، وبخاصة أن الجماعة والساحة الإسلامية، شكلت، بحمد الله، حالة تغييرية خرقت جدار التقليد السياسي في انتخابات عام ١٩٩٢م، وحتى لا تكون الجماعة والساحة

(٥) كاتب ومفكر إسلامي لبناني.



بإستطاعة
الملايين من
المشتركين في
شبكة
الانترنت
مطالعة



السبيل الالكترونية

<http://www.assabeel.com>
E-Mail : sabeel@go.com.jo

- "السبيل" صوت الأحرار من فرسان الحرية والكرامة.. الرافضين للقهر والهيمنة.. التواقين للتصدي لكل أشكال الظلم والعنصرية والقطرسة أينما كانت. وفي أي صورة ظهرت.
- "السبيل" تنقل إليك رأي الحركة الإسلامية وفعاليتها ومواقفها وموقف القوى الوطنية في الأردن وفلسطين بأمانة وصدق وهي نافذة الأردنيين على العالم الإسلامي وقضاياه.
- "السبيل" أول صحيفة أردنية تفرد مساحة كبيرة لعرض أهم البيانات والمواقف السياسية لقوى الأمة الحرة حول الأحداث الساخنة وعلى صفحاتها تنلقي كوكبة من الكتاب والمفكرين من الأردن والعالم الإسلامي.
- "السبيل" مثال المصادقية المتزمنة والأخلاق المهنية ورسالية الإعلام. تصلك بقراءتها الأعضاء في زوايا الأرض وتوصلهم بعذابات أهل في أكناف الأقصى وزفرات الخلعين في أرض الحشد والرباط.
- اشتراكك أو إعلانك في السبيل يفتح لك آفاقاً أوسع وأجواءً أرحب.

قسمة اشتراك

الاسم :
العنوان البريدي :
ص ب ()
المدينة : الرمز : الدولة :
مدة الاشتراك : () شهراً عدد النسخ ()
أرفق طيه : ☐ نقد ☐ شيك مصرفي رقم
نوع الاشتراك : ☐ جديد ☐ تجديد الاشتراك رقم ()
قيمة الاشتراك السنوي
١- (٣٠) ديناراً للأفراد و(٤٠) دولاراً للمؤسسات داخل الأردن
٢- (٨٠) دولاراً أمريكياً للمشتركين في الدول العربية
٣- (٩٠) دولاراً أمريكياً للمشتركين في أوروبا وآسيا
٤- (١٥٠) دولاراً للمشتركين في دول أمريكا

ملاحظة : يرسل الشيك بالبريد المسجل باسم (دار السبيل للصحافة والتوزيع)
العنوان : العبدلي - قرب القيادة العامة ، هاتف (٦٩٢٨٥٢/٣) فاكس (٦٩٢٨٥٤) ص.ب (١٠٨) طارق - عمان - الأردن
Abdali - Tel 692852/3 Fax : 692854 P.O Box 108/Tarek (Amman - Jordan)

في خطوة وصفها المراقبون بأنها اتجاه نحو الاعتدال

هدام يدعو إلى الاستفتاء حول دور المؤسسة العسكرية

واشنطن: د. أحمد يوسف

عقد أنور هدام - رئيس البعثة البرلمانية للجبهة الإسلامية للإنقاذ بالخارج - مؤتمراً صحفياً بالعاصمة الأمريكية واشنطن في ١٢ سبتمبر ١٩٩٦م عرض من خلاله رؤية الجبهة الإسلامية للآزمة في جوانبها السياسية والاقتصادية والإعلامية والعسكرية، وقد حمل السيد هدام جنراالات الجيش والمؤسسة العسكرية بصفة عامة مسؤولية وتبعات ما يجري بالجزائر، من قتل وتخريب وما آلت إليه الأوضاع - على كافة الأصعدة - من تردٍ وهلاك، وقد أشار السيد هدام إلى بعض معالم استراتيجية النظام الحاكم في التعامل مع الآزمة من خلال قبضته على أجهزة ومؤسسات الدولة.

وللآزمة سلميًّا، تمثل تحولاً نوعياً في تعامل هؤلاء وتعاملهم مع الأوضاع الداخلية التي تشهدها الجزائر، حيث تتجه لهجة الخطاب ونبرته إلى المرونة والواقعية وسعة الأفق.

وبالنظر إلى المؤتمر الصحفي الأخير الذي عقده السيد هدام بمقر المجلس الإسلامي الأمريكي في واشنطن وما تضمنه من توجيه رسالة مفتوحة إلى المؤسسة العسكرية لإجراء استفتاء شعبي حول مدى قبول الرأي العام المحلي وموافقته لتدخل جنراالات العسكر في الحياة السياسية، فإننا نجد أنه يشكل سابقة «جريئة» في التعامل مع مكونات الآزمة ومسبباتها بعمق وواقعية، حيث تتفق أغلب القوى والفعاليات السياسية في البلاد بأن بيت الداء وافتعال الآزمات إنما ينحصر أساساً في المؤسسة العسكرية التي وضعت أيديها على السلطة منذ الاستقلال وحتى يومنا هذا، ولا زالت تشكل مركزاً محورياً لصناعة القرار وتنفيذه، كما أن التدخل المباشر والصارخ في الشؤون السياسية اليومية قد غدا تقليداً راسخاً وقناعة مبدئية لدى أجهزة الحكم القائمة، بل وصل الأمر إلى حدوث صراعات وانقسامات خطيرة بين مختلف التكتلات والمجموعات المكونة للمؤسسة العسكرية على خلفيات سياسية.

إن التساؤل المشروع هنا هو حول فعالية هذا الاقتراح ومدى إمكانية تجسيده على أرض الواقع، خاصة إذا وضعنا في الحسبان أن المؤسسة العسكرية القائمة بقبضتها الحديدية لا يمكن زحزحتها عن مواقع نفوذها وإضعاف دورها المركزي بمجرد نداء أو اقتراح، حيث أكدت تجارب الحقب الزمانية السابقة بأن المسألة تتطلب تحركاً على عدة مستويات وفي جميع الاتجاهات.

إن من المؤكد أن مثل هذه النداءات «والصرخات الإعلامية» وإن مست عمق الآزمة ومصدر إنتاجها وصناعتها، إلا أن صداها يظل محدوداً في الأوساط المعنية، خاصة وأنه لا يخفى على المتتبع للشأن السياسي الجزائري بأن تركيبة نظام الحكم ومكوناته قائمة على «تصالح المصالح

ومن أجل البحث الفعلي والحقيقي لمخرج يعود بالجزائر إلى وضعية الاستقرار والسلم الاجتماعي، وجه السيد هدام نداءً لإجراء استفتاء حول «دور العسكر» بالجزائر في رسالة مفتوحة وجهها إلى المؤسسة العسكرية مطالباً إياها بقبول هذا الاستفتاء الشعبي الذي سيمنح المصادقة أو الرفض لتدخل العسكر في الحياة السياسية للبلاد.

ويأتي هذا التصريح على لسان أحد قيادات الجبهة الإسلامية للإنقاذ وهو السيد أنور هدام ليعبر عن خطوة وصفها المراقبون بأنها تعتبر تحولاً نحو الاعتدال، والمعروف عن السيد هدام أنه واحد من زعماء تيار «الجزارة»، أحد التيارات الرئيسية داخل الجبهة، ولقد تشكلت له مجموعات عمل مسلحة أخيراً باسم «الرابطة الإسلامية للدعوة والجهاد»، ولكنها تولي اهتماماً للعمل الإعلامي والسياسي كذلك، وقد شهدت الشهرة الماضية تحركاً إعلامياً ملحوظاً للسيد هدام بالخارج من خلال مقترحاته السياسية لإيجاد صيغة سلمية لحل الآزمة، وذلك عبر لقاءاته وأحاديثه الصحفية في كل من السويد وجنوب إفريقيا.

وقد تزامن هذا التوجه السياسي الجديد لتيار «الجزارة» منذ المشاركة في مجموعة العقد الوطني، والتي توجت أعمالها بوثيقة روما، حيث تضمنت معالم للحل السياسي السلمي العادل بالجزائر، وقد تعززت مكانة هذا التيار أكثر بعد إقدام جمال زيتوني «أبو عبدالرحمن أمين» مسؤول الجماعة الإسلامية المسلحة «جاء» على مشروع التصفية الجسدية الذي طال عدداً من قيادات ورموز التيار الإسلامي بالجزائر، وفي مقدمتهم الشيخ محمد السعيد، والسيد عبدالرازق رجام، والطبيب عبدالوهاب لعمارة، والسيد عبدالحميد بوشه، وغيرهم من النواة الأولى للعمل المسلح بالجزائر. ويعتبر العديد من المحللين الجزائريين أن المساعي السياسية الأخيرة لقادة الجبهة الإسلامية بالخارج في البحث عن مخرج حقيقي



■ أنور هدام

وتقاسم الغنائم» إلى حد كبير، وأن أي تحرك مواز يصطدم أو يهدد هذه «التشكيلة» بصفة مباشرة، ويحمل في طياته طابع التحدي لها، فإنه سيقابل دون شك بالرفض جملة وتفصيلاً.

إن المطلوب لكي تجد هذه الاقتراحات والنداءات طريقها إلى حسابات المؤسسة العسكرية هو إعادة تلاحم قوى العمل الإسلامي بالجزائر، مع ترتيبات جوهرية جديدة لآليات المواجهة السياسية والنضالية لتيارات الحركة الإسلامية، المختلفة بالجزائر لعسكارتها النظام حتى يتسنى إلزامه بالعملية الديمقراطية والعودة إلى صناديق الاقتراع لحسم خيارات الشعب والجمهير.

إن نشرتم وأجهت العمل الإسلامي وتلاحم قياداته وتياراته، هي «عقب أخيل» ونقطة الضعف التي يتلاعب من خلالها النظام ومؤسسته العسكرية بالقوى الإسلامية وتطلعاتها المشروعة بالمشاركة السياسية في إدارة شؤون البلاد ومؤسساتها.

إن نداء السيد أنور هدام حتى يجد له أذاناً تسمع داخل المؤسسة العسكرية يتوجب أن يسبقه نداءات من أجل حوارات داخل الصف الإسلامي تعيد للتيار الإسلامي بالجزائر هيئته واحترامه، وتفرض بالتالي على النظام الاستجابة له والإصغاء إليه.

إننا نتطلع إلى ذلك اليوم الذي تجد فيه قيادات العمل الإسلامي بالجزائر طريقها للحوار والتصالح وتعزيد الجهود، وإلا فإن نفق الآزمة الطويل لن نجد لمخرجه نهاية، وإن ترامت أحياناً التماعاض ضو، باتجاه نفق آخر. ■

هل تُخرج الجزائر من المستنقع الدموي؟

بقلم: يونس سليمانسي (*)



■ قادة المعارضة الجزائرية في اجتماع روما

كما كان متوقعا لدى الكثير من المعنيين بالشأن الجزائري، فإن معظم الفعاليات السياسية والاجتماعية وكذا الثقافية وأرباب العمل قد استجابت لدعوة الرئيس زروال للمشاركة في أعمال ندوة الوفاق الوطني التي جرت أعمالها يومي ١٤ و ١٥ سبتمبر ١٩٩٦م وتعتبرها السلطة الجزائرية التي دعت إليها ونظمتها مع الشركاء السياسيين الآخرين تكملة لندوة الوفاق المنعقدة قبل عامين (يناير ١٩٩٤م) ولجولات الحوار السابقة، بينما قاطعتها من الأحزاب الفاعلة كل من جبهة القوى الاشتراكية مع التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية وكذا الحركة من أجل الديمقراطية في الجزائر.

الاجتماعية الخائفة.

إن هذا المواطن البسيط لا يامل ولا يتطلع في الحقيقة لشرعية برلمان أو وفاق أحزاب أو عقد مؤتمرات بقدر ما يتطلع إلى انفراج أمني ورخاء اقتصادي صحيحين، وبناء عليه فإن هذه الندوة وما قد يترتب عليها لا تشكل اهتماما كبيرا لدى الرأي العام الداخلي ما دامت لم تضع في جدول أعمالها الأولويات السليمة والمنطقية لتحقيق تطلعات المواطن الجزائري، فالندوة لم تخل طبعاً من تحفظات بعض الأحزاب المشاركة وهي تحفظات تتعلق إجمالاً بضرورة التعجيل بالانتخابات التشريعية وعدم استغلال الوضع المتردي لتمرير مشروع الدستور وقانون الأحزاب وإعطاء تلك الأولوية، وهو المشروع المزمع عقده قبل نهاية العام الجاري.

وما ميز الندوة الحالية أيضاً هو التهميش الواضح لموقع بعض الأحزاب الفاعلة ودورها في الإسهام نحو حل الأزمة المستفحلة، لأن السلطة صارت تخشاها وتتوقع اكتساحها للنسبة الأكبر في الانتخابات النيابية المزمع عقدها في النصف الأول من العام المقبل ١٩٩٧م.

وعلى عكس الندوات السابقة، وخاصة ندوة العقد الوطني التي عقدتها المعارضة في روما في مطلع عام ١٩٩٥م، فإن ندوة الوفاق الوطني الحالية قوبلت بفتور إعلامي ملحوظ خاصة على المستوى الخارجي، رغم استجابة ثمانية أحزاب سياسية وعشرات المنظمات الأخرى للمشاركة فيها، والسبب الرئيسي في ذلك يرجع إلى اعتبارات عدة يمكن الإشارة إلى بعضها في البنود التالية:

١ - كثرة الندوات التي عقدتها السلطة أحياناً والمعارضة أحياناً أخرى، وبالتالي فإن المواطن في الداخل أو المراقب في الخارج لم يعد يهتم أو يعول كثيراً على مثل هذه الندوات، في حين كان ولا يزال العنف هو سيد الموقف في هذا البلد الجريح.

٢ - مقاطعة بعض الأحزاب الفاعلة للندوة واستبعاد جبهة الإنقاذ منها، وهو ما يعطي الانطباع بأن الندوة بهذه الغيابات الواضحة لا يمكنها أن

كما أن قبول كل من جبهة التحرير الوطني وكذا حركة النهضة الإسلامية القريبة منها المشاركة في أعمال هذه الندوة يعتبر في حد ذاته إقراراً ضمناً من الحركتين بانقراط ما كان يعرف بعقد روما، وبالتالي تخليهما عن المطالبة بإعادة جبهة الإنقاذ المحظورة إلى الحياة السياسية.

معظم الأحزاب السياسية لم تعد تتبنى فكرة المقاطعة، ذلك لأن الجميع أدرك من تجربة الرئاسيات السابقة أن المقاطعة في الظروف والواقع الذي تعيشه الجزائر اليوم سلوك سلبي يفضي بصاحبه إلى التهميش، في حين أن بعض الأحزاب الصغيرة والمجهرية قد استفادت إيجاباً من مشاركتها في بعض الأنشطة السياسية سابقاً. جبهة الإنقاذ التي استبعدت من جولات الحوار السابقة وما نتج عن ذلك من تشكيل لجان مشتركة ثم الحضور للتوقيع على وثيقة الوفاق الوطني، قد صار في حكم المؤكد عدم السماح لها بالمشاركة في أي نشاط سياسي مستقبلي.

وكان الرئيس زروال قد رد على اقتراح الشيخ محفوظ النحاح بإشراك عقلاء الإنقاذ في الحوار بأن ملف هؤلاء قد أقفل، وقد كانت إشارة منه إلى تفويتهم الفرص المعطاة لهم سابقاً.

لم تكن معالجة الأزمة الجزائرية الهدف العام من عقد هذه الندوة، وإن أشارت تدخلات المشاركين لذلك، بقدر ما كان الغرض منها هو الاتفاق على جملة مبادئ أساسية لتنظيم الحياة السياسية في المجتمع، حيث أشارت وثيقة الوفاق الوطني إلى نيل العنف كوسيلة للعمل السياسي، وكذا إبعاد عناصر الهوية المتمثلة في الإسلام، العروبة والأمازيغية من الصراع السياسي ثم ضرورة تبني الجميع للتعددية السياسية والتداول السلمي على السلطة، إلا أن المواطن الجزائري سئم من الندوات والمؤتمرات الكثيرة، وهو في الحقيقة يعاني من وضع أمني متردد رغم أنه لم يعد يشكل أكبر الاهتمام له أمام تفاقم الأزمة

(*) كاتب جزائري.

ترقى إلى مستوى الوفاق والإجماع المرجو.

٢ - تزامن هذا الحدث الجزائري مع أحداث عالمية أخرى ذات أهمية أكبر، كالصراع الدائر بين العراق والولايات المتحدة في منطقة الخليج، وكذا انتخابات البوسنة ولبنان إضافة إلى طبيعة المرحلة التي يعيشها الصراع العربي الإسرائيلي.

إن ندوة الوفاق التي اختتمت أعمالها بتوقيع ممثلي أكثر من ٢٨ منظمة جزائرية على وثيقة سياسية حددت بعض معالم ومبادئ الممارسة السياسية لم ترق طبعاً إلى مستوى الإجماع المرجو، ولا يمكن القول بأنها ستحل أزمة البلد، ولكنها يمكن أن تمثل خطوة جزئية نحو المسعى العام لتحقيق الاستقرار في هذا البلد، رغم مقاطعة بعض الأحزاب لها والتحفظات التي أبدتها بعض الأحزاب المشاركة فيها، فمن البنود الإيجابية مثلاً في هذه الندوة تأكيد الرئيس زروال على عفو الدولة عن المتورطين في العمل المسلح، وهي خطوة إيجابية نحو المستقبل الأحسن، خاصة بعد تآكدت الجماعات المسلحة من استحالة إسقاط النظام القائم ورغبة الكثير من الملتحقين بهذه الجماعات في نجاح المحاولات السلمية الرامية إلى إيقاف النزيف، كما أعلن عن تنظيم استفتاء حول تعديل الدستور قبل نهاية العام الجاري، وسيشهد السداسي الأول من العام المقبل تنظيم الانتخابات التشريعية والسداسي الثاني تنظيم الانتخابات البلدية (المحلية)، وهي انتخابات لن تقاطعها معظم الأحزاب المعتمدة حالياً في الدولة الجزائرية والتي قد يشمل بعضها قانون التعديل المرتقب، وهذا يعني أن الشعب الجزائري سيكون مقبلاً على ثلاث عمليات اقتراع في أقل من ١٥ شهراً، أي أن تنوع هذه الأنشطة السياسية وتسارعها سيعمل لا محالة على إعطاء الانطباع بالتغيير في الحياة السياسية في هذا البلد ومن ثم طي مرحلة كانت حقاً من أصعب وأحلك المراحل في تاريخ الشعب الجزائري، فهل يتحقق ذلك ويتم إنقاذ الجزائر من المستنقع الدموي الذي تعيش فيه؟ ■

الزعيم الشيشاني سليم خان ياندربييف - المجتمع :

الشيشان دولة مستقلة.. والشريعة

موسكو: المجتمع



■ ياندربييف يلتصين في جولة المفاوضات الأولى



■ العلم الشيشاني يرغرف على جروزني

رغم الدمار الهائل الذي قامت به القوات الروسية في الشيشان طوال عشرين شهراً، ورغم عدد الضحايا الذي فاق - حسب تصريح الجنرال الروسي الكسندر ليبيد - ٨٠ ألف قتيل، فإن الجميع قد أقر بانتصار الشعب الشيشاني المسلم على الجيش الروسي في هذه المعركة التي لم تكن متكافئة بكل المعايير العسكرية والبشرية.

ومع توقيع الروس والشيشان اتفاقية إنهاء الحرب وانسحاب القوات الروسية من الشيشان تبقى هناك تساؤلات كثيرة عن مستقبل تلك الدولة الصغيرة الصامدة التي ضرب أهلها المسلمون أروع الأمثلة في كيفية الحفاظ على الدين والهوية والاستقلال، ولمعرفة المزيد عن الشيشان وحاضرها ومستقبلها ننشر **المجتمع** هذا الحوار مع الزعيم الشيشاني المسلم سليم خان ياندربييف، وذلك بالاتفاق مع صحيفة «سفورنيا» التي تصدر في موسكو.

● هل في اعتقادكم أن الشيشان مستقلة بالفعل؟

○ الاستقلال موجود منذ عام ١٩٩١م، وطوال هذه الفترة تبقى إقامة علاقة متحضرة مع روسيا هي مشكلة المشكلات بالنسبة لنا، فهي تؤرقنا منذ خمس سنوات، وقد كانت هي أساس كل النزاعات وكل المفاوضات، والآن تقدمنا في طريق حسم تلك المسألة على أسس متحضرة بشكل أفضل منه في أي وقت مضى، وأبلى سخادوف بلاءً حسناً في أداء مهمته، ومثل بلاده أروع تمثيل، وأوصل المفاوضات إلى مرحلة متقدمة لتسوية القضايا العسكرية، وأشرفت على أن تحلها حلاً عملياً.

● كيف ترون مستقبل العملية السلمية؟

○ مازلنا نثق بليبيد ومازلنا نؤكد الإيمان بالاتفاقيات المعقودة،

وننتظر من الجانب الروسي أن يقف موقف الاحترام منها، في الوقت نفسه فإننا قلقون جداً للوضع الناشئ في قمة السلطة الروسية، ولما يدلي به السادة زيجانوف ولوجكوف وأمثالهما، لكننا على يقين من أنهما وأمثالهما ليس في استطاعتهم أن يحطموا إرادة وعزم من تحمل أعباء المفاوضات، خاصة أن ليبيد يدرك أن قوة الدفع والتوجيه في الخروج من الحرب هي الشعب نفسه، وإذا كنا متفائلين الآن أكثر من أي وقت مضى، فإن هناك خطراً يبقى بالدرجة الأولى في القيادة الروسية العليا، مما يبعث على الأمل والترحيب بجهود الكسندر ليبيد وكل العملية السلمية على لسان بوريس يلتسين نفسه، فنحن على استعداد للمزيد من البذل والتعاون مع فريق ليبيد، ولكن بودنا أن



■ سليم خان ياندربييف

الإسلامية دستورنا

نعتبر كل شيء يحدث على أنه تأكيد لتساوي الجانبين، إذ إنه وحده الأساس الذي يتيح تسوية مثل هذه النزاعات، ونتمنى أن تستمر الانطلاقة التي حققها فريق ليبيد، وقد لاحظنا أن فريق تشيرنوميردين «أخذ عليه»، وأن تشوبايس وقف بمعزل في بعض المسائل، أما هجمات الشيوعيين فليست أكثر من حركة جديدة تستهدف الارتزاق سياسياً، وبالنسبة إلى لوجكوف فهو منهمك في حل مشاكل موسكو، ومشاكل المتحدثين من أصل قوقازي، ومشاكله صعبة لكنها تتزايد صعوبة لو عالج العمليات الجارية بنفس معالجته الحالية.

● هل في اعتقادكم أن الخمس سنوات الممنوحة لإقرار وضع الشيشان القانوني مدة كافية؟ وهل لصحة بوريس يلتسين أن تؤثر على الموقف في الشيشان؟

○ هذه الخمس سنوات أعطيت لروسيا وليس لنا، ونحن قبلنا الحل الوسط لحفظ ماء وجه الكرملين، وتمكيناً لروسيا من أن تكسب في أعين الشعب الشيشاني والأسرة الدولية، فاهم مبادئ دولتنا أنه لا مساس بها، لكننا على استعداد لإقامة أوثق عرى التكامل، ولا نعتقد بأن حالة يلتسين الصحية قد تؤثر تأثيراً كبيراً في عملية التسوية السلمية، إذ إن روسيا ليست في حاجة إلى هذه الحرب.

● كيف ترون مستقبل العلاقة بين روسيا والشيشان؟

○ أراها بمثابة علاقة بين كيانين تسري عليهما قواعد القانون الدولي العام، هما دولتان يجب أن تقوم بينهما علاقة مفعمة متبادلة على أسس تعاودية، ونحن يهنا أن نقيم أوثق الاتصالات الاقتصادية والسياسية بمختلف أشكالها، طبعاً إذا كان المراد كسرنا والضغط علينا فلا يمكن أن نقبل بهذه المعاملة، وإذا كان المراد تأكيد الاحترام لمصلحتنا ومصلحة الطرف الآخر فهذا شيء مختلف، ومن أهم القضايا التي تواجه دولتنا تحقيق الضمانات لعدم تكرار ما حدث قبل هذا اليوم مستقبلاً، إنها ضمانات لا يجوز أن تتعلق بما يجري داخل روسيا، ولذلك لا تقوم العلاقة المقصودة داخل روسيا إنما في أطر قواعد القانون الدولي العام.

● ألا يقلقكم تشكيل فصائل مسلحة من المعارضة الموالية لموسكو؟ وما مصير من سبق أن أيد دوكو زافجايف؟

○ قلنا في هذا الصدد قليل، هناك زافجايف الذي يقول إن له في الكرملين مكتباً، ويقول إن له هناك عدداً من أفراد الميليشيا أو شيئاً آخر من هذا القبيل، نعم لديه عصابات متخصصة في تفريق الاجتماعات السلمية بالمليادين والبطش بالسكان الأمنين، إنهم مجموعة من المرتزقة تعيش على النقود القذرة، لكن الشعب الشيشاني لن يسمح لأي أحد كان أن يتاجر باسمه أو يرفض إحلال السلام المشرف، أما المعارضة فلنا منذ مدة اتصال بها، وسبق أن صدر مرسوم باسم الرئيس الشيشاني بالعفو عن كل هؤلاء بما فيهم من قاوم السلطة الشرعية وأشهر السلاح ضدها، طبعاً هناك أشخاص اتصلوا بهذه الدرجة أو تلك مع السلطات العملية لروسيا وسلطات الاحتلال، ولهم مشاكلهم وهمومهم وقلقلهم وخوفهم على الغد، لكننا نبذل كل جهودنا لننظمهم ونعلمهم بأن غايتنا الكبرى تحقيق الوحدة التامة والوفاق المدني، وإجمالاً فإن الشعب الشيشاني يعتبر نفسه كياناً حراً في دولته المستقلة.

● كيف تكون قوانين جمهورية «إيتشكيريا»؟

بدأ منذ ١٢ سبتمبر الجاري سريان قانون الجنايات، هذا القانون يكون أساسه الشريعة الإسلامية، لكن لننظر في الفوارق بين ما هي القوانين العلمانية وبين ما هي أحكام الشريعة، من عادات الشعب الشيشاني ألا يمثل لأوامر البشر إنما يمثل لحكم الله، ولا يطيع قوانين البشر إنما قوانين السماء، أما قيام الغرب بتخفيف العقوبات احتراماً للمذهب الإنساني أي إلغاء الحكم بالإعدام، قوانيننا لم تلغ الحكم بالإعدام لكن مضت في أغلبية الحالات المطلقة على احتمال إصدار أحكام بديلة، وهناك ٢٠ مادة تتناول العقاب على الاعتداء على سلامة الدولة ومنها مادة واحدة فقط تنص على إصدار الحكم بالإعدام وفيها ثلاث فقرات تتناول الاستعاضة عنه بالغرامة ومصادرة الأملاك.

● متى تعقد الانتخابات في الشيشان؟

○ أقر المؤتمر الوطني للشعب الشيشاني في جلسته المشتركة مع البرلمان الشيشاني المنعقد بأواخر سبتمبر من العام الماضي تمديد صلاحيات الرئيس الشيشاني لخمس سنوات أخرى، وذلك لاستمرار الحرب وخضوع أغلب أراضي الدولة الشيشانية للاحتلال، وانعدام الظروف لإملاء الشعب إرادته الحرة، لكننا نصرح بأن الجانب الشيشاني مستعد لإجراء الانتخابات فور انسحاب القوات الروسية، ورفع خطر التدخل الروسي في شؤوننا، أي أننا نتعهد بعقد الانتخابات في غضون شهرين إلى ثلاثة أشهر، ونحن على استعداد لتتفق على هذا الموضوع مع روسيا حساباً لمصالحها، كل مواطني الشيشان الذين لا يشمل مفهوم الجريمة العسكرية تصرفاتهم يمكنهم أن يرشحوا أنفسهم لمنصب رئيس الجمهورية بغض النظر عن الموقف السياسي الذي يقفونه أو يفكرون في وقفه لاحقاً. ■

مستقبل روسيا بعد غياب يلتسين

موسكو: د. حمدي عبد الحافظ

فجر الإعلان الرسمي حول مرض الرئيس الروسي يلتسين والاستعدادات الجارية لإجراء عملية جراحية له في القلب الصراع الضاري على خلافته بين الاقطاب الرئيسية ممثلة في ثلاثة رموز هم: رئيس الحكومة فيكتور تشيرنوميرين، وسكرتير مجلس الأمن القومي ومساعد الرئيس الروسي لشؤون الأمن الجنرال الكسندر ليبيد، ورئيس ديوان الكرملين أناتولي تشوبايتس، وقد جاء الإعلان عن مرض الرئيس في صورة بيان وجهه يلتسين نفسه إلى «الامة» أشار فيه إلى أنه اتخذ قراره بإجراء العملية حتى يتمكن من القيام بمهامه على أكمل وجه، وأضاف يلتسين القول بأن الأطباء وضعوه أمام خيارين: إما الراحة التامة، أو العملية الجراحية، فاختار الأخير منهما.

حقق الشيوعيون فوزاً كبيراً في الانتخابات البرلمانية جعله يحيد عن هذه الفكرة ويقرر خوض الانتخابات الرئاسية ليفوز فيها لفترة رئاسية ثانية تنتهي في يونيو عام ٢٠٠١م، وطوال العام المنصرم من مرض الرئيس الروسي، حاول خصومه السياسيون إخضاعه للجنة طبية محايدة لوضع تقرير عن حالته الصحية ومقدرته على إدارة شؤون البلاد، وكثيراً ما طرحت المعارضة البرلمانية هذه الفكرة للمناقشة، إلا أنها فشلت في استصدار قرار من البرلمان بسبب غياب التشريعات الكافية، بل ويشترط الدستور الروسي الجديد ضرورة موافقة المحكمة الدستورية العليا على «التقرير الطبي» الخاص بصحة الرئيس الروسي قبل أن يصبح ساري المفعول.

صلاحيات الرئيس

والجدير بالذكر أن الدستور الحالي الذي أقر خلال المجابهة الدامية في أكتوبر عام ١٩٩٣م بين رئيس البرلمان السابق، يمنح يلتسين صلاحيات واسعة تفوق في مجملها صلاحيات القيصرية بمرتبتين، وصلاحيات الرئيس الأمريكي بأربع مرات، ويحدد الفصل الرابع من الدستور الروسي الجديد (من المادة ٨٠ إلى المادة ٩٣) حجم الصلاحيات الواسعة التي يحظى بها الرئيس الروسي، ومن أهمها: أن الرئيس يحدد بمقتضى الدستور الاتجاهات الأساسية للسياسة الخارجية والداخلية للبلاد، وأنه يرشح أمام مجلس الدوما من يراه لمنصب رئيس البنك المركزي الروسي، وي طرح على مجلس الدوما مسألة إقالته، وأنه يعين ويقيّل بناء على اقتراح رئيس حكومة روسيا نواب رئيس الحكومة والوزراء الفيدراليين، وأنه يرشح أمام مجلس الفيدرالية من يراه لمناصب أعضاء المحكمة الدستورية والمحكمة العليا ولجنة التحكيم العليا، وكذلك مرشحاً لمنصب المدعي العام أو يقترح إقالته، وأنه يشكل ويترأس مجلس الأمن الروسي الذي يقر القانون الفيدرالي وضعه، وأنه يعين ويقيّل قادة القوات المسلحة الروسية، كما أنه يحل مجلس الدوما في حالات وبطريقة منصوص عليها في دستور روسيا، كما أنه يقود السياسة الخارجية لروسيا، ويجري المحادثات، ويوقع المعاهدات الدولية للاتحاد الروسي، كما أنه يعتبر رئيساً وقائداً عاماً للقوات المسلحة الروسية.

وأكد بيان الكرملين بهذا الشأن رفض الرئيس الروسي السفر لإجراء العملية الجراحية في الخارج وإصراره على إجرائها في إحدى المستشفيات الروسية المتخصصة.

أما كبير أطباء جراحة القلب الدكتور يفجينى تشازوف فقد وصف العملية الجراحية التي ينوي الرئيس الروسي إجرائها في نهاية سبتمبر الجاري، بأنها روتينية وأن المستشفيات الروسية تجري الكثير منها.

في هذه الأثناء اشتعل الجدل حول خليفة الرئيس الروسي، وطالب البعض بضرورة نقل صلاحياته إلى رئيس الحكومة قبل دخوله إلى غرفة العمليات للحيلولة دون حدوث فراغ سياسي في حالة وقوع أي تطورات مفاجئة، وقد أيد سكرتير مجلس الأمن القومي الجنرال ليبيد مطلب نقل الصلاحيات، ودعا الرئيس الروسي لإصدار مرسوم بهذا الشأن قبل إقدامه على إجراء العملية الجراحية، كما حذر زعيم الحزب الشيوعي الروسي والمرشح الأسبق للانتخابات الرئاسية جينادي زيجانوف من عواقب القفز على السلطة من قبل «المغامرين» في حالة رفض الرئيس الروسي التنازل عن صلاحياته لرئيس الحكومة قبل الدخول إلى غرفة العمليات.

وفي حقيقة الأمر، ظل الرئيس الروسي يلتسين بعيداً عن ممارسة صلاحياته الواسعة بصورة فعلية ولم تطأ قدما الكرملين منذ مراسيم تنصيبه في التاسع من أغسطس الماضي، حيث يواصل رحلة العلاج متنقلاً بين مصحات «برفينجا»، و«روسي» خارج العاصمة موسكو، وإزاء الوضع الصحي المتدهور للرئيس الروسي، اضطر المستشار الألماني هيلموت كول، أثناء زيارته الأخيرة إلى روسيا، إلى مقابلته في مصحة «روسي» الواقعة على بعد ١٠٠ كيلو في الشمال الغربي من موسكو، ويكاد يجمع المراقبون على أن الرئيس الروسي في إجازة مرضية متواصلة منذ إصابته بالآزمة القلبية الثانية في أكتوبر عام ١٩٩٥م والتي لم يستطع على إثرها ممارسة مهامه وصلاحياته بصورة كاملة، وخلال الحملة الانتخابية الأخيرة اعترف الرئيس الروسي أنه فكر جدياً في الاستقالة من منصبه في مطلع العام الجاري، إلا أن خوفه من عودة الشيوعية بعد أن



■ يلتسين

وهذه الصلاحيات الواسعة التي يتمتع بها الرئيس الروسي تظهر حجم ما تحت يديه من سلطات، وما يمكن أن يترتب عليها من مشكلات في حالة غياب الرئيس أو عدم قدرته على القيام بمهام الحكم، وهي الصورة التي تعيش روسيا جانباً رئيسياً منها، وتكاد تصل بشكل تام إليها حال إجراء الرئيس للعملية الجراحية التي لا يتوقع أن يستعيد بعدها قواه الصحية بشكل يمكنه من السيطرة الكاملة على مقاليد الحكم في البلاد.

موقف المؤسسة العسكرية

يبقى موقف المؤسسة العسكرية من غياب يلتسين من أهم المواقف، فإلى جانب جماعات «اللوبي» داخل المجمع الصناعي الحربي التي نشطت مؤخراً للدفاع عن مصالحها، تشير نتائج استطلاعات الرأي وتحليل مواقف العسكريين الروس إلى بروز عدة مجموعات محددة المواقف تجاه ما يحدث من تطورات داخلية في روسيا الاتحادية، سواء كان ذلك في وزارة الدفاع، أو الأركان العامة، أو قيادات كل سلاح، أو القوات البرية، أو الأسطول، أو المناطق العسكرية، أو الأساطيل البحرية، أو كبار الجنرالات العاملين في هيئات الدولة الأخرى، ويمكن تقسيم هذه المجموعات بشكل تقديري إلى:

المجموعة الأولى: هي التي تؤيد الرئيس بوريس يلتسين بالكامل، وترأسها نائب أول وزير الدفاع كوكوشين، وتضم الجنرالات كويش، وتشورانونوف، وتويوروف، وسولوماتين، وعدد من مديري الدوائر العامة والمركزية في وزارة الدفاع والأركان العامة، وقادة المناطق العسكرية والأساطيل والمجموعات العسكرية. وهذه المجموعة من أكثر المجموعات ارتباطاً



■ لبييد

■ تشيرنوميردن

ويفتقر تشوبايتس الذي عرف بالمركر والدهاء إلى السلطة الحقيقية للتأثير في مجريات الأمور، ناهيك عن النفور الشعبي الواسع الذي رافق سياسة «الخصخصة» والإصلاح الاقتصادي التي انتهجها أثناء توليه لمنصب نائب أول رئيس الحكومة للشؤون الاقتصادية، ومن الصعب أن يراهن تشوبايتس على أي من الأحزاب الإصلاحية المؤيدة له، لأنها جميعها تعاني «فقر الدم» الحاد بعد أن فشلت في تخطي حاجز الخمسة بالمائة في الانتخابات البرلمانية الأخيرة وحرمت من التمثيل في البرلمان الحالي، بما فيها حزب خيار روسيا الإصلاحية بزعامة رئيس الحكومة الأسبق، ومهندس «الإصلاحات الاقتصادية» جور جايدار.

من هنا يمكن استخلاص النتيجة الرئيسية المتمثلة في أن الصراع المحتدم بين «ثلاثي» الكرملين «لبييد - تشيرنوميردن - تشوبايتس» قد لا يترجم إلى منافسة حادة بينهم للفوز بأصوات الناخبين في معركة الانتخابات الرئاسية المقبلة، وفي أغلب الظن أن المنافسة على أصوات الناخبين سوف تنحصر بين لبييد وتشيرنوميردن، إلى جانب القوى السياسية الأخرى «من خارج الكرملين» وهي كثيرة وفاعلة ومن أبرزها الشيوعيون.

الخوف من عودة الشيوعيين

فقد أظهرت دراسة أجراها مركز التحليل الاستراتيجي الروسي أن الحزب الشيوعي احتل من جديد المرتبة الأولى بين التكتلات الانتخابية الأكثر شعبية، وأخذ خبراء المركز بعين الاعتبار إبان إجراء الدراسة عشرة عناصر رئيسية منها: تطور الهيكل التنظيمي للتكتلات الانتخابية القدرة الذهنية، والوضع المالي، وشعبية الزعماء والنفوذ في وسائل الإعلام.

وتصدر الحزب الشيوعي قائمة من ١٢ تكتلاً من بينها حزب «روسيا - بيتنا» بزعامة رئيس الحكومة فيكتور تشيرنوميردن وتكل «يا بلوكو» بزعامة جريجوري يافلينسكي والحزب الليبرالي الديمقراطي بزعامة فلاديمير جيرنوفسكي والحزب الوطني الديمقراطي من أجل الحقيقة والنظام» بزعامة الجنرال لبييد، ومن أسباب تنامي شعبية الحزب الشيوعي، حسب رأي خبراء المركز، إجابة الشيوعيين للعمل التنظيمي وامتلاكهم لأكثر من ٥٠٠ ألف عضو منتشرين في كافة البقاع الروسية، ويرفض الحزب الشيوعي الروسي، خلافاً للحزب الشيوعي السوفييتي، فكرة الأمية، ويطلب بأولوية المصالح القومية، ويقترح تبديل الصراع الطبقي بوحدة الصف من أجل المصلحة العليا، كما يرفع الحزب الشيوعي شعار السلطة للشعب، لكنه يعترف بالتعددية الحزبية ويحقوق الإنسان، ولا يخفي دعوته لبعث الدولة السوفييتية المنهارة من خلال التوقيع على معاهدة جديدة بين دول رابطة الكومنولث.

وبناء على ما تقدم قد تجد روسيا نفسها في مفترق الطرق، عندما تحتمد المواجهة من جديد بين ممثلي السلطة الحالية «لبييد أو تشيرنوميردن» والشيوعيين في الانتخابات الرئاسية المقبلة، ويبقى الموقف الغربي عموماً والأمريكي على وجه الخصوص يتابع هذه التطورات بقلق بالغ ■

الصريحة، والخوف من تحمل مسؤوليات ما يسمى بالإصلاح العسكري، وإنفاق الأموال العامة، وممارسة البزنس، ويمكن القول إن سلوك هذه المجموعة غير محدد المعالم أكثر من غيرها، وهي مستعدة للتحالف مع أي قوى في البلاد تضمن لأفرادها سلامتها بعد الإطاحة بمرموزها في أعقاب تحالف يلتسين - لبييد.

لبييد يحدث قلقاً داخل أجهزة السلطة وخارجها

على صعيد آخر فقد كلف تحالف القيادة الروسية مع الجنرال لبييد التضحية بثلاثة من كبار المسؤولين المقربين من الرئيس الروسي هم: سكرتير مجلس الأمن القومي أوليج لويوف، ومساعد الرئيس لشؤون الأمن القومي يوري باتورين، ووزير الدفاع بافل جراتشيف.

ويرى المراقبون أن تعيين الجنرال لبييد ومنحه الصلاحيات الواسعة ونجاحه في إخماد نيران الحرب الشيشانية أحدث حالة من القلق والخوف داخل الفريق الحاكم، نظراً للطموحات الواسعة لدى الجنرال المتشدد، ناهيك عن تأكيدات بضرورة التصدي للمافيا والفساد بين كبار المسؤولين وفي أجهزة الدولة المختلفة، كما ضاعف تصريح الرئيس الروسي يلتسين حول إعداده للجنرال الطموح «لبييد» لتسلم منصب الرئاسة في الانتخابات الرئاسية المقرر لها عام ٢٠٠٠م من مخاوف الديمقراطيين الروس على مستقبل الديمقراطية والإصلاحات السياسية والاقتصادية في روسيا.

فرصة تشيرنوميردن في خلافة يلتسين

وفي مواجهة تشدد الجنرال لبييد والآثار السلبية التي تركتها تصريحاته الجافة في الداخل والخارج، يميل المراقبون إلى ترشيح رئيس الحكومة فيكتور تشيرنوميردن لخلافة يلتسين، ويؤكدون على فرصته الكبيرة للفوز في الانتخابات الرئاسية المقبلة «سواء جاءت مبكرة أو في موعدها المحدد في يونيو عام ٢٠٠٠م»، ويستند تشيرنوميردن في نفوذه السياسي على الشركات الروسية العملاقة من خلال علاقاته السابقة عندما كان رئيساً لشركة النفط والطاقة الروسية «جاز بروم».

كما يعتمد تشيرنوميردن على تأييد «الصفوة» في الأقاليم والمقاطعات الروسية الذين ساندوا حزبه «روسيا - بيتنا» في الانتخابات البرلمانية الأخيرة في ديسمبر عام ١٩٩٥م.

بل ومن المتوقع أيضاً إعلان التحالف بين تشيرنوميردن ونائب الأول الأسبق والرئيس الحالي لديوان الكرملين أناتولي تشوبايتس لأسباب مشابهة، وكان يلتسين قد أقال تشوبايتس من منصبه الحكومي مع مجموعة من الوزراء الديمقراطيين من أمثال وزير الخارجية الأسبق كوزيريف تمهيداً لدخوله المعركة الانتخابية الأخيرة.

بجهاز رئيس الدولة والحكومة وتنفذ سياستها بنشاط داخل القوات المسلحة، وهي التي استطاعت في الانتخابات البرلمانية السابقة أن تضمن نسبة تزيد عن ٧٠٪ من أصوات الناخبين العسكريين لحزب السلطة «روسيا بيتنا» بعد أن دبرت الصياغة المطلوبة لبطاقات الاقتراع.

المجموعة الثانية: تضم الجنرالات المترشحين الذين يمتنعون عن الكشف عن ميولهم السياسية أو الإدلاء بالتصريحات التأييدية أو الانتقادية بخصوص تصرفات السلطة في مجال الدفاع، ولذلك يكتفون بالماوراء (ويمكن أن نسميهم به المحايدين).

من الأشخاص الذين تطلب هذه الصفة عليهم أكثر من غيرهم الفريق أول كوليسنيكوف - رئيس الأركان العامة ونائب الجنرال جوينكو، والجنرال بوغدانوف، وعدد من مديري الدوائر العامة والمركزية في وزارة الدفاع والأركان العامة.

المجموعة الثالثة: تضم الجنرالات المعارضين للوزير الأسبق بافل جراتشيف شخصياً، وقد ظل نواب الوزير الجنرالات غروسوف وميرونيوف وكوندرايتيف وفورويوف ولبييد يمثلون هذه المجموعة فترة طويلة وكانوا بمثابة العناصر الأكثر لمعناً، كما انضم إليهم جنرالات مازالوا في الخدمة العسكرية مثل: برونيكوف «قائد عام سلاح الدفاع الجوي»، وكاساتونوف «نائب أول قائد عام الأسطول»، وروديونوف «رئيس أكاديمية الأركان العامة الأسبق وزير الدفاع الحالي»، ويعرب هؤلاء عن عدم قبولهم لطرق وأساليب الإصلاح العسكري والتكامل العسكري مع بلدان رابطة الكومنولث وسياسة الكادر في الجيش، كما انتقدوا أسلوب حل النزاع الشيشاني بالقوة الذي جاء خالياً من الإعداد المسبق، ولا تخشى عناصر هذه المجموعة الإدلاء بانتقادات حادة تجاه المسائل الحيوية المتعلقة بالبناء العسكري في اجتماعات مجلس الوزراء والقيادة العليا، ويمكن أن نطلق على هؤلاء المعارضين «الهادئين» وهم يتمتعون بثقل كبير في الجيش، ويمكن أن يسهموا بالكثير في ترجيح كفة هذا الطرف السياسي أو ذاك، وينضم إلى المعارضة «الهادئة» بعض قادة المناطق العسكرية والأساطيل.

المجموعة الرابعة: وتضم مجموعة من الجنرالات المتقاعدين الذين يجاهرون بعدم قبولهم لمواقف السلطة في السياسة العسكرية الداخلية والخارجية والإصلاح العسكري، ولذلك سبق أن تعرضوا لضغوط وتنكيل السلطات العليا، وفي مقدمتهم الجنرالات: انشالوف وفارينكوف وبالتين، وكل جنرالات العهد السوفييتي الأخير، أمثال: لويوف، وسوكولوف، وكوليكوف، والأميرال سوروكين، وغيرهم، ولا تأثير لهم بالفعل في الجيش عدا انشالوف.

المجموعة الخامسة: هي مجموعة الوزير الأسبق بافل جراتشيف نفسه، وضمت أقرب المقربين من الوزير من أمثال: الجنرال لابشوف، وإيفانوف، ودينكين «قائد عام سلاح الجو»، وغروميوف «قائد عام الأسطول»، وفينيفتش «قائد مجموعة القوات في برديستروفية»، وغروبيوف «رئيس الدائرة المالية العسكرية سابقاً» وعدداً آخر، ويتميز أعضاء هذه المجموعة بالروح الانتهازية

ما وراء الأحداث الأخيرة في كردستان العراق

بقلم الدكتور: علي محيي الدين القرعة داغي (*)



فوجئ أهل أربيل يوم السبت ١٩٩٦/٨/٣١م بدخول القوات العراقية عاصمة الإقليم مع قوات السيد مسعود البارزاني بعد مناوشات مع قوات حزب الاتحاد الوطني لم تستمر كثيراً، ثم زحفت نحو السليمانية التي سقطت دون إراقة الدماء.

إضافة إلى هذه التدخلات العسكرية أصبحت المنطقة مأوى لمكاتب التجسس العالمي، ففيها مقرات للمخابرات الأمريكية، والمخابرات الإيرانية، والمخابرات التركية إضافة إلى دول أخرى. ناهيك عن وجود ٤٥ منظمة صليبية تعمل بكل طاقاتها للتصوير، وتستغل حاجة الناس من الفقر والحرمان ومن الجهل والمرض، كما تستغل حاجة اليتامى والأرامل لتحقيق أهدافها الخبيثة.

ثم جاءت الحرب الأخيرة بين أنصار مسعود البارزاني وأنصار جلال الطالباني لتكون بمثابة السمار الأخير في نعش هذا الكيان الضعيف، حيث احتلت قوات جلال الطالباني مواقع استراتيجية من قوات مسعود البارزاني، وتدخلت إيران بنفوذها ودعمها في مناطق الحاج عمران وجومان فاخلت ميزان القوى، مما دفع مسعود البارزاني إلى الاستعانة بالجيش العراقي لاستعادة أربيل في ١٩٩٦/٨/٣١م.

أهداف أمريكا

واستغلت أمريكا هذه الفرصة لضرب العراق مرة أخرى لعدة أهداف من أهمها:

١ - تحقيق أهداف خاصة في معركته الانتخابية، حيث يجب الشعب الأمريكي استعراض العضلات والقوى، وقد اتهم كليتوتون بعدم قدرته على اتخاذ قرارات عسكرية، فانتفض الفرصة لضرب العراق بصواريخه وطائراته، مما زاد من شعبيته بين المجتمع الأمريكي.

٢ - تهديد إيران وتخويفها من المزيد من التغلغل داخل كردستان العراق.

٣ - ضرب تركيا اقتصادياً من خلال تأخير ضخ البترول عبر أراضيها، حيث تنضرر تركيا مليارات من الدولارات بسبب الحصار الاقتصادي على العراق ومنع تصدير البترول العراقي إلى الخارج.

٤ - ضرب مشروع أربكان في حل المشكلة الكردية والمشكلة الاقتصادية، وذلك لأن مشروعه في حل المشكلة الكردية كان يقوم على حل سلمي إقليمي من خلال كسب ثقة الدول المجاورة وهي (العراق وإيران وسورية) ثم الضغط من قبل هذه الدول على حزب العمال الكردستاني P.K.K. وطرد أفراد، وغلق مقراته، ومنع نشاطاته.

هذا من جانب، ومن جانب آخر إعطاء بعض الحقوق للشعب الكردي داخل تركيا، وإعادة قراهم ومدنهم التي دمرتها الحرب خلال السنوات السابقة، ولكن الذي حدث هو أن القيادة التركية

لم يكن ما حدث في كردستان العراق مفاجئاً لمن يتابع المنطقة عن كثب، فكل الدلائل كانت تشير إلى أن الوضع متازم، وأن ميزان القوى بدأ يخل لصالح الاتحاد الوطني بقيادة جلال الطالباني في المناوشات الأخيرة التي قيل إن إيران كان لها دور فيها، فالمنطقة الكردية تحتاج إلى قوة رادعة تمنع الطامعين في أرض العراق، وهذه تتطلب قوة عسكرية متكافئة متحدة كان من المفروض أن يكونها الأكراد ويجعلونها الهدف الأول منذ أول يوم انسحبت فيه الإدارة العراقية والجيش العراقي عام ١٩٩١م، ولتحقيق ذلك الهدف كان على القيادة الكردية أن تعلن بكل صدق أن هدفها هو الحفاظ على المنطقة بعيدة عن الاطماع الإقليمية والدولية، وأنها لا تفكر في الانفصال بل تحافظ على وحدة الأراضي العراقية وعدم التفريط فيها، وذلك حتى يطمئن العراقيون والدول المجاورة ولا يتوجسون خيفة من قوة الأكراد وانفصالهم عن دولهم.

ولكن بدل هذا اختلفت الحزبان الرئيسيان اختلافاً شديداً لم يتوقف عند الاختلاف النظري بل تجاوز كل الحدود، حيث اشتد القتال بين الطرفين منذ عام ١٩٩٤م، وفشلت كل المحاولات الداخلية والخارجية في تحقيق صلح بينهما، وبالتالي انشغلت القوة الكردية بنفسها فذهبت ريحها وقوتها وانقسمت المنطقة بين الحزبين، كما انقسمت الإدارة والبرلمان بينهما، الأمر الذي أدى إلى حالة الشلل لكلا الطرفين.

وترتب على ذلك أن المنطقة الكردية أصبحت مكاناً خصباً للتنافس الإقليمي والدولي، وأرضاً للتجارب السياسية، وميداناً للصراع الداخلي والإقليمي، مما شجع دول المنطقة على شراء الذمم وكسب الولاءات والدخول فيها بقواتها متى شأت وكيف شأت دون رادع ولا حرمة لأهلها وسيادتها ومؤسساتها.

فدخلت تركيا أكثر من مرة وفي مسافات في عمق العراق بين خمسة كيلو مترات إلى ٢٥ كم، واستعملت مختلف الأسلحة ضد منظمة P.K.K. وانتهكت القوانين الدولية وحرمة الجوار، ومع ذلك لم تعد بشيء يذكر: فلم تقض على P.K.K. ولا حققت الأمن كما ادعت.

ودخلت إيران كذلك، فقبل شهرين دخلت قوات حرس الحدود (باسدران) مسافة ٢٠٠ كيلو متر داخل الأراضي العراقية وضربت مقرات الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني في مدينة كوي سنجق.

(*) رئيس الرابطة الإسلامية الكردية.

«بإيعاز من أمريكا أو بدون إيعاز» استغلت المشكلة الأخيرة في كردستان العراق، وقررت إنشاء حزام أمني على الحدود وفي الأراضي العراقية بعمق ٥ - ٢٠ كيلو متراً.

وهذا المشروع الأخير قضى تماماً على مشروع أربكان، حيث قضى على الثقة التي كانت الدول المجاورة تعتمد عليها، إضافة إلى أن هذا المشروع قضى على فكرة الحل السلمي، والمشروع الأخير قد أعاد الدور الأكبر لعسكر الترك وجنرالاته بدلاً من دور الفكر والسياسة.

وأما مشروع أربكان الاقتصادي فقد تأثر هو الآخر بالحوادث الأخيرة، وبالأخص ما يسمى بالحزام الأمني التركي، حيث إن هذا الحزام سوف يكلف الحكومة التركية مليارات من الدولارات قد تكون أكثر مما كانت تتكبده في السابق، إذ لا يمكن للحكومة الحالية أن تستفيد اقتصادياً، بل تخسر أكثر من السابق، وبالتالي لم توفر شيئاً من ميزانية العسكر لصالح التنمية الاقتصادية، إضافة إلى تضرر تركيا من تأخير مشروع النفط مقابل الغذاء ومن الحصار الاقتصادي على العراق، واستفاد النظام العراقي هذه المرة من هذه الضربات الأمريكية إعلامياً وسياسياً على المستوى الداخلي والخارجي.

فعلى الصعيد الداخلي نجح تدخل الجيش العراقي لصالح الحزب الديمقراطي الكردستاني، حيث استطاع الحزب إلحاق هزيمة كبرى بحزب الاتحاد الكردستاني، مما دفع بالأخير إلى أن يترك كردستان العراق، أو معظمها.

وهذه في حقيقته يعد نصراً كبيراً للنظام العراقي الذي فقد سيطرته على المنطقة منذ حوالي خمس سنوات، وبهذا قد أعيد فعلاً شمال العراق إلى سيطرة الحكومة المركزية في بغداد حتى لو تمتعت المنطقة بالحكم الذاتي.

لم يكن تحقيق هذا النصر للجيش العراقي سهلاً في ظل ظروف وحدة الحزبين ويقائهما متآلفين كما حدث في عام ١٩٩١م و١٩٩٢ و١٩٩٣، وذلك لأن الدول الغربية وعلى رأسها أمريكا كانت تريد إبقاء المنطقة على هذه الحالة الغربية التي لم تكن منفصلة رسمياً ولكنها كانت كالمنفصلة من حيث الواقع، فكان بالإمكان استمرار هذه الحالة عدة سنوات أخرى.

وعلى الصعيد الخارجي حقق النظام العراقي تقارباً مع بعض الحكومات العربية، مما لا يستبعد تأميل النظام العراقي ليقوم بدور في الجامعة العربية ونسيان الماضي بكل ما فيه من شجون ومصائب، وبالأخص مع الإحساس بالحاجة إليه في ظل الموازنات الدولية والإقليمية.

وعموماً كما قال أحد السياسيين الكبار: إن المشكلة في أن الطبخة لا تجهز داخل البيت العربي، أو الإسلامي، وإنما تجهز في الخارج، وعلمنا أن نتناولها ونثني على الطباخ الماهر مهما كان طعمه وريحه، ولكن هل تستمر هذه الحالة؟ هذا هو السؤال. ■

في الوقت الذي تدعم فيه أوروبا وحدتها

إيطاليا تواجه عاصفة انفصال الشمال عن الجنوب

روما: إبراهيم عامر



■ أمبرتو بوفي

إن المتتبع للوضع السياسي في أوروبا ليعجب، وحق له ذلك، من التناقضات المختلفة والمتعددة التي تحدث وما فتئت تنمو يوماً بعد آخر.. ففي الفترة التي اشترابت فيها أعناق الأوروبيين إلى رؤية قارتهم وهي تضع قدمها الأيسر على عتبة قرن جديد، وقد اجتمعت كلمتهم في إطار واحد، وانتظمت مصالحهم في خندق واحد، برزت بالمقابل - وبقوة - أحزاب «أفكار وتجمعات وفعاليات» تدعو إلى استقلال مناطق وتنادي بانفصال أعراق، وتعتبر إيطاليا خير مثال على ذلك.

ففي الوقت الذي احتدم فيه النقاش السياسي حول الوحدة الأوروبية ودور إيطاليا «ومكانتها وموقعها وتأثيرها» طفت - أو بعبارة أدق نمت - رابطة الشمال لتدعو إلى تحرير الشمال الإيطالي المزدهر اقتصادياً من السلطة المركزية في «روما قاطعة الطريق» - أو روما للصن الكبير، كما يحلو لزعميها «أمبرتو بوفي» تسميتها، والتي ما برحت تكبح الانطلاقة الاقتصادية الحقيقية للشمال بسبب المعونات المجانية واللامسؤولة المقدمة للجنوب الذي لم يحسن استثمارها للنهوض باقتصاده والالتحاق بالشمال.

يمكن تقسيم التراب الإيطالي إلى ثلاثة مناطق: الجنوب، والوسط، والشمال.. أما الجنوب بما فيه صقلية (التي فتحها المسلمون يوماً ما) فيعتبر مهداً ومنشأ ومركزاً لعائلات المافيا، وتتميز بافتقارها للمؤسسات الإنتاجية الصناعية وانتشار البطالة وارتفاع نسبة الجرائم، وأما الوسط فوضعه لا يختلف كثيراً عن وضع الجنوب سوى أنه مركز النظام الإيطالي، باعتبار وجود العاصمة روما والفاتيكان، أما الشمال فقد احتكر ميزات عديدة، الأمر الذي ساعد البعض على الشعور بالتفوق وحجب الانفصال عن يحاولون فرملة مسيرته الزاهية، فميلانو تعتبر العاصمة الاقتصادية الأوروبية لإيطاليا، وفيها عدد كبير من المراكز الإعلامية والمؤسسات الاقتصادية والتجارية والمالية، وجل الصناعات تتركز في الشمال.

هوية رابطة الشمال

إن المتأمل في رد فعل الحكومة الإيطالية نحو الخطاب العنيف الذي يمارسه زعيم الرابطة أمبرتو بوفي ضد النظام المركزي في روما وضد باقي الأحزاب والشخصيات الحاكمة والمعارضة، وتصريحات الداعية إلى استقلال الشمال، ليدرك بوضوح أن الرابطة لا تمثل خطراً للنظام الإيطالي ولا يمكن اعتبارها ظاهرة مهددة له أو حتى عامل من عوامل استقراره.

فإذا نظرنا إلى أيديولوجية الحزب فهي مطابقة تماماً للاتجاه العام لكل الأحزاب الأخرى من اليمين حتى اليسار، ذلك أن مسار الرابطة - فيما يتعلق بالنظام السياسي والاقتصادي - يتجه نحو الليبرالية



■ خريطة إيطاليا تبين الجزء الشمالي الانفصالي

الاقتصاديين في هذا المجال يرون أن انفصال الشمال عن الجنوب سيضعف القدرة الصناعية ويؤدي إلى غلق العديد من المؤسسات الإنتاجية في الشمال، وذكروا أسباباً عديدة لا يتسع المقام لذكرها، ولهذا نجد معظم القوى الاقتصادية غير مستعدة للدخول في مغامرة قد تكلفها ثمناً غالياً، وحتى المؤسسات المالية - حسب آراء بعض رجالها - فهي لا ترى في الانفصال حلاً لمشكلة عدم التوازن الذي تعيشه مناطق البلاد، وإن كانت تشجع التفكير الجدي في مشروع فيدرالي واضح يأخذ بعين الاعتبار معاهدة ماستريخت والاتفاقيات المبرمة مع الشركاء الأوروبيين.

أما فيما يخص الرأي العام الوطني فهو بطبيعة الحال مكيف بوسائل الإعلام الرسمية وغير الرسمية الراضية للانفصال، مما أدى برئيس الجمهورية إلى التصريح أنه غير قلق على الوحدة الإيطالية مادام الرد جاء من طرف الشعب الإيطالي.

مستقبل الجنوب في حالة الانفصال

والجدير بالذكر أنه من بين المخاوف التي تنتاب بعض القوى السياسية في إيطاليا، في حالة ما إذا تحقق الانفصال، هو إمكانية توجه الجنوب إلى أحضان العالم الإسلامي، خاصة مع المد الإسلامي المتعاظم في بلدان جنوب البحر المتوسط، وبالنظر أيضاً إلى تاريخ المنطقة، ولقد أكد هذا المذهب التصريح الذي أدلت به إرنني بيفتي، رئيسة البرلمان السابق والمقرية من الفاتيكان، لإحدى الصحف اليومية.

ويذهب آخرون إلى عكس ذلك إذ يعتقدون أن انفصال الشمال عن الجنوب قد يحول هذا الأخير إلى قاعدة أمريكية فعالة ترأب شمال المتوسط، أو إلى مركز تجاري ضخم لمختلف البضائع المنوعة والمحرمة دولياً. ■

الديمقراطية، أما فيما يخص التحالفات الدولية فإن هذا الحزب ذو اتجاه «غربي» - أطلنطي - تماماً كجل القوى السياسية الحاضرة في المسرح السياسي الإيطالي، إلا أنه يجب ملاحظة حضور بعض العناصر المنحدرة من أقصى اليمين والتي انضمت إلى هذا الحزب ولها مواقف مغايرة كلية لخطه.

إن الشيء الذي يميز رابطة الشمال عن غيرها من القوى السياسية هي تركيزها في الشمال الإيطالي فقط، ودعوتها الانفصالية التي يظهر أنها لم تلق القبول والترحيب حتى من داخلها، فعلى سبيل المثال لا الحصر، رئيسة البرلمان السابق «إرنني بيفتي»، المعروفة بولائها الكامل للفاتيكان والتي عمل أمبرتو بوفي على تقريبها إليه لإرضاء الكنيسة يوم أن دخل في تحالف انتخابي وحكومي مع اليمين، أعلنت رفضها لنداء الانفصال، واتهمت بوفي بممارسة الديكتاتورية داخل الحزب وتغيير خطه - من المطالبة بفيدرالية الشمال تحت راية الدولة الإيطالية إلى الدعوة للانفصال - دون المرور بالهياكل التنظيمية المخولة لها ذلك.

موقف مختلف من الانفصال

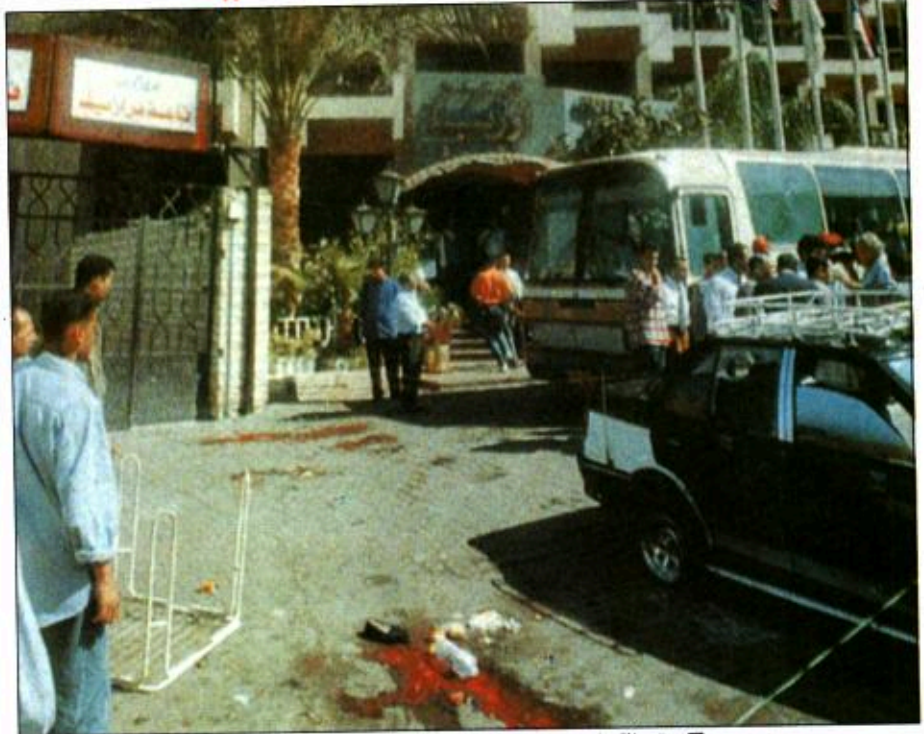
ومع اختلاف ردود الأفعال السياسية الوطنية وتباينها في كيفية مواجهة هذا التحدي الطارئ والخطير في نفس الوقت، والذي جعل الوحدة الترابية الإيطالية في محل مزيدة سياسية، فإن الخطاب السياسي - للقوى السياسية - بدأت تبرز فيه نبرات الدعوة إلى النظام الاتحادي (الفيدرالي)، وإلى جعل المطالبة به من صميم برامجها الانتخابية، بل إن رئيس الحكومة نفسه أعلن أنه سيعمل على إصلاح شامل للدولة الإيطالية والاتجاه نحو النظام الفيدرالي الصحيح والحقيقي، والذي يعني احتواء مطالب الرابطة تماماً كما حدث لحزب الخضر.

إن «دولة الشمال» مشروع غامض، فأمبرتو بوفي لم يعط أي تصور حقيقي وجدي له، وخطاباته كلها تدخل في إطار معاللة الجماهير، مما جعله محل اتهام من طرف مختلف النخب السياسية بأن هدفه ينحصر في نقل مركز القوى السياسية من روما إلى ميلانو. ومن الناحية الاقتصادية فإن الخبراء

ترقب إقالة وزير الداخلية المصري بسبب:

فشل السياسة الأمنية في القضاء على الإرهاب

ورئيس حزب «المهاجرون» حالياً، وأنه وحزبه وجهوا الدعوة للعديد من المنظمات والجمعيات والتجمعات والرموز الإسلامية المعروفة للمشاركة في هذا المؤتمر، وأن حركة الإخوان المسلمون أكدت مراراً أنه لا صلة لها به ولا بالدعوة إليه أو حتى بالمشاركة فيه، إلى الدرجة التي كرر فيها الأستاذ كمال الهلباوي المسئول الإعلامي والمتحدث الرسمي باسم الإخوان المسلمون في الغرب تصريحاته النافية لصلة الإخوان بالمؤتمر، وأخيراً ذلك البيان الذي أصدره يوم ٥ من سبتمبر الحالي، يعرب فيه عن أسفه للزج باسم الإخوان دون سند من حقيقة، مع تأكيدهم على حق الأفراد والمؤسسات والحركات والدول فيما يصنعون دون خرق للشرائع والقوانين والأعراف السائدة. بالرغم من ذلك فإن وزير الداخلية المصري أصر في تصريحاته اليومية طوال الأسبوعين الماضيين على مسئولية الإخوان المسلمون وبورهم في الترويج له، إلى الدرجة التي قال فيها، عقب إلغاء المؤتمر: «إن جماعة «الإخوان» فشلت في مخططاتها الدولية فشلاً ذريعاً، وحاولت الترويج لنشاطها الهدام من خلال المكتب الإعلامي الذي أقامته في لندن»! وشدد اللواء حسن الألفي وزير الداخلية في تصريحاته على أن «أجهزة الأمن تتابع كل تحركات أعضاء الجماعة في الداخل والخارج، ويتم رصدتها بكل دقة، وأصبحت مواجهة الجماعة المحظورة استراتيجية ثابتة لن نعيد عنها».



■ حتى الآن لم يتم القبض على مرتكبي حادث فندق أوروبا.

القاهرة: بدر محمد بدر

بالغت أجهزة الأمن المصرية كثيراً في إظهار ارتياحها وسعادتها بقرار منظمي مؤتمر «المهاجرون» في لندن - والذي كان مقرراً عقده يوم الأحد ٨ من سبتمبر الحالي - بإلغائه لأسباب تتعلق بارتفاع تكلفته الأمنية بشكل كبير، وأكدت وزارة الداخلية المصرية أن إلغاء المؤتمر، الذي وصفته بأنه مؤتمر «الإرهاب»، جاء نتيجة لنجاح الضغوط السياسية والإعلامية التي قادتها مصر وعدد من الدول العربية، من بينها تونس والجزائر، ضد عقد هذا المؤتمر في العاصمة البريطانية، وتتويجاً للحملة التي قادتها مصر وأجهزة إعلامها ضد بريطانيا، حتى شعر رجل الشارع في مصر بأن «حالة حرب» قد أعلنت من لندن تجاه مصر، وأن الغزو المرتقب بات وشيكاً، وأن الفرق الانتحارية قد أكملت استعدادها لاقتحام الأراضي المصرية.

بعض المحللين أصابتهم الدهشة من «سخونة» الموقف المصري، خصوصاً وأن المؤتمر ليس الأول من نوعه، وأن «أسلحته» في النهاية هي «كلام في كلام» وقد تعهدت الحكومة البريطانية - التي رفضت الضغوط العربية لإلغاء عقده - بمواجهة أي خروج على القانون، وعدم السماح بتوجيه أي رسائل تهديدية لأي دولة، مؤكدة حرص بريطانيا على العلاقات الطيبة مع مصر والدول العربية، وفي نفس الوقت عدم تخليها عن التقاليد

الديمقراطية العريقة في بريطانيا، بشأن حرية التعبير وحق الاجتماع السلمي، حسبما جاء في رد السفارة البريطانية في القاهرة على انتقادات إبراهيم نافع نقيب الصحفيين ورئيس تحرير صحيفة «الأهرام» حول موقف بريطانيا من عقد المؤتمر.

وبالرغم من تأكيد الحكومة المصرية من أن المسئول الأول عن تنظيم هذا المؤتمر والدعوة إليه هو عمر بكري - من أصل سوري - المسئول السابق لحزب التحرير الإسلامي في بريطانيا،

المتابعون للسياسة الأمنية من المحللين، فسروا موقف جهاز الأمن المصري وعلى رأسه وزير الداخلية من مؤتمر لندن، والهجوم غير المبرر على حركة الإخوان وصلتها به بأنه كان فرصة جيدة لتحويل الاتجاه العام بعيداً عن مناخ الإخفاقات الأمنية المتواصلة في الساحة المصرية، سواء فيما يتعلق بالأمن السياسي أو بالأمن الجنائي الذي زادت حدة الإخفاقات فيه مؤخراً بشكل مؤسف... قال المراقبون إن هذه الأجواء الأمنية زادت من حدة التكهّنات بقرب إقالة الألفي ومجموعته، وإحداث حركة تنقلات وتغييرات كبيرة بين قيادات الجهاز الأمني، لمعالجة الوضع المتردي، وبالتالي فإن الضجة التي أثارها وزير الداخلية عبر تصريحاته المتكررة في وسائل الإعلام، كانت محاولة للبحث عن «شجاعة» وكبش فداء، لتخفيف

حدة الأزمة التي تواجهها السياسة الأمنية في الفترة الأخيرة.

أهم الإخفاقات الأمنية

ويمكن رصد أهم حالات الإخفاقات الأمني السياسية والجنائية خلال الشهور الأخيرة ولعل أهمها هو محاولة الاعتداء على السياح اليونانيين أمام فندق «أوروبا» بشوارع الهرم، فبالرغم من مرور خمسة أشهر حتى الآن على الحادث، الذي راح ضحيته ثمانية عشر قتيلاً ومثلهم من الجرحى، وبالرغم من قيام جهاز الشرطة بالقبض على أكثر من ألفي شخص على ذمة الحادث والتحقيق معهم، إلا أن جهاز الأمن لم يعلن - حتى الآن - عن القبض على مرتكبي الحادث، حتى إن حسن الألفي وزير الداخلية أعلن في أحد لقاءاته عن مقتل عنصرين شاركوا في العدوان على السائحين، ونجحت أجهزة الأمن في القبض على اثنين آخرين من المجموعة، إلا أنه سرعان ما تراجع، عندما أعلن أن مرتكبي حادث السطو المسلح على بنك مصر - فرع العياط بالجيزة (٥٠ كم جنوب القاهرة) ربما كانوا هم مرتكبي حادث فندق أوروبا..

ويأتي حادث السطو المسلح على بنك مصر - العياط، والذي نجح فيه الجناة في سرقة قرابة نصف المليون جنيه مصري، وأثاروا الذعر لمدة جاوزت الساعة في شوارع المدينة دون أن يتعرض لهم أحد من الشرطة، ليكشف الفشل الأمني في الحفاظ على أرواح الناس وممتلكاتهم، ولم يكد يمضي أسبوعان على الحادث، الذي وقع في الأسبوع الأول من الشهر الماضي (أغسطس) حتى وقع حادث آخر على نفس المستوى في منطقة سوق الذهب بمحافظة أسيوط، حيث نجح فيه الجناة أيضاً في سرقة كميات كبيرة من الذهب دون أن يعترضهم أحد أو يتمكن جهاز الأمن من القبض عليهم، بالرغم من كافة الصلاحيات التي يتمتع بها من ناحية الأسلحة والأموال، وسط حالة الطوارئ المستمرة منذ أكثر من خمسة عشر عاماً، والتي يستباح فيها وبسببها الكثير والكثير..

ولم تكن المعالجة الأمنية لحادثي الاعتداء على الأستاذ جمال بدوي - رئيس تحرير جريدة «الوفد» - ثم على الأستاذ مجدي حسين - رئيس تحرير جريدة «الشعب» - بأحسن حالا، فبالرغم من وقوع الحادث الأخير في قلب القاهرة وفي منطقة مزدحمة دائماً وفي «عز الظهر»، إلا أن أجهزة الأمن لم تقدم أي معلومات عن الحادث أو الجهة التي تقف خلفه.

ويسبب هذا الجو العام الضاغط سياسياً



■ حسن الألفي

ونفسياً تعيش الأجهزة الأمنية حالة من التوتر الدائم، إلى الدرجة التي عاشت فيها القاهرة قبل حوالي أسبوعين حالة من الارتباك الأمني والمروري غير مسبوق بسبب وضع الحواجز الأمنية في الشوارع وفوق الكباري وعند المداخل المؤدية إلى القاهرة، بهدف القبض على مرتكبي حادث الاستيلاء على سيارة «ميكروباس» في طريق مصر - الإسكندرية الصحراوي، ومحاولة قتل سائقه، وذلك خوفاً من أن يكون الدافع لسرقة السيارة سياسياً إرهابياً، وبعد ثلاثة أيام تم اكتشاف أبعاد الحادث الذي تبين منه أنه تم بهدف جنائي..

تجاوزات السياسة الأمنية

لقد أدت السياسة الأمنية الحالية إلى عدد من الظواهر السيئة في المجتمع المصري، باتت تشكل «كابوساً» لأصحاب الرأي وقادة الفكر والسياسيين ومنظمات حقوق الإنسان، وأهم هذه الظواهر:

١ - استمرار الزيادة في أعداد المعتقلين السياسيين، حتى بلغت حسب تقديرات البعض ما بين ٥٠ و٦٠ ألفاً، يملؤون سجون مصر ومعتقلاتها، التي تضاعفت مبانيتها في العامين الماضيين، وارتبط ذلك بظاهرة أخرى ازدادت حدتها، وهي التحايل على أحكام القضاء بالإفراج عن المحبوسين من المعتقلين عن طريق الإفراج عنهم - على الورق - ثم إعادة اعتقالهم

المعتقلون السياسيون في مصر يزيدون عن ٥٠ ألفاً والجهاز الأمني يوجه الاتهامات لجهات خارجية

بقرار جديد، أيضاً استمرار حالات التعذيب وتدنيد منظمات حقوق الإنسان بذلك ومطالبتها بالتحقيق في أسباب وفاة واختفاء عدد غير قليل من المعتقلين.

٢ - التوسع في سياسة إحالة المدنيين إلى المحاكم العسكرية لأسباب سياسية والصدام مع حركة «الإخوان المسلمون» والحكم بسجن ٦٢ من قياداتها ورموزها الفكرية والنقابية والجامعية، مما زاد من حدة الأزمة السياسية في البلاد.

٣ - التوسع بشكل مثير في تزوير الانتخابات، وتجاوز كل الأعراف والقوانين في سبيل تنفيذ ذلك، وهو ما أوقع مجلس الشعب القائم في مأزق عدم المشروعية وفقدان الشرعية، حيث يوجد هناك أكثر من ٧٠٠ طعن تنظر أمام المحاكم وعدم التفات الحكومة للاحتجاجات الدولية والمحلية في هذا الشأن.

٤ - تعطيل الانتخابات في النقابات المهنية وتجميد مجالسها وفرض الحراسة عليها، وخصوصاً نقاباً المهندسين والمحامين، وتجري محاولات الآن لفرض الحراسة على نقابة الأطباء، مما أدى إلى إصابتها بحالة من الشلل غير مسبوق في تاريخها الذي يزيد على نصف القرن، والسبب هو عجز الحكومة عن إزاحة التيار الإسلامي المنتخب من القاعدة المهنية، عن قيادة العمل النقابي، فلم يبق إلا التدخل الأمني الصريح، ورافق ذلك أيضاً ازدياد حالات فصل كل من يشتهب في انتمائه للإسلاميين من التدريس في وزارة التعليم، ومن عضوية مجالس إدارة الجمعيات الخيرية والإغاثية والخدمية، وإغلاق لجنة الإغاثة الإنسانية بنقابة الأطباء، والتي أدت دوراً ضخماً على الساحة المحلية والدولية.

٥ - أما على المستوى الخارجي فقد عمدت أجهزة الأمن المصرية إلى الضغط على عدد من الدول العربية - والخليجية خصوصاً - لإنهاء عقود المصريين الذين يصنفون ضمن دائرة المنتسبين إلى الإخوان المسلمون أو الذين يتعاطفون معهم، حسب تصنيفات جهاز أمن الدولة المصري، وقد تزايدت حالات إنهاء العقود في الشهور الأخيرة، في بعض الدول التي تجاوب مع هذا الطلب إلى الدرجة التي كانوا يبلغون فيها بأن ذلك تم بناء على طلب حكومتكم..

وقد أدت هذه الظواهر - وغيرها - إلى حالة من الإحباط العام في صفوف النخبة السياسية والقيادات الفكرية والمهتمين بالأوضاع العامة، وساهمت في تشكيل قناعات لدى الكثيرين بأن النظام السياسي قد سد منافذ الحركة أمام الجميع، ولم يعد هناك أمل في تحسن الأوضاع في المدى القريب! ■

اجتماع الهيئة التأسيسية الثامن للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة يكشف عن:

مؤامرة غربية للقضاء على منظمات الإغاثة الإسلامية

رئيس المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة - في كلمته أن أمة الإسلام باتت تواجه أخطاراً متجددة ومتنوعة، تستهدف عقيدتها ووجودها كأمة تمثل الأخلاق العالية والفضيلة.

وشدد سوار الذهب على ضرورة وجود عمل إغاثي ودعوي إسلامي جاد لتدارك أوضاع المسلمين المساوية التي باتت معروفة ومعلومة لكل مؤمن في عالمنا، هذا العالم الذي لم يعد يخفي عداؤه للإسلام والمسلمين، مشيراً إلى أن الإسلام يعيش اليوم أخطر وأهم مراحل، فهناك شعوب وأقليات مسلمة تتعرض لأبشع حملات التنصير مستغلين فيهم الفقر والمرض والجهل، وشعوب أخرى محرومة من أبسط حقوق الإنسان وهي حرية العقيدة، ونراها اليوم تتعرض لأبشع صور الإبادة والتصفية العرقية التي عرفها التاريخ تحت سمع وبصر المؤسسات الدولية المعنية بالمحافظة على حقوق الإنسان، بل ويتدبر منها.

وقد سيطرت على مناقشات وجلسات اجتماع الهيئة التأسيسية للمجلس الإسلامي للدعوة والإغاثة ثلاث قضايا مهمة: أولها: قضية المخاطر والمشكلات التي يواجهها العمل الإغاثي والدعوي، وثانيها: واقع العالم الإسلامي الراهن، وثالثها: المشروعات الإغاثية والدعوية المقترحة لتحسين واقع المسلمين.

مؤامرة غربية

قضية المخاطر والمشكلات التي يواجهها العمل الإغاثي والدعوي الإسلامي غلبت على مناقشات اجتماع الهيئة التأسيسية، فقد كان من الواضح - كما عبر الأمين العام للمجلس الإسلامي السيد كامل الشريف - أن العمل الإغاثي والدعوي الإسلامي يواجه محنة قاسية بعد أن جفت موارد منظماته المالية، وأرجعت مناقشات وكلمات أعضاء منظمات الإغاثة والدعوة الضائقة المالية التي يواجهونها إلى وجود مؤامرة استعمارية غربية كبرى هدفت إلى إقناع حكام ومسؤولي العالم العربي والإسلامي بأن منظمات الإغاثة هي الممول لعمليات الإرهاب الدولي والمحلي، وأنها تضم بين قياداتها إرهابيين ومتطرفين يسخرون عمل تلك المنظمات لأغراضهم وأهدافهم الشخصية.

وذكر كامل الشريف أن لدى المجلس وثائق عديدة تؤكد أن تلك المؤامرة الغربية حيكت ضد منظمات الإغاثة والدعوة بعد أن أدرك الغرب خطورة العمل الدعوي والإغاثي الإسلامي، والذي تمثل في حماية المسلمين من التنصير والإلحاد، وأعلن أن «الأسفين» الذي وضعت المؤسسات الغربية التبشيرية والصهيونية بين حكام المسلمين ومنظمات الإغاثة والدعوة يهدف إلى تحويل بلاد



■ كبار المشاركين في اجتماع الهيئة التأسيسية للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة

القاهرة: عبد الحى محمد

عقد المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة اجتماع الهيئة التأسيسية الثامن يومي الرابع والخامس من سبتمبر الجاري بالقاهرة لمناقشة التحديات التي يواجهها العمل الإغاثي والدعوي الإسلامي على مستوى العالم.. وقد أكدت مناقشات الاجتماع أن العمل الإغاثي والدعوي يواجه محنة مادية قاسية بعد أن توقفت غالبية المساعدات المادية التي كان يخصصها المتبرعون من دول الخليج لعمل ونشاط منظمات الإغاثة، وكذلك بعد أن فرضت حكومات بعض البلدان الإسلامية قيوداً شديدة على أنشطة منظمات الدعوة والإغاثة، وحظرت قيامها بجمع التبرعات لإغاثة المسلمين المستضعفين، هذا في الوقت الذي رصدت فيه المنظمات التبشيرية والصهيونية الدولية أكثر من ١٩٣ مليار دولار لتنصير المسلمين في العام الحالي فقط!

الإسلامية لتغييره إلى الأفضل.

فقد أعلن شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوي - رئيس المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة - أن العمل الإغاثي والدعوي الإسلامي أصبح اليوم ضرورة هامة، وفرضاً على كل مسلم، مشيراً إلى أن هناك أعداداً ضخمة من مسلمي العالم يلتمسون منا العون ومساعدتهم على حل المشكلات الضخمة التي يعانونها، وقال: إن تنسيق العمل بين منظمات الإغاثة والدعوة عمل مهم من شأنه أن يجعل المسلمين أقوى، ويجعل كلمتهم العليا، وكلمة الكافرين هي السفلى، ولابد أن نضع في أذهاننا حديث النبي ﷺ: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»، لأن واقع المسلمين اليوم غير مرضٍ، ولابد من عمل جاد لتغييره إلى الأحسن.

وذكر المشير عبدالرحمن سوار الذهب - نائب

كما ناقش اجتماع الهيئة التأسيسية استحداث وسائل جديدة لتنشيط الدعوة الإسلامية في الغرب، وزيادة الرعاية المادية والمعنوية للطلاب الرائدتين من البلدان الغربية والإفريقية للتعليم في جامعات وكليات العالم الإسلامي الدينية مثل كليات الأزهر، والسعودية، والكويت، وأعلن المجلس في نهاية أعماله تشكيل وفود من بين أعضائه للتوجه إلى البلدان التي يعيش فيها المسلمون أوضاعاً مأساوية للتخفيف منها بما يقضي بكفالة الحرية الدينية للمسلمين، كما ناشد المجلس حكام العرب والمسلمين بالضغط على حكام تلك البلدان بما يؤدي إلى حماية حقوق المسلمين فيها.

كلمات الجلسة الافتتاحية لاجتماع الهيئة التأسيسية تطرقت للواقع المر الذي يعيشه المسلمون، والدور المنوط بجمعيات الإغاثة والدعوة

المسلمين إلى معسكرات متصارعة، إلا أنه لن يحقق أهدافه، وأشار كامل الشريف أن المجلس أرسل وفوداً على مستوى عالٍ إلى غالبية حكام العالم الإسلامي، حيث أطلعوهم على تفاصيل المؤامرة الغربية، وقال: لقد وجدنا تفهماً كبيراً لدى حكامنا، بعد أن قدمنا لهم وثائق دامغة تؤكد الدور الإنساني والخيري الكبير لمنظمات الإغاثة والدعوة في غالبية بلدان المسلمين.

ضعف التنسيق

كما أبرزت مناقشات اجتماع الهيئة التأسيسية للمجلس الإسلامي للدعوة والإغاثة وجود ضعف شديد في التنسيق بين منظمات الإغاثة والدعوة الإسلامية أثناء عملها، حيث اتضح أن هناك أكثر من عشرة آلاف منظمة دعوية وإغاثية إسلامية تعمل على مستوى العالم، يوجد بين أربع وخمسين منظمة منها فقط تواصل وتنسيق، أما بقية المنظمات الإغاثية والدعوية فتعمل بشكل عشوائي ولا يجمعها رابط أو اتحاد.

وقد حفلت مشكلة الضائقة المالية الصعبة التي تواجهها منظمات الإغاثة والدعوة ومجلسها الإسلامي بمناقشات مستفيضة، حيث اتضح أن غالبية المنظمات قد توقفت عن معظم أنشطتها بعد أن نضبت مواردها سواء بإحجام غالبية المتبرعين من دول الخليج عن دفع دعمهم المالي السنوي لتلك المنظمات بعد حرب الخليج، أو بقيام بعض الحكومات بإصدار أوامر عسكرية تحظر على المواطنين التبرع لمنظمات الإغاثة والدعوة، أو بتجميد الودائع المتوفرة لديها، والتي رصدها بعض المتبرعين من دول الخليج لمنظمات الإغاثة والدعوة، أو تحويل تلك الودائع لحساب وزارة الأوقاف، وحرمان منظمات الإغاثة والدعوة منها.

القدس تشكو

وتحدث الشيخ رائد صلاح - رئيس بلدية أم الفحم بفلسطين، ومسؤول لجنة الإغاثة الإنسانية لمساعدة الأيتام والمحتاجين بها - فأنشأ إلى أن لجنة الإغاثة كانت تخدم أكثر من عشرة آلاف أسرة وطفل يتيم، وأكثر من ألفي سجين، إلا أن جهودها ونشاطها قد ضعف بشكل كبير في الآونة الأخيرة بعد أن أحجمت كثير من جهات المساعدات الخيرية بدول الخليج عن إرسال معونات المادية وغير المادية لنا إضافة إلى اقتحام السلطات الإسرائيلية لمكاتب لجنة الإغاثة والتحفظ على مقارها وأموالها.

وأشار رائد صلاح إلى أن دعم العمل الإغاثي والخيري بفلسطين فرض عين على كل مسلم، خاصة وأن هذا العمل لا يشمل فقط تقديم الرعاية المادية للفقراء، بل هناك رعاية مادية تقدم للمؤسسات التربوية والصحية والثقافية داخل فلسطين تساعد مسلمي فلسطين على الاستمرار في الحياة والحفاظ على مقدساتهم الدينية والحضارية.

وقد شدد كلمة الدكتور أحمد الطحان - الأمين العام المساعد للمجلس الإسلامي العالمي بأمريكا الشمالية انتباه الحاضرين، حيث أشار إلى أن آخر الإحصاءات التي صدرت عن مراكز التبشير العالمية تشير إلى أن المؤسسات التبشيرية

والصهيونية جمعت من رعاياها العام الماضي ١٩٢ مليار دولار على هيئة تبرعات لمحاربة الإسلام وارتداد أتباعه عنه منها أكثر من ١٦٠ مليار دولار، تم توجيهها لمشاريع كنسية مضادة للإسلام، خاصة في إفريقيا، وقال الطحان: «إن هذا الرقم المخيف يفرض علينا أن نشن حملة إعلامية مكثفة لجمع التبرعات من المسلمين، خاصة الأغنياء لدعم المستضعفين المسلمين سواء في إفريقيا أو أمريكا الشمالية التي تحتاج فيهما الدعوة والإغاثة الإسلامية إلى أموال ضخمة».

واقع العالم الإسلامي

القضية الثانية التي دارت حولها مناقشات اجتماع الهيئة التأسيسية للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة هي قضية واقع العالم الإسلامي الراهن، حيث ناقشت أعضاء منظمات الإغاثة الأوضاع المتساوية التي يعيشها المسلمون في بوروندي، والشيشان، وليبيريا، وأفغانستان، والبوسنة، وقد قدم وزير الإعلام الباكستاني السابق راجا محمد ظفر الحق تقريراً حول المصالحة الإسلامية في أفغانستان، ذكر فيه أن جهود المجلس الإسلامي للدعوة والإغاثة للتوفيق والمصالحة بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان ستسفر في الأيام القادمة عن نتائج طيبة للغاية، وناشد راجا المجلس بضرورة دعم المسلمين القبارصة في اليونان مادياً، خاصة وأن الكنيسة اليونانية تعمل حالياً على إبادتهم، وكذا حث حكام المسلمين على الوقوف خلف مسلمي كشمير للمطالبة بحقوقهم والإفراج عن ٤٥ ألف سجين كشميري في السجون الهندية.

وطالب د. مصطفى الشكعة مجلس الدعوة والإغاثة بتحريك قوى للمساهمة في حل المشكلة الصومالية، مشيراً إلى أن هناك قوى دولية توجع الصراع بين أبنائه وتعمل على استمرار حربه الأهلية، ووافق د. عبدالرحمن السميح - رئيس لجنة مسلمي إفريقيا بالكويت - على اقتراح د. الشكعة بشأن الصومال، إلا أنه ذكر ضرورة التركيز على مواجهة التنصير في الصومال، حيث إنه مشكلة رئيسية وهامة تواجه المسلمين في الصومال، وقال د. السميح: «إن التبشير اليوم يمتلك إمكانيات ضخمة، فله أكثر من ٥ مليون ونصف مليون مبشر، و ٢٥ محطة إذاعة وشبكة تليفزيونية، وصحف عديدة تطبع يومياً ٧ مليون نسخة، وغالبية جهوده تجر إلى إفريقيا وعلينا التصدي له، وقد قابلت مبشرين فشلوا في إفريقيا بعد أن لفظتهم

**العمل الإغاثي الإسلامي
يتعرض لمحنة قياسية بعد أن
جفت موارده المالية ووضعت
الدول الغربية خطة لشل حركته**

فطرة الإنسان الإفريقي وأمنت بالإسلام وهذا سلاح - سلاح الفطرة - لا بد أن نستفيد به أكثر إفادة.

ثلاثة مشاريع مهمة

القضية الثالثة التي ناقشها اجتماع الهيئة التأسيسية هي اقتراحات بعض منظمات الإغاثة بمشاريع إغاثية ودعوية لتنشيط عملها في الدفاع عن المسلمين، أولى تلك الاقتراحات هي: إنشاء شركة عالمية للاستيراد والتصدير والتجارة والتصنيع برأسمال ٥ مليون دولار يوزع ربعها على العمل الإغاثي والدعوي والإسلامي، وأعلن كامل الشريف - الأمين العام للمجلس - أن دولة الإمارات وافقت على إنشاء مقر الشركة الرئيسي بعاصمتها «دبي»، ودعا منظمات الإغاثة ورجال الخير والإحسان للاكتتاب وشراء أسهم الشركة حتى تبدأ عملها، ووافقت منظمات الإغاثة والدعوة الإسلامية كذلك على مشروع «مستارة» الخاص بتطبيع العلاقات في مسترار بين المسلمين البوسنيين والكروات، والتي تشرف على تنفيذه منظمة السلام والأمان العالمية، والمجلس الإسلامي العالمي بزرغوب، ويستفيد منه أكثر من ١٦ ألف طفل في منطقة مسترار بمواد غذائية، وتبلغ التكلفة الكلية للمشروع ٨٠٠ ألف جنيه بوسنوي (USD)، يتحمل منها الجانب الإسلامي ٢٧٥ ألفاً، والجانب المسيحي ٥٢٥ ألفاً، علماً بأن المشروع يستمر مدة عام واحد فقط.

كما ناقش اجتماع الهيئة التأسيسية للمجلس فكرة عقد مؤتمر دولي للدعوة في الغرب لبحث سبل وأساليب تطوير النشاط الدعوي في الغرب، وفي هذا الصدد فقد أشار د. محمد حسين ذو القرنين - ممثل الندوة العالمية للشباب الإسلامي - إلى أن الدعوة الإسلامية بالغرب تسير بالطرق التقليدية وأكثرها يركز على المسلمين أنفسهم، مما شغل المسلمين بقضايا شخصية كثيرة وأبعد الدعوة عن غير المسلمين.

وقال: «إننا محتاجون قبل أن ندعو الآخرين إلى الإسلام أن نبحث عن طرق جديدة لتطوير نشاطنا الدعوي بين المسلمين أنفسهم أولاً ثم بين الآخرين»، وتطرق مناقشات اجتماع الهيئة إلى ضرورة تنفيذ مشروع يقضي بإعادة توطين الخريجين الإسلاميين بالجامعات الدينية مثل جامعة الأزهر وغيرها، خاصة وأن أكثر من ٧٠٪ من الطلاب الوافدين لا يجدون نفقات السفر إلى بلادهم.

كما وافق الاجتماع على مذكرة أعدتها د. توفيق الشاوي - ممثل الاتحاد العالمي للمدارس العربية والإسلامية الدولية - تقضي بضرورة اعتراف الجامعات العربية والإسلامية والأجنبية بالشهادات التي يمنحها الاتحاد العالمي للمدارس لخريجيه، وذلك عن طريق إتاحة الفرصة لهؤلاء الخريجين لدخول دورات تدريبية في تلك الجامعات، ثم أداء امتحان عام في الجامعة لقياس قدراتهم ومنحهم شهادة رسمية بذلك.

وقد طالب كامل الشريف - الأمين العام للمجلس - في نهاية الاجتماع ممثلي جمعيات ومنظمات الإغاثة والدعوة بتنشيط جهودها للبحث عن موارد مالية جديدة تمكنها وتمكن المجلس من أداء أعمالهم الخيرية والإنسانية والدعوية ■

فتحي عثمان وعبد الوهاب المسيري وفهمي هويدي وراشد الغنوشي يتحدثون في ندوة ليبرتي عن: (٢٠٠٢)

التراث والخطاب الإسلامي والديمقراطية واكتشاف التراث



إحدى جلسات الندوة من اليمين فهمي هويدي وراشد الغنوشي وطارق البشري واحمد الكاتب

لندن: عزام التميمي

تجمع حول الأصل الإلهي سوى ذلك فكله بشري لا يلزم إلا بقدر ارتباطه بالنص الإلهي.

ورداً على ما أثير من تساؤل حول القياس، هل هو كاف، وهل يعاني من أزمة؟ قال الدكتور فتحي عثمان إن القياس وحده لا يمكن أن يحل مشاكلنا لأنه قياس على واقعة مضت، والوقائع تتغير تغيراً جذرياً - بشكل نوعي لا كمي، وأشار إلى أن ابن حزم - وهو الذي لا يؤمن بالقياس - تنبه إلى المبادئ العامة في الشريعة - من مثال «لا ضرر ولا ضرار» - ولا تاكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم» - ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة» فاستخدمها ووظفها واغتنته عن القياس وجعلته متميزاً حتى على القياسيين، ونبه إلى أن الأحناف أنفسهم شعروا بأزمة القياس حتى في فترة حياة أبي حنيفة المحدودة، فاتوا بالاستحسان، وهو تفضيل القياس الخفي على الجلي لمصلحة اعتبارها الشارع أو لظرف من الظروف، وذكر أن القواعد المنهجية من مثل «الأصل في الأشياء الإباحة»،

تمخضت الجلسات الأربع الأولى من ندوة «الشرعية السياسية» التي نظمتها ليبرتي في لندن - ونشرت **الوجهة** في العدد الماضي الحلقة الأولى منها - عن دائرة مستديرة كانت بمثابة مسك الختام، شارك فيها أربعة من كبار المفكرين الإسلاميين أبدوا فيها ملاحظاتهم على مجمل الحوار الذي دار أثناء يوم العمل الذي شارك فيه ما لا يقل عن ستين شخصاً من المفكرين وطلاب العلم.

وليس إلهياً، إذ هو نتيجة ظروف معينة للشارح، بعضها مجتمعة وبعضها فردية، ورأى أنه بينما ينبغي ألا نشفق ممن يطالب بتجاوز المنهج القديم إلى منهج جديد فإن ذلك لا يعني أن نترك القديم ولا نستفيد من تحليله، واضعين في أذهاننا أن الفقه الإسلامي ليس كالشرايع اللاتينية وغيرها من القوانين البشرية التي تفقد بالتقدم قدرتها على الاستمرار، وأشار إلى أن القرآن والسنة متميزان كمصدرين للفقه الإسلامي، فهما المصدران الثابتان وهما الأصل الإلهي، أما ما

الدكتور محمد فتحي عثمان: كان أول المتحدثين حيث تناول في البداية ما اعتبره أهم موضوع تعرض له المشاركون بالحوار ألا وهو التراث، وقال لا ينبغي أن نفزع من طرح أسئلة مثل كيف نتعامل مع التراث؟ مؤكداً أن من المشروع أن يتساءل الناس هل نتجاوز التراث أم نصمم على متابعة جزئياته والإفادة منها بالإضافة إليها مع التقيد بالمتن الموجود، وفي معرض إجابته على السؤال أكد بأن الفقه الإسلامي في شرحه للكتاب والسنة علم إنساني



■ د. محمد فتحي عثمان

عثمان إن ذلك يستدعي منا أن نتقصى السنة التشريعية الملزمة، والسنة ثابتة الوجود والدلالة. ورأى أن ثمة مرحلتين من الناحية الفنية، فأما المرحلة الأولى فإن ينص في الدساتير على أن المصدر الرئيسي للتشريع هو القرآن والسنة، وأن تقوم جهة فنية مستقلة قد تسمى مجلس الدولة بمهمة تحديد صلاحية التشريع من الوجهة الإسلامية، أي مدى اتفاهه مع القرآن والسنة، وأما المرحلة الثانية، فتتمثل بلجنة التشريع في المجلس النيابي، وهذه يمكن أن تتبثق عنها لجان فرعية للأحوال الشخصية، وللشؤون الاقتصادية ولغير ذلك، ويكون أعضاؤها من أعضاء المجلس المنتخبين، ولا بأس أن يكون لهم مستشارون موظفون، وقال إن مجلس النواب الكويتي أتى ببادرة طيبة في هذا المجال حينما اتخذ مستشاراً فنياً للمجلس حتى إذا ما واجهته أي مشكلة دستورية أو لائحة ساعد هذا المستشار في حلها، ثم تأتي رقابة المحكمة العليا، حيث يحتمل رغم كل هذه المصافي التي يمر من خلالها القانون أن يكون فيه ما يخالف القرآن والسنة.

الدكتور عبد الوهاب المسيري

ثم تحدث الدكتور عبد الوهاب المسيري عما تصوره من ظهور خطاب إسلامي تحليلي جديد، تبنت نماذج منه فيما دار من نقاش خلال الندوة، وفي محاولة منه لتحديد بعض معالم هذا الخطاب، أشار إلى تطور حدث في العالم ككل عام ١٩٦٥م، جوهره أن الحداثة الغربية دخلت في مرحلة الأزمة فبدأ الخطاب الإسلامي بالتغير، وذلك أن مشروع محمد عبده كان مبنيًا على مزاجية الإسلام بالحداثة، على افتراض أنه يمكن من خلال عمليات التوفيق الوصول إلى صيغة ما، ورأى المسيري أن مثل هذا الخطاب صار مستحيلًا عام ١٩٦٥م، لينطلق مشروع جديد قائم على نقد الحداثة الغربية لا على تبنيها، ولم يكن ذلك - في رأيه - مقتصرًا على الإسلاميين فحسب، بل كان نقد الحداثة الغربية ظاهرة عالمية أخذت شكلاً إسلامياً في العالم الإسلامي بينما أخذت أشكالاً أخرى في العالم العربي، لم يكن المشروع الجديد توفيقياً، ولا اعتذارياً ولا تقليدياً، بل مشروعاً استكشافياً وشاملاً، على النقيض من مشروع محمد عبده الذي لم يكن شاملاً لأن المنظومة كانت جاهزة في الغرب، وكل ما هو مطلوب أن تضاف إليها بعض الإسلاميات، واعتبر المسيري المنظومة المنبثقة عن المشروع الجديد جذرية توليدية، فحينما كانت المنظومة القديمة تراكمية تأخذ من التراث شيئاً جاهزاً وتأخذ من الغرب شيئاً جاهزاً وتضيف الواحد إلى الآخر، انطلقت المنظومة الجديدة من القرآن والسنة، النموذج المعرفي الإسلامي، لتطرح تساؤلات حول العصر الحديث، فهي تقليدية من حيث إنها تستبطن التقاليد، ولكنها

ظروف النص لإدراك موقعه، وأشار إلى ما ذهب إليه صاحب تحليل الأحكام الأستاذ محمد مصطفى شلبي من تصنيف السنة إلى تشريعية وغير تشريعية، وتساءل: إذا كان حق الاجتهاد مضموناً للكافة فكيف لا يكون للرسول ﷺ حق الاجتهاد؟ فكونه يوحي إليه لا يعني أن الوحي ينزل عليه على مدار اليوم والليلة، ولا يعني أن النبوة مجرد استقبال للوحي، وهؤلاء الذين يقولون بهذا إنما يقللون من مكانة عقلية الرسول ﷺ ويضعون من شخصيته ومن كفايته، لقد كان ﷺ عقلاً تشريعياً ضخماً، وكان إماماً رائعاً في كل اجتهاداته السياسية وفي كل مراحل قيادته لأمته.

ورأى الدكتور فتحي عثمان ضرورة أن تقتزن مرجعية الكتاب والسنة يبحث في السنة الملزمة المتممة لكتاب الله - عز وجل - وهذا يستلزم فهم مقاصد الأمور الاجتهادية مثل «من بدل دينه فاقتلوه»، وهي الوسيلة التي لجأ إليها المسلمون في ذلك الوقت بأمر من الرسول ﷺ لمقاومة الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً، أي لمواجهة موقف معين لناس عكفوا على الانتقال من معسكر الكفر إلى معسكر الإيمان ثم التراجع بين الاثنين للنيل من الإسلام، فاضحوا خطراً على الأمة الإسلامية وعلى المسلمين، وأكد أن الأمر هنا لا يتعلق بالردة كجريمة قانونية، مما حمل الماوردي على إيراده في حروب المصالح، أي في موضوع الجيش.

وفيما يتعلق بمسألة حدود السلطة التشريعية بالنسبة للقرآن والسنة، قال الدكتور

وهكل ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب» وكل ما يؤدي إلى الحرام فهو حرام» قد يؤدي بنا إلى الخروج من الاختناقات الجزئية للقياس وتفتح أبواباً في الاجتهاد الإسلامي الكلي والذي لا يقتصر على جزئيات معينة.

وفيما يتعلق بموضوع الشرعية، أعرب عن اعتقاده بأن لها أصلاً نصياً وليس فقط مصلحياً، فالأصل هو «وأولي الأمر منكم»، وذلك أن لفظة منكم تنطبق عليها القاعدة اللغوية التي تنص على أن الجار والمجرور لا بد له من متعلق، وتعلقه هنا بولاية الأمر، أي أن هؤلاء الذين صاروا أولي الأمر إنما صاروا كذلك بناء على أنهم منكم، ومنكم لا تعني فقط أنهم مسلمون أو مؤمنون، وإنما أنهم باختياركم وأن ولايتهم عليكم هي منكم، ولذلك فإن الخلافة عقد كما قال ابن خلدون، وكان أبو يعلى في هذا أكثر صراحة من الماوردي حين قال إنها عقد بين طرفين، وعلى كل طرف التزامات، لا تقتصر فقط على الطاعة والنصرة كما قال الماوردي بالنسبة للرعية، وإنما أيضاً العدل ورضى الأمة، وهذا ما جعل الدكتور السنهوري - رحمه الله - يقول في كتابه الخلافة «إن الخلافة عقد حقيقي وليست عقداً مفترضاً» كما قال «جون لوك» أو «جان جاك روسو» فالعقد في عرف هؤلاء هو شيء نفترضه لمصلحة الأمة، بينما هو عند فقهاء المسلمين عقد حقيقي بحكم النصوص القرآنية.

وعاب الدكتور عثمان على كثير من المسلمين أنهم ينزعون إلى جعل التاريخ هو المرجع سواء في الفكر أو الفقه أو فيما يتعلق بالواقع السياسي - الاجتماعي، وضرب مثالا على ذلك تحويل بيعة السقيفة وأسلوب اختيار الخلفاء الراشدين إلى نص، فإذا ما قرأ المرء الماوردي أو أبو يعلى يجد أن بعض الأحكام قد استخلصت من بيعة السقيفة، مثل أن يكون عدد من بايعوا أبا بكر هو النصاب المقبول للبيعة، وطالب الدكتور فتحي عثمان بالتحريص من سجن التاريخ، وذلك بتحليل النصوص الموجودة بالتراكم ودرسها حتى يتسنى التطوير، فمعظم هذه النصوص ما هي إلا اجتهادات في فهم المرجعية الحقيقية للكتاب والسنة، كما طالب بضرورة أن نحدد السنة، فهناك ما فعله الرسول ﷺ كإمام للمسلمين، وهي اجتهادات لعصره وزمانه، ومنها ما فعله كبشر - وهذه لا يختلف فيها أحد - كتفضيل طعام على طعام، وتفضيل لون على لون، ومنها ما فعله أو قاله بوصفه نبياً، ولو كنا نعيش في عهد الرسول ﷺ لما كانت هناك مشكلة، لأننا كنا سنتبعه على جميع الأحوال، فهو الإمام بمعنى رئيس الدولة، وهو النبي الذي يشرع للأبد، لكننا بحاجة إلى أن نحدد ما قاله بصفته نبي وما قاله بصفته رئيس الدولة، فالأول ملزم للمسلمين على الدوام، والثاني كان ملزماً لمن كان تحت إمرته السياسية، أي أن علينا أن نستكشف

الدكتور عثمان: يجب أن نتحرر من سجن التاريخ بأن نحلل النصوص وندرسها بهدف التطوير

معاصرة لأنها تسال أسئلة معاصرة، وقال إن جوهر الخطاب الجديد أنه يرى فعلاً أن الإسلام هو الحل، ومع أن هذا الشعار سياسي، إلا أن الرؤية الحقيقية هي أن الإسلام هو الرؤية للكون، وهنا تتحول المسألة من سياسية إلى معرفية.

وبالإشارة إلى ما ذكره الدكتور بشير نافع أثناء الندوة من أن الخطاب الإسلامي في المجتمعات التقليدية كان هو الشريعة، أعرب المسيحي عن اعتقاده بأن الخطاب الإسلامي الجديد هو الشريعة أيضاً، مؤكداً أن المشكلة الكبرى بيننا وبين الشريعة الآن تكمن في انغلاق المصطلح رغم أن الشريعة مفتوحة، وبالتالي نجد أن كثيراً من الأسئلة التي تطرح الآن سنلت في الماضي، ولكن من خلال مصطلح مختلف، وبالتالي فإن إحدى الإشكاليات الكبرى التي تواجه المسلمين في هذا العصر هي كيف يمكن فك شفرة هذا المصطلح، وهي المسألة التي أطلق عليها اسم «ثنائية المصطلح»، ورأى أن العقل الإسلامي الحديث بحاجة لأن يتعامل مع الشريعة ليولد منها نموذجاً هرمياً، يمكن من خلاله - كما هو موجود في مبحث المقاصد - معرفة الكلي والنهائي، والعرضي، وتمييز الثابت من المتغير، والمطلق من النسبي، وتنطلق عملية التدرج لتحديد القيم الكبرى التي تجب ما دونها من قيم.

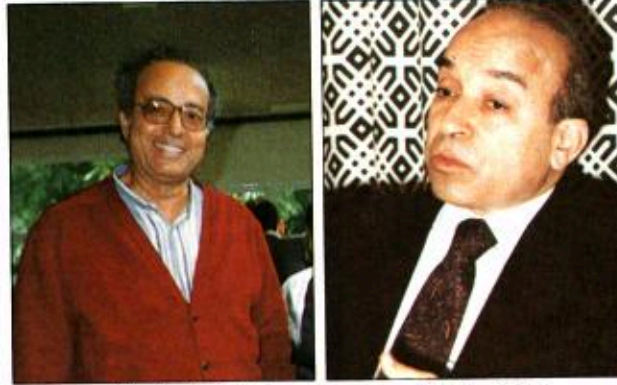
وقال المسيحي إن الخطاب الإسلامي الجديد ليس مجرد هجوم على الغرب، وإنما هو محاولة للفهم، وهو لذلك نقد بنيوي، وضرب مثلاً بالديمقراطية، التي قال: إننا إن انتقدناها فليس لأننا نرفضها أو

نقلبها، بل لأنها ظاهرة اجتماعية تاريخية فيها مشاكل، محذراً من أننا ما دمنا سندخل العصر الحديث، فلا يجدر بنا أن نكون بيبغاوات، ولا يجوز أن نرتكب أخطاء الآخرين، وأشار في هذا المجال إلى ما أسماه «النفعية الداروينية» مقترحاً أنه لا يمكن فهم قضية الديمقراطية والمجتمع المدني في الغرب إلا بالإمبريالية، وذلك أن جميع المجتمعات الغربية التي فيها مجتمعات مدنية وديمقراطية ثابتة هي ذات تجربة إمبريالية، بينما المجتمعات التي ليست لديها تجربة إمبريالية فهي بلا ديمقراطية مستقرة وبلا مجتمعات مدنية.

كما أشار إلى ما لاحظ في الخطاب الإسلامي الجديد من نقد شديد للدولة المركزية، ومن حديث عن غياب المجتمع الأهلي، فبينما كان خطابه ما قبل ١٩٦٥م، يبدأ من الدولة، على اعتبار أن الاستيلاء على الدولة هو مفتاح لحل كافة المشاكل، يرى الخطاب الجديد البدء بالمجتمع الأهلي، أي عكس ذلك تماماً، وأضاف: إن من أهم ما يمكن ملاحظته في الخطاب الإسلامي الجديد قراءة التاريخ من الداخل، وذلك من خلال عملية متعاطفة تفسيرية، هي في

نفس الوقت عملية نقدية لا تقوم على مقولات مستوردة، ونوه المسيحي بأن الخطاب الإسلامي الجديد في الوقت الذي ينتقد فيه الحداثة الغربية، فإنه يبدي اهتماماً بالعنصر الجمالي، بينما لم يكن خطاب ما قبل ١٩٦٥م يهتم بذلك، وقال إنه وجد في الخطاب الإسلامي إدراكاً لمشكلات ما بعد الحداثة، فقيماً ذهب إليه نصر حامد أبو زيد وآخرون من هجوم على النص المقدس، بحيث يتحول القرآن إلى نص تاريخي انبري مفكرون إسلاميون مثل الأستاذ طارق البشري، كما رأينا يفعل في الندوة من خلال دراسته للفتوى القبرصية (في محاضراته في الجلسة الثانية حول أحكام الولاية العامة) لاستعادة الثبات للنص المقدس، واعتبار أن الإشكالية تكمن في تفسير الواقعة لا النص.

وقارن المسيحي بين الخطاب الحداثي الغربي، الذي يتميز بالتأرجح الشديد بين قطبين متنافرين إما اليقين الكامل أو الشك الكامل، إما العقل



د. عبد الوهاب المسيري

فهمي هويدى

المطلق أو اللاعقل على الإطلاق، وجوهر الخطاب الإسلامي الجديد الذي أثبت الحوار في ندوة الشريعة السياسية أنه يحتوي على إمكانية الفراغات، أو إمكانية التعددية، وإمكانية أن لا يكون اليقين مطلقاً أو ألا يكون الشك نهائياً، فهناك ما بينهما، وهذه هي فكرة التدرج التي طرحها الغنوشي في إحدى مداخلاته، إذ ليس المطلوب من المرء أن يأتي ببراهين مائة بالمائة، بمعنى أن ينخلع من «السببية الصلبة» في الحداثة الغربية واللجوء إلى «السببية الفضفاضة»، ونبه المسيحي إلى أن كلمة «فضفاضة» لا تترجم إلى أي لغة من اللغات الغربية، وحينما تترجم نجد المفردة التي تقابلها في الإنجليزية هي Loose بمعنى أنها منحلة أو متفككة، بينما فضفاضة هي جوهر الإستيمولوجيا السنية، أي أن الف لـن تؤدي إلى باء مائة بالمائة، ولكنها يمكن أن تؤدي إلى باء بإذن الله، إن «بإذن الله» هي مجال الحرية الإنسانية ومجال المسؤولية الأخلاقية الإنسانية أيضاً.

فهمي هويدى

ثم تحدث الأستاذ فهمي هويدى الذي أبدى

عدداً من الملاحظات على ما تقدم في الندوة من حوار، انتقد في الملاحظة الأولى بعض المشاركين الذين افترضوا أن لابد للندوة من أن تتمخض في نهاية اليوم عن وضع حلول لكل المشاكل المطروحة والمتعلقة بالشريعة، معتبراً أن ذلك تحميل للأمور بكثير مما تحتل، فأقصى ما تطمح إليه مثل هذه اللقاءات هو أن تسمح بفهم أفضل للمشكلات، أو بفهم مشترك.

وأكد في ملاحظته الثانية أن الجميع مدرك بأن هناك أزمة للشريعة في العالم العربي، ومن أن الشريعة لها مصدران، رضا الناس والالتزام بمقاصد الشريعة، فإذا توفر هذان الركبان فإن الشريعة تكتسب، وهذه الأزمة ناتجة بالدرجة الأولى عن غياب الديمقراطية في واقعنا العربي والإسلامي، ونبه إلى أننا يجب ألا تخيفنا قضية الديمقراطية كثيراً ولا تثير لدينا هذه الهواجس التي تتروى في أذهان البعض، فكل ديمقراطية لا تحل حراماً أو تحرم حلالاً فأهلاً وسهلاً بها، ولا توجد لنا معها مشكلة، وإذا كانت الشورى تقوم على عدة أركان منها المشاركة والمساواة، فإننا لا نخيفنا في موضوع الديمقراطية أن نقول إن الأمة هي مصدر السلطات، نعم إن الأمة هي مصدر السلطات ولكن الله هو مصدر القيمة والقانون.

وتعليقاً على موضوع الأحزاب، نقل هويدى عن الدكتور يوسف القرضاوي قوله إن المذاهب كانت أحزاباً في الدين، وأن الأحزاب مذاهب في السياسة، ولذلك فلا مشكلة في القبول بالتعددية الحزبية طالما أننا نتعامل مع القيم الديمقراطية بإدراك لما لدينا ويفهم واسع لرصيدنا ووعائنا الثقافي ولقيم الإسلام ومقاصد الشريعة.

وأعرب هويدى عن اعتقاده بأن ما من أحد من المشاركين في الندوة يشغل ما يردده قلة من الشباب بأن الديمقراطية كفر، وأكد على أن جوهر أزمة الشريعة تكمن في غياب الديمقراطية، ولذلك ينبغي أن تحتل الديمقراطية موقعاً متقدماً في الخطاب الإسلامي ليس فقط لأنها مطلب أساسي وقيمة عليا في الواقع الإسلامي أو حتى في الفكر الإسلامي، ولكن أيضاً لأن الديمقراطية في زماننا تشكل أرضية مشتركة وساحة لقاء تسمح للطرف الإسلامي أن يقف في مقدمة الصف الوطني، وهو يجمع حوله كل القوى الوطنية التي تدافع عن مستقبل هذه الأمة.

وتطرق هويدى إلى موضوع البديل فيما لو حيل بيننا وبين الديمقراطية، فقال إننا حينما نورد آية: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة»، فإننا نفهم الموعظة الحسنة على أنها الكلام الطيب، أما الحكمة فهي التصرف المناسب في الوقت المناسب وبالأسلوب المناسب،

وليس المعيار هو ترجيح شيء على شيء آخر، وإنما هو ترجيح المصلحة على المفسدة، فالبدائل متعددة، وعلى المرء أن يستخدم عقله في الموازنة بين المصلحة والمفسدة، وما ترجح مصلحته يعضي فيه الإنسان ويتحمل مسؤوليته.

وأشار إلى أن اللاشريعة القائمة، أو استبداد النظام أو الحاكم، يكون إلى حد كبير ناجماً عن ضعف المجتمع وأكد على أنه ينبغي أن يظل المجتمع، باستمرار هو الموضوع الذي ننشغل به، لأننا إذا نجحنا في تقوية المجتمع فإننا سنجعل مهمة من يسعى للانفراد بالسلطة أو الاستبداد أشد صعوبة وأقبح تكلفة، وخاصة أن المجتمع الإسلامي بطبيعته يبنى من القاعدة إلى القمة وليس من فوق إلى تحت، لأنه ينبثق عن ضمائر الناس.

راشد الغنوشي

وكان الشيخ راشد الغنوشي هو آخر المتحدثين في الجلسة الختامية من ندوة «الشرعية السياسية»، الذي اعتبر الندوة حلقة من حلقات اكتشاف الذات: «لأننا أمة تبحث عن طريقها إلى المستقبل، وبينما تشعر بأن ماضيها عظيم، فإن واقعها حقير، وهي ترفض أن تبرر هذه الحقارة وأن تدعن إليها لأنها تعبد ربا عزيزاً، ويأبى عليها دينها أن تخضع لهذا الواقع»، ورأى الغنوشي أننا في لحظة حرجية، ونحن لذلك بحاجة لأن يصبر بعضنا على بعض ولأن يبحث كل منا في وجه الآخر عن النقطة النيرة، لا أن يكون جل همنا أن نبحث عن النقاط السوداء في كل منا، فهذا مظهر من مظاهر التشدد والانحطاط والانغلاق، وأكد أن الأمم لا يمكن أن تقف كلها على نقطة واحدة، ولا يمكن أن تجمع الأمة على مذهب أو رأي، معرباً عن اعتقاده بأن ما هو أشد خطراً اليوم على الأمة الإسلامية من الصهيونية ومن الحكام المستبدين هو فكر التشدد، أي فكر التكفير: «ذلك الفكر الذي يحتكر الإسلام ويزعج النطق باسمه، بينما لم تنشأ في تاريخنا الإسلامي مؤسسة دينية تحتكر الاجتهاد الذي يبقى مفتوحاً فيتعامل الناس مع الوحي مباشرة دون احتكار أو وصاية».

والى الذين يرفعون لواء الهجوم على الديمقراطية قال الغنوشي: «لم تشن الحرب على الديمقراطية وهي أصلاً غير مطروحة عليكم؟»، مذكراً إياهم بأن هناك قوى كثيرة متكفلة بهذا الأمر، ومتخصصة في مقاومة الديمقراطية، ابتداءً بحكومة الولايات المتحدة الأمريكية، مروراً بالصهاينة وانتهاءً بالأنظمة الاستبدادية في العالم الإسلامي التي تتضرر جميعاً بالديمقراطية، وفي إشارة إلى حزب التحرير الذي عقد مؤتمراً ذات مرة في بريطانيا تحت شعار محاربة الديمقراطية قال الغنوشي: «لا بد أن نعترف بأن جانباً من فكرنا الإسلامي هو فكر عديمي، يمثل رجي تدور حول نفسها وناراً تلتهم ذاتها»، مؤكداً أن ليس أمامنا إلا أحد

خيارين، إما أن نفتتح مجالاً واسعاً للقاء بين كل التيارات الإسلامية، وبين التيار الإسلامي وغيره من التيارات، وبذلك قد تتوفر لنا فضلة طاقة لنحارب أعدائنا، أو أن نختر التشدد والحرص على النقاء، وهذا لن ينتهي بنا إلا إلى تحارب فيما بيننا ولن تتوفر لنا فضلة لمحاربة أعدائنا، إننا بالانفتاح وحده نستطيع أن نجمع قوى كثيرة لمحاربة ما أطلق عليه الدكتور المسيري قوى التفكيك والتفتيت والتدمير، وإلا فإننا وبدون وعي منا لن نكون سوى قوة تفكيك وتدمير داخل الأمة، وأعرب عن اعتقاده بأن فكر الخوارج - فكر التشدد والتكفير - عندما تريد أن تجسده لا تجد سوى دماء ومقاتل متواصلة.

وفي تحليله لظاهرة التشدد والغلو، اعتبر الغنوشي أن جزءاً من مشكلتنا حتى الآن لا يزال يكمن في مكتبتنا الإسلامية، وأعرب عن أسفه لأن فكر التجدد الذي لخص معالمه الدكتور المسيري في مداخلته، وما ظهر من بوادر نيرة في كلمات الأستاذ طارق البشري والأستاذ

هويدي: الديمقراطية تتيح للطرف الإسلامي أن يجمع حوله كل القوى الوطنية التي تدافع عن مستقبل الأمة

فتحي عثمان وغيرهما، لازال غريباً في المكتبة الإسلامية، فإذا تستبشر بمعالم التجدد، فإن تيار التجديد لا يزال غريباً في الفكر الإسلامي، ولا يزال العلف الذي يعلف به الوسط الإسلامي منغمساً في المداد المظلم، وقال الغنوشي: «رغم أنني قطعاً لست مع الذين ينددون بالتراث، إلا أنني من الذين يشككون كثيراً في جدوى الاعتماد على التراث من أجل أن نتجدد، بل هذه عقبة من العقبات»، واعتبر كتاب إحياء علوم الدين، وهو من أكثر الكتب التي أثرت في الأمة منذ القرن الخامس الهجري حتى الآن، عقبة من عقبات التجديد في الأمة، ونقل عن فقيه تونسي اسمه المارزي الفتوى بحرمه قراءة إحياء علوم الدين على البتدئين، لأنه كفيف بأن يضلهم.

وفي معرض تأكيده على أهمية الإنسان والمجتمع والثقافة والتربية، وأهمية إيجاد وإشاعة فكر جديد يزيل الغشاوة عن أعيننا حتى نرى العالم على حقيقته فنرى الحق حقاً ونرى الباطل باطلاً، قال الغنوشي: «إننا تقدمنا خطوة مهمة في هذا المجال، وضرب مثلاً بقصة حاكم من حكام تونس يدعى أحمد باي وقد زار فرنسا لأول مرة في عام ١٨٢٠ تقريباً، فلما زار قصر

فرساي واطلع على معالم المعمار في أرجاء العاصمة الفرنسية، لم يجب سائليه عن رأيه فيما شاهد إلا بعبارة «بب بب بب»، وهي تعبير في اللهجة التونسية عن الإعجاب المخرس، مقارناً ذلك الوضع بما نحن عليه اليوم، قال الغنوشي: «نحن تجاوزنا هذه المرحلة، وعندما نزر بارس أو لندن نجد أساتذة من أوطاننا يدرسون في جامعاتها، لقد تجاوزنا مرحلة أحمد باي وأصبحنا قادرين على أن نصف شيئاً مما نرى، فنحن الآن نستطيع أن نحلل الديمقراطية ونقول إن فيها أشياء تعجبنا، فلا يجدر بأحد أن يحقر هذا التقدم الذي أنجزه فكر الرواد من الأفغان وعبيده ومن تلاهما كالمودودي والبنا، ونحن خطوة على الطريق، ينبغي أن نفخر بما أنجزته حركة الإصلاح الإسلامي ولكن دون أن نصاب بنوع من الإشباع، وكأنه ليس علينا إلا التطبيق، فالحقيقة أنه لا يزال في العلف الكثير من السموم».

وختم الغنوشي كلامه بالتأكيد على أهمية التقوى: «في عالم يقول عنه الأستاذ المسيري إنه عالم الحوسلة، أي يتم فيه تحويل الناس جميعاً إلى وسائل فتطرد الألوهية من حياة الإنسان، ويهيمش كل ما يتجاوز الإشباع الغريزي له، نعيش نحن الإسلاميين في عالم ملوث، ليس بالتراث فقط ولكن بما هو أدهى وأمر، بثقافة تدمر الإنسان تدميراً، إننا نعيش في هذا العالم، ولا نستطيع أن نهرب منه، ولذلك مطلوب منا أن نتواصى جميعاً بتقوى الله سبحانه وتعالى، وبأن ننظم حياتنا على نحو يجعل الحضور الإلهي في حياتنا متواصلاً، وقال إن التقوى سلاح لا يفل ويدونه لا نستطيع أن نغالب أعدائنا لأن المسلمين مع الله سبحانه وتعالى شيء لا يغلب، أما وحدهم - ومهما تقدموا في التقنيات والوسائل والتنظيمات - فلا ضامن لنصرهم، وحذر من أن الفارق بيننا وبين خصومنا لا يمكن أن يعبر إلا على جسر من الحضور الإلهي الدائم في حياتنا، تلاوة لكتاب الله تعالى واستحضاراً للقاء الله والدار الآخرة، وإيثار لبعضنا ودعاء لبعضنا بظهر الغيب، وبذلك نستطيع أن نتجز هذه المعادلة الصعبة بين الحضور في العالم والحضور مع الله سبحانه وتعالى، وذلك هو إبداع الإسلام».

في الختام يجدر التذكير بأن ندوة الشرعية تخللتها ثلاث جلسات أخرى كانت الثانية محاضرة للمستشار طارق البشري حول الشرعية وأحكام الولاية العامة، وفي الثالثة قدم الدكتور أمحمد بريقوق ورقة حول الشرعية في العلم السياسي المعاصر، وعقب عليه الدكتور عبد الوهاب الأفندي، وفي الجلسة الرابعة قدم الدكتور مصطفى عبد العال ورقة حول تدهور الشرعية في الواقع العربي وعقب عليه الدكتور بشير نافع، وتخللت الجلسات حوارات مكثفة بين المشاركين. ■

المحامى الأمريكى مايكل كنيدي - رئيس فريق المحامين المدافعين عن د. موسى أبو مرزوق

المراحل الجديدة لقضية موسى أبو مرزوق داخل

■ عدم قيام حركة حماس بأي تصرفات يمكن أن توصف بأنها إرهابية رغم اعتقال زعيمها

حاوره في واشنطن: د. أحمد يوسف

الولايات المتحدة

وهذا اللقاء الذي نجريه مع المحامي مايكل كنيدي - المكلف بملف قضية الدكتور موسى أبو مرزوق - والمعروف بشهرته المهنية وشجاعته الأدبية، إنما يأتي في إطار التعريف بالمرحلة الجديدة التي تحويها قضية أبو مرزوق والتي نأمل أن نرى لها فرجاً قريباً إن شاء الله.

● بصفتك محامياً ذائع الصيت في الولايات المتحدة يحظى باحترام كبير ويستطيع اختيار عملائه، هل يمكن لك أن تقول لنا لماذا قررت تولي قضية الدكتور موسى أبو مرزوق؟

○ هناك سببان، يتعلق أولهما بالدكتور أبو مرزوق شخصياً، ويتعلق الثاني بما اعتبره مسئولياتي المهنية إزاء القانون، ففيما يتعلق بالدكتور أبو مرزوق شخصياً، فأني أعني - مثل أي شخص مطلع على الصراعات في المنطقة خلال الأعوام الأخيرة - أنه ليس هناك سوى عدد قليل من الأشخاص الذين لا ينتقدون حلاً سلمياً وسياسياً في الشرق الأوسط، والدكتور أبو مرزوق واحد من أكثر الأشخاص الذين لا ينتقدون الحل السلمي، ولذا فبتمثيلي للدكتور أبو مرزوق، أمثل شخصاً أعلم أنه يتطلع صادقاً لتقديم عملية السلام، وقادر على المساعدة في تحقيقها... وإني لفخور بأن أمثله بصفة فردية.

وتاماً، عندما يقرأ الفرد رأي قاضي التحقيق في جلسة الاستماع يتضح بجللاء، أن الدافع القانوني بوجود دافع سياسي قد انعدم تماماً، ومن الصعب أن نتصور موقفاً ينكر فيه على شخص ميسر تماماً مثل الدكتور أبو مرزوق - الذي اعتقل بسبب اتهامات سياسية بحتة، في إطار دعوى قضائية لتسليم المتهمين، وهي عملية سياسية بين دولتين - حقه في أن يكون قادراً على أن يقول: «إنني شخص سياسي وما فعلته كان عملاً سياسياً، ونتيجة لذلك فإن اتفاقية تسليم المتهمين تستبعد تسليمه بحكم لغتها ذاتها»، وقد حاول الدكتور أبو مرزوق عرض الحقيقة السياسية وراء موقفه الشخصي، وكيف أن هذا الموقف يتواءم مع الخطة الشاملة لعملية السلام المحتتملة في الشرق الأوسط، وكان من

الممكن أن يتضح من قاضي التحقيق في جلسة الاستماع - إذا كان استمع للشهادة - أن الدكتور أبو مرزوق ليس بعيداً تماماً عن كونه إرهابياً فحسب، بل إنه في الواقع شخص كرس حياته بتفانٍ - بما فيها قواه وحكمته - من أجل التوصل إلى حل سلمي ودائم للنزاع الرهيب بين إسرائيل والشعب الفلسطيني، وسيخرج الدكتور أبو مرزوق في خاتمة المطاف من هذا المازق السياسي، كما أن جانباً من مهمتنا هو محاولة تفسير دفع هذه العملية قدماً إلى الأمام.

● هل يمكنك إفادتنا عن وضع القضية، وما الذي تتوقعه أن يحدث في غضون الشهور القليلة القادمة؟

○ نعم من الممكن. فنحن فريق العاملین الذي يعمل لصالح الدكتور أبو مرزوق تلقينا تعليمات من القاضية بتقديم مذكرتنا القانونية لمساندة التماس بإصدار أمر قضائي خاص بقانونية

قد يكون من الصعب على البعض أن يتفهم الدوافع وراء الإصرار على الاستئناف في قضية الدكتور موسى أبو مرزوق رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، برغم تحيز القاضي كيفين دافي للاجندة الإسرائيلية، واستعجاله الحكم بتسليم د. أبو مرزوق إلى إسرائيل كورقة مهمة لتعظيم إنجازات شيمون بيريز السياسية والأمنية، وزيادة فرص نجاحه بالانتخابات التي جرت في ٢٩ مايو الماضي، مما يكشف تواطؤ الإدارة الأمريكية مع الدولة العبرية.. الأمر الذي يمكن أن يتكرر مرة ثانية، وتخضع هيبة العدالة الأمريكية لحسابات السياسة، مما يعني ضياع المزيد من الجهد والمال عبثاً فيما لا طائل ورائه.. وهي مقولة لها من يرددها ويجد له شهوداً عليها.

ولكن هناك جانباً آخر للرؤية يتمثل في ضرورة مجارة «العدالة» حتى آخر المشوار وذلك حتى يتم قطع الطريق عن ملاحقة أي سياسي - فلسطيني إسلامي بدون جريرة اقترفها، وحتى لا يصبح الحق المشروع في مقاومة الاحتلال إرهاباً يتطلب تسليم كافة القيادات السياسية لحركة حماس أو الجهاد الإسلامي لإسرائيل.

إن تبرئة د. أبو مرزوق هي إظهار لوجه الحق والعدالة المنتظر، وبالرغم من وجود الكثير من التظلمات بأن د. أبو مرزوق لن يتم تسليمه لإسرائيل، إلا أن إطلاق سراحه أو ترحيله - بعد هذه الورطة - لن يتم بسهولة كذلك، ولابد له من مخرج قضائي يحفظ ماء الوجه لهيبة الولايات المتحدة.

من هنا، فإن مداولات الجولة القادمة من المحاكمة ستكون بمثابة حجر الزاوية في توجهات الولايات المتحدة وتعاملها مع هذه القضية.. حيث إن الكثير من المسلمين في الغرب يراهنون على نزاهة القضاء الأمريكي - برغم بعض التجاوزات، ويعتقدون بأن حكمة البعض داخل الأروقة السياسية والأمنية - والتي لا ترى مصلحة للولايات المتحدة من وراء تسليم د. أبو مرزوق في وقت يتزايد فيه العداء لكل ما هو أمريكي بالشرق الأوسط - ستحول دون وقوع ذلك.

لذلك فإن دوافع الاستئناف لها ما يبررها، فهي من ناحية تمنح الفرصة لكشف زيف الاتهامات الإسرائيلية، كما أنها تثبت للجميع من ناحية ثانية مدى الانضباط السياسي والتنظيمي لحركة حماس، وعدم تهورها بالقيام بأي أعمال يمكن أن توصف بأنها إرهابية - برغم اعتقال قائدها السياسي - قد تؤثر على نظرة العالم إليها كحركة تحرر وطني أو تسين لمستقبل العلاقة مع



■ د. موسى أبو مرزوق

روقة القضاء الأمريكي

ؤكد مدى الانضباط السياسي والتنظيمي لها



■ المحامي الأمريكي مايكل كندي

الحالة، بل يترك حيث هو، وإذا ترك حيث هو الآن أي في الولايات المتحدة فسوف يستمر في فعل ما كان يفعله أو السفر بصورة مكثفة لاسيما في كافة أنحاء الشرق الأوسط لكي يتحدث عن القضية نيابة عن الشعب الفلسطيني، وسعيًا وراء الحصول على مساعدة أكبر عدد ممكن من البلدان بغية التوصل إلى حل سياسي.

وإذا تحدثت للحظة عن الأدلة على أن أنشطة الدكتور أبو مرزوق سياسية فهي ساحقة في الواقع، فحماس ليست أكثر أحادية عما كانت عليه منظمة الجيش الجمهوري الإيرلندي (IRA) في أيرلندا أو المؤتمر الوطني الإفريقي في جنوب إفريقيا.. فكل منهما لديه، أو كان لديه في حالة جنوب إفريقيا ذراعًا عسكرية متشددة مكرسة من أجل الصراع المسلح، لأنهم كانوا يرون ذلك مسارًا هامًا، ولكن هناك مسارًا موازيًا وأكثر أهمية، وأهم المسارات الجدية نحو السلام هو المسار السياسي، لأن أي طرف لا يحصل على السلام بالسلاح وحده، وأهم ملمح من ملامح الصراعات لدى كل من الجيش الجمهوري الإيرلندي والمؤتمر الوطني الإفريقي هو الصراعات السياسية التي قادها نيلسون مانديلا في خاتمة المطاف، وأن جيرري أدامز يقود الأمور الآن نيابة عن حركة شين فين، وهناك أوجه شبه بين الدكتور أبو مرزوق وجيرري أدامز من الجيش الجمهوري الإيرلندي، وقد كان لي شرف العمل مع جيرري أدامز في عديد من المشروعات والأنشطة بما فيها الأنشطة السياسية والتنظيمية، ويمكن أن أؤكد لكم أن هذا التشابه يشرف كل من جيرري أدامز والدكتور أبو مرزوق، فكلاهما ملتزم بطريقته في بلد محتل ومعرض أهله لكل أنواع القمع والاضطهاد، سواء في أيرلندا الشمالية أو في الضفة الغربية وقطاع غزة.

● إذا حدث أن رفضت القضية كيمبا وود الأمر القضائي الخاص بقانونية الاعتقال، فهل يمكن لك أن تخطرنا بإيجاز عن أوجه العلاج القانونية المتاحة للدكتور أبو مرزوق حتى انتهاء الأمر القضائي بتسليمه؟

الاعتقال يوم الثاني من أغسطس.. وتتوقع بعد ذلك أن ترد الحكومة على مذكرتنا القانونية في غضون أسبوعين.. ثم ستتاح الفرصة بعد ذلك لتقديم رد أو مذكرة قانونية نهائية ندحض فيها الادعاءات، وبذلك تكتمل المسألة من الناحية القانونية.. وما نطالب به القاضية أساساً هو أن يعطى الدكتور أبو مرزوق فرصة لجلسة استماع - وليس جلسة استماع جديدة - بل مجرد جلسة استماع، لأنه لم تتح له الفرصة في الحصول على مثل هذه الجلسة من قبل.. فقد طالب بجلسة استماع لكي تتاح له الفرصة لتقديم الدليل على أنه ينطبق عليه تماماً وبصورة فريدة «الدفع القانوني السياسي» في معاهدة تسليم المتهمين ولكنه حرم منه، وبصراحة عندما نقرأ السجلات ونقرأ عن أبو مرزوق وعن النعوت الهستيرية التي الصقبتها به الحكومة الإسرائيلية، بل وحكومة الولايات المتحدة، يتضح بما لا يوضع مجالاً للشك أن هذه القضية قضية سياسية، وكان يتعين على القاضية أن تنظر فيها بصفتها قضية سياسية.. ولكنني أعتقد أنه كان ينبغي على القاضية أن تقول لنفسها أنه إذا ما فتحت الباب أمام هذه القضية السياسية وأرجعتها إلى حقائقتها السياسية فلن تتمكن على الإطلاق من إدخال هذا المارد في القمقم من جديد، وفي الواقع، فإن النواحي السياسية التي تكتنف كل جوانب قضية الدكتور أبو مرزوق سوف تسود تماماً بحيث لا يمكن قيام الولايات المتحدة بتسليمه إلى إسرائيل، وينبغي أن يكون ذلك ما تتمخض عنه جلسة الاستماع.. وإذا منحنا القاضية كيمبا وود الفرصة لعقد هذه الجلسة، فأعتقد أننا سنتمكن من إبراز الحقائق السياسية الكامنة وراء هذه القضية، وكيف أن موقف الدكتور أبو مرزوق وتاريخه ووضعه الحالي يتطابق تماماً مع ذلك الدفع القانوني السياسي.

أشرت إلى الدفع القانوني السياسي فهل يمكن أن نشرح لنا باختصار ما الذي تعنيه بذلك؟

○ هناك سلسلة من المعاهدات الموقعة بين معظم الدول المتحضرة التي مضى عليها ما يربو على مائتي عام تنص على أنه إذا ارتكب شخص ما جريمة في بلدنا وطلبنا منك كدولة أخرى تسليم هذا الشخص لنا، فإننا نتوقع أن تقوم بذلك، إذا تحققت بعض الأمور، فأحد هذه الأمور هو إمكانية توجيه الاتهام لشخص ارتكب جريمة بنص عليها نظامنا القضائي ونظامكم، وحينئذ يتوافر احتمال تسليم هذا الشخص لمواجهة التهمة الجنائية، وأهم عنصر آخر ينبغي إبرازه، هو أن كلا الدولتين لا ترغب في تسليم الأشخاص لأسباب سياسية بحتة، ولذا إذا فر شخص متمرّد يشارك في أنشطة ثورية أو في تمرد وطلب حق اللجوء السياسي في بلد آخر، فإن ذلك يعتبر عادة تهمة سياسية، ولذا لا يخضع للتسليم، ومثلاً في حالة الدكتور أبو مرزوق على وجه التحديد سيكون اللعب واقعاً عليه، وعلينا كمستشارين له إذا حاولنا استشارة الدفع القانوني السياسي أن نوضح بأن ما فعله كان عملاً سياسياً بصفة مطلقة وليس إجرامياً، وأن الدافع وراء سعي حكومة إسرائيل لإعادته إليها سياسي في حد ذاته.. وإذا تمكن المرء من إظهار هذه الأزدواجية السياسية، أي أن الاتهامات سياسية والدوافع وراءها سياسية فلا يمكن تسليمه في هذه

نطالب القضاء الأمريكي بمنح أبو مرزوق الحق في جلسة استماع حتى تتاح له الفرصة للدفاع والرد على النعوت الهستيرية التي ألصقتها به الحكومة الإسرائيلية

○ ستكون الخطوة التالية استئناف رفض الأمر القضائي الخاص بقانونية الاعتقال أمام محكمة الاستئناف من الدرجة الثانية التي تناولت موضوعات مشابهة لهذه القضية، وبعضها معروف جيداً، ومعروف أمام هذه المحكمة حالات أخرى على قدر كبير من الأهمية، كما أن محكمة الدرجة الثانية - بغض النظر عن الحكم الذي ستصدره القاضية وود - ستجد نفسها يوماً ما كمحكمة استئنافية تنظر فيما فعلته، ولدينا كل الأسباب التي تجعلنا نعتقد بأن القاضية وود متفتحة العقل بالإشارة إلى الموضوعات التي نثيرها، وأنها ستبذل قصارى جهدها لتطبيق القانون بنزاهة بناء على الحقائق التي ستسمح لنا بتقديمها.

● باستثناء علاج الأمر القضائي، ما هي السبل الأخرى التي نتابعها؟ فعلى سبيل المثال، هل يمكن تقديم طلب آخر للإفراج عن الدكتور أبو مرزوق بكفالة؟ وهل يمكن لمساندي الدكتور أبو مرزوق تقديم مساعدتهم في هذا المجال إذا سار الأمر على هذا النحو؟

○ هذا سؤال وجيه، لأننا جميعاً - فريق المحامين الذي يعمل في هذه القضية - نشعر بأن الدكتور أبو مرزوق لم تتح له الفرصة على الإطلاق أن تعقد له جلسة استماع حقيقية فيما يتعلق بموضوع الكفالة.. فنحن نعتقد أنه «يمكن الإفراج عنه بكفالة، بصورة قوية وفورية، فهو لا يشكل مخاطرة للهروب أو مخاطرة لارتكاب أي جرائم أياً كان نوعها ضد الدولة، فالمشكلة التي نواجهها بصورة فورية هي أنه نظراً لأننا خاضعين لجداول زمني مرهق وشاق فيما يتعلق بالأمر القضائي الخاص بقانونية الاعتقال، فليس أمامنا الوقت لتقديم طلب بالإفراج عن الدكتور أبو مرزوق بكفالة في الفترة الحالية، ونحن نزمع تقديم طلب بالإفراج بكفالة نيابة عن الدكتور أبو مرزوق، وفي هذا الصدد، فستتاح الفرصة لمساندي الدكتور أبو مرزوق ومؤيدي حماس ومعضدي السلام في الشرق الأوسط لكي يمضوا قدماً ولا يعربوا عن تضامنهم وتأييدهم للدكتور أبو مرزوق فحسب، ولكن في التعبير عن التزامهم الشخصي إزاء الدكتور أبو مرزوق بتقديم ممتلكاتهم وأموالهم أو أي شيء آخر يملكونه لتكوين صندوق كفالة، بافتراض أننا سنتمكن من جعل المحكمة تحدد مبلغ الكفالة.

واعتقد أن الكفالة المعقولة في هذه الحالة ستكون في حدود مليون دولار، وإذا حدث ذلك، فسيتمكن مساندو الدكتور أبو مرزوق من المضي قدماً وتجميع أموالهم وممتلكاتهم وتقديمها للمحكمة، وأن يستطيعوا القول بقوة بضرورة المخاطرة بممتلكاتهم، فإننا نتق بالدكتور أبو مرزوق.

ولا نعتقد أنه مجرم، بل نعتقد أنه سياسي له دور حيوي في عملية السلام، وإننا راغبون في المخاطرة بأموالنا للسماح بالإفراج عن الدكتور أبو مرزوق من السجن الذي يربح فيه بدون خدمة أي غرض أياً كان، وأن يعود إلى العمل السياسي اليومي الذي كان يشارك فيه، ولذا فإذا توصلنا إلى إمكانية تحديد جلسة لدفع الكفالة، فإنه يمكن لمساندي الدكتور أبو مرزوق أن يلعبوا دوراً هاماً للغاية في ذلك الوقت.

● إذن هل سيكون من الأفضل للقضية أن يتبرع عدد كبير من الأشخاص بقدر قليل من النقود أكثر من وجود عدد قليل من الأشخاص الذين يتبرعون بمبلغ المليون دولار؟

○ بالطبع، فإن صفة الكفالة تتمثل في أن يتبرع مليون شخص بدولار واحد لكل منهم.

● يشعر الكثيرون أنه إذا حُلت هذه المحنة في صالح الدكتور أبو مرزوق فسيتم ذلك على أساس سياسي.. فما هو تخطيطك - إذا كان هناك أي تخطيط - للإسهام في ذلك على الجبهة السياسية؟

○ بالنسبة للدكتور أبو مرزوق، فإنه يناضل دائماً على جبهة سياسية.. فالنضال الذي يخوضه مستمر على أساس جبهة سياسية حتى في هذه

العملية، والجانب الثاني لذلك هو القانوني والجهود القانونية ذاتها، والذين يعلمون في مجال القانون لديهم هذه الفكرة، فإننا نقول لأنفسنا طالما أن هذه العملية عملية سياسية محضة، وحيث إن الساسة الذين يقودون دولة إسرائيل والولايات المتحدة يحاولون إخراج مسرحية هزلية لكي يظهروا أن المسألة ليست سياسية، فإن مهمتنا في ظل القانون هي أن نوضح أنها سياسية، فإذا بينا أن الدكتور أبو مرزوق رجل سياسي وأن هذه العملية سياسية، فسوف نشجع السياسيين في كل من إسرائيل والولايات المتحدة على أن يقولوا: «ينبغي أن نتعامل مع هذه المسألة بصفاتها حقيقة سياسية على عكس الاتهام الإجرامي الملقق»، وإذا أمكننا التوصل إلى أن تقول الولايات المتحدة أن هذه القضية سياسية، فيمكن حينئذ أن تساعد الولايات المتحدة وإسرائيل في استثمار جهود الدكتور أبو مرزوق للتوصل إلى حل سياسي، فعن طريق الضغوط القانونية التي نمارسها - وقانوننا قانون جيد إذا طبق بعدالة - نشجع الساسة على البحث عن حل سياسي لمسألة يعلم الجميع أنها مشكلة سياسية.

● ولكن هل هناك أي شيء مباشر أكثر من ذلك من ناحية استخدام الروابط السياسية على سبيل المثال أو إجراء اتصالات سياسية مع آخرين من أجل تطوير الجبهة السياسية، مثل المحامين من ضمن فريق الدفاع القانوني، هل هذا هو ما تتصورونه أم أنه لا ينطبق على هذه الحالة؟

○ أيا كان العمل الذي نتخذه كرجال قانون على الصعيد السياسي لصالح الدكتور أبو مرزوق، فسيكون هذا العمل في ظل قيادته وتفهمه هو أننا نريد الإسهام في هدف سياسي مشترك ومتفق عليه، وينبغي أن تأخذ في الاعتبار أن المحامين والقضاة لن يتمكنوا إطلاقاً من حل مشكلة سياسية، وكل ما نستطيع أن نفعله هو أن نوضح الأمور ونبين أن الأشخاص الذين يحاولون القول بأن هذه المشكلة ليست سياسية أنها فعلاً مشكلة سياسية وليس العكس، وعندما نطبق القانون عليها، والقانون بمثابة ضوء يمكن أن يبلور أي مشكلة بحيث تبدأ في الوضوح فسوف يتضح أنها مشكلة سياسية.. وعندما نتمكن من إظهار أنها مشكلة سياسية، فلن يتمكن الساسة من الاحتكام بالقوانين، الأمر الذي يحاولونه حالياً، وينبغي عليهم أن يقولوا «حسناً ينبغي أن نتعامل مع هذا الواقع السياسي».

● أخيراً هل لديك ما تود أن تقول في هذا الصدد؟

○ أود أن تتاح الفرصة للناس في الشرق الأوسط الذين يقرؤون عن قضية الدكتور أبو مرزوق، وعن المعاملة التي عومل بها هنا في الولايات المتحدة، أن يفهموا أن هناك المزيد من الأشخاص في الولايات المتحدة الذين يؤيدون حلاً سلمياً عادلاً للنزاع في الشرق الأوسط، وأن هناك أشخاصاً في الولايات المتحدة يؤيدون الحل العسكري.. وإذا قسمنا الولايات المتحدة على هذا الأساس، فإن الغالبية العظمى من الأشخاص سوف تؤيد الدكتور أبو مرزوق، وإذا لم يفعلوا، فلن يكون ذلك سوى لأننا لم نؤد عملنا بصورة طيبة، وهي تثقيف هؤلاء الأشخاص.. كما أننا لن نكون قد أدينا مهمتنا بصورة طيبة بحيث نعيد تثقيف هؤلاء الأشخاص وإخراجهم من دائرة التثقيف الخاطئ الذي تلقوه من الدعاية الإسرائيلية والأمريكية التي نجمت أثارها مع هذه القضية بالذات، وبهذا المعنى أننا يمكن أن نتخيل أنفسنا أكثر من مجرد محامين، بل أن نتصور أنفسنا كمعلمين، وإذا استطعنا استخدام القانون للتثقيف فسنعتبر ذلك أمراً رائعاً، وهذا هو أحد الأسباب في أن الفريق الذي أشرف بالعمل معه مكرس تماماً لهذه المهمة ومتفان في سبيل محاكمة عادلة للدكتور أبو مرزوق، أرجو ألا تتعجلوا الوصول إلى حكم على العدالة في الولايات المتحدة، فالعملية لم تنته بعد، واعتقد أننا سنساعد في البحث عما هو حقيقة سياسية تحولت إلى مشكلة سياسية، وسنحاول المساعدة في التوصل إلى حل سياسي. ■

ليس هناك فارق من الناحية السياسية بين ما يقوم به موسى أبو مرزوق في فلسطين وجيري أدامز في أيرلندا وما قام به نيلسون مانديلا في جنوب إفريقيا



بقلم: د. توفيق الواعسي

الإسلام دستور الحياة الفاضلة.. ولكن!!

كانت صورة تلك البيعة ووسائل تنصيب الحاكم تستند أولاً وأخيراً إلى رضا الرعية وموافقتها، ولقد أسهم في وقوع هذا الخلط بعض الاستدلالات الموهمة في السياق المتداخل المركب في مثل قوله تعالى: «إن الحكم إلا لله»، وقوله تعالى: «إلا له الخلق والأمر»، وهذه النصوص وامثالها تدل على مصدر التشريع الذي تخضع له الجماعة، ولا تعلق لها بالأمر الثاني، وهو أساس السلطة، الذي يتم بالبيعة واختيار الرعية، وهو سند شرعية الحكم في المجتمع الإسلامي، والبيعة إحدى الصيغ التنظيمية التي تعبر عن هذا الرضا، وقد تعددت الصيغ، وقد تعددت في اختيار الخلفاء بعد رسول الله ﷺ، ولهذا يجب أن نميز بين المبدأ من ناحية وبين وسائل وضعه موضع التنفيذ من ناحية أخرى، حتى لا يتعلق بالناس بصيغة واحدة يرونها جزءاً من أجزاء المبدأ، وركناً من أركانه، هذا وإذا تعدينا وتجاوزنا هذه الأقوال الجاهلة الحاقدة وجئنا إلى العلماء نجد أن عالماً مثل مارسيل بوازر يقول في كتابه «إنسانية الإسلام»، ص ٣٦٥: «من نوافل القول رفض الادعاء المتكرر آلاف المرات في الغرب عن عجز الإسلام عن تنمية نظام سياسي ديمقراطي، لأن التاريخ يكذب ذلك تكذيباً مرأً وقاطعاً، لأن الإسلام قاد البشرية إلى الإخاء والاستقرار على مدار العصور، ويقول جوزيف شاخ - الأستاذ في عدد من الجامعات الألمانية، وأستاذ الدراسات الإسلامية في جامعة أكسفورد ١٩٤٨م، ولندن ١٩٥٤م، وكولومبيا ١٩٥٧م - «من أهم ما أورثه الإسلام للعالم المتحضر قانونه الديني الذي يسمى «بالشريعة»، والشريعة الإسلامية تختلف اختلافاً واضحاً عن جميع أشكال القانون إلى حد أن دراستها أمر لا غنى عنه لكي نقدر المدى الكامل للأمور القانونية، تقديراً كافياً، فإن الشريعة الإسلامية شيء فريد ورائع في بابه، وهي جملة الأوامر الإلهية التي تنظم حياة كل مسلم من جميع وجوهها وهي تشمل على أحكام خاصة بالعبادات والشعائر الدينية كما تشمل على قواعد سياسية وقانونية عظيمة، وأخيراً يقول ليوبولد فايس: «إن أي إنسان لديه أدنى قسط من العلم يعرف أن الإسلام دين الحياة الفاضلة، نقول: نعم.. ولكن هل هناك من يسمعون أو يفهمون أو يعقلون؟»

حتى كانت الثروة الفقهية التي نظمت الحياة والمجتمعات يوم كانت الدنيا ترزح في الجهالة والعمية والفوضى والظلم، هذا وبينما نجد أن هذا الفريق المعادي قد انكبت بالأدلة الدامغة الكثيرة التي أظهرتها المؤلفات الطوال في هذا المجال نرى فريقاً آخر يلوك شبهة أخرى، ويتنصر بمقولة مختلفة، يصف فيها الحكم الإسلامي «بالثيوقراطية»، وهي كلمة تعني عند الغرب، أن الحاكم يتفرد بتلقي الشريعة من الله، وله في رقاب الناس حق الطاعة بمقتضى حق الإيمان، وليس بمقتضى البيعة والعدل وحماية الحوزة، يقصدون بذلك أن يصموا الإسلام بأنه حكم جبيري يقهر الناس على الإيمان والخضوع للحاكم الذي يحكم بالحق الإلهي وليس للناس دخل في توجيهه أو الاعتراض عليه أو عزله، وهذه مقولة خاطئة مثل سابقتها، وأكثر تهافتاً وضلالاً منها، لأن الإسلام لا يقيم «حكومة دينية»، لأن رضا الشعب المسلم هو مصدر شرعية السلطة في المجتمع المسلم، وأن الحكومة الإسلامية على هذا هي حكومة مدنية، وليست حكومة دينية، أما النظام القانوني الذي يخضع له المجتمع المسلم فهو نظام قانوني «إلهي المصدر»، لأن مصارده العليا الأساسية ترجع إلى الوحي الإلهي، وقد خلط الجاهلون بين سند السلطة وطبيعة النظام القانوني، ولعل الخفاء الذي أحاط بهذه الحقيقة راجع إلى أن الحكم الإسلامي قد بدأ في حياة النبي ﷺ، وأنه ﷺ كان حاكماً سياسياً، ولكنه قبل ذلك كان رسولاً نبياً، ولا ينطق عن الهوى وإنما يوحى إليه، ويحكم بين رعيته بما أراه الله، ومهما كان من أمر بشريته التي حرص القرآن على تأكيدها، وحرص هو ﷺ على تذكير الناس بها، فإن نبوته واتصاله بالمالأ الأعلى وتلقيه الوحي عن الله وعصمته حقائق لا يجادل فيها مسلم مؤمن، ولكن خلفاءه ﷺ من بعده قد انتفت عنهم العصمة فليس لأحدهم مرتبة خاصة إلا شرف الصحبة له ﷺ والتلقي عنه، وكان تنصيب هؤلاء الحكام بالبيعة، ورضا المسلمين، واختيارهم، وتفضيل أحدهم على الآخر شأناً من شؤون المجتمع المسلم، وكانت محاسبتهم ومراقبتهم وعزلهم أمراً يخص المجتمع، ويترتب على هذا الأصل نتيجة لازمة، وهي أن سلطة الحكم تستند إلى الشعب وتستمد من عقد البيعة أي

لم أتصور أبداً حتى في صغري أن الإسلام مبنوت الصلة بالحياة، أو مقطوع الوشائج بالمجتمعات، أو مفصول العرى بالفكر الإنساني، أو بالحضارة العقلية، أو العمرانية، أو العلمية.

ولم أتصور أبداً أن يبلغ الجهل بالمسلم إلى الحد الذي يجعله لا يفرق بين الإسلام وبين المسيحية أو نحل أخرى.

ولم أكن أتصور كذلك أن تشارك سلطات، بل تلج في تجهيل المسلمين بالإسلام، وتحاول مستميتة أن تفصل بينه وبين الحياة، وتعمي على المسلمين تعاليمه المنظمة للمجتمعات والقائدة للنهضات، وهذا كان من نحس الأمة ومن بلائها المضاعف في عصور الضعف التي أحاطت بها أزمنة طوالة، ولقد عاشت الأمة طوال أزمنتها الممتدة حوالي أربعة عشر قرناً تفهم طبيعة دينها، وتعي تعاليم قرانها، بأنه نظام شامل يهتم بأمور الحياة كلها، ويقود الإنسان فيها على صراط مستقيم بقيادة وسلطان، وقانون وحكومة، ولهذا يقول الإمام الغزالي - رضوان الله عليه: «الدين أس والسلطان حارس، وما لا أس له فمهدوم، وما لا حارس له فضائع، وأما المحاولات اليائسة من أعداء الإسلام في الداخل والخارج، والتي تنتهم الإسلام بأنه قد خلا من مظاهر الحكم وتنظيم الدولة، فغير صحيحة أولاً، ومتهافتة ثانياً، وغير منتجة ثالثاً، لأن النبي ﷺ سارع فور هجرته إلى المدينة إلى تنظيم المجتمع الجديد للمسلمين، فكتب الوثيقة المعروفة بدستور المدينة، وأقام على أساس مبادئها المدونة «دولة، بالمعنى الكامل لهذا المصطلح عند أهل الاختصاص، ومارس فيها فعلاً أمور الحكم والرئاسة، وكانت الشورى أصلاً من أصولها، والعدل أساساً من أسسها، ومسؤولية الرعاة والرعية كانت مبدأ من مبادئها، وكانت الأبنية التنظيمية الأخرى على ما هو مقرر ومعروف تزداد مع الزمن، فكان هناك نظام للتعليم وللقيادة وللمال وللولاة.. إلخ، وذلك لأن طبيعة الزمان والبيئة والواقع ما كانت لتسمح بمزيد من التركيب والتعقيد في بناء أجهزة الحكم وضبطه أكثر من ذلك، وقد ازداد هذا النظام وضوحاً عند اتساع رقعة الدولة زمن الخلفاء الراشدين ومن جاء بعدهم، وأسس الفقهاء المسائل، وفرعوا الفروع بناء على الأصول في الكتاب والسنة،



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

على غير عادته جاء مبكراً هذه المرة، لمعرفة صدى كلمات الاستقرازية التي أطلقها على عجل في اللقاء السابق، وكانت ابتسامته العريضة، ونظراته المتقلبة، تعكس ما في نفسه من فرح، بعد النقاط التي سجلها لصالحه كما زين له خياله في النزال الأخير.

لكن فرحته لم تدم طويلاً، إذ سرعان ما تحول الابتسام إلى وجوم، والابتهاج إلى نوع من الاكتئاب، وهو يستمع إلى مرافعة أحد الحضور.. أصغى.. صاحب اللكنة الأجنبية.. وما كان له إلا أن يصغي للحديث الذي جمع حقائق الأشياء.. إلى عبر التاريخ، إلى منطق العقل، إلى سنة الله في تعاقب الأنوار الحضارية، ومما شد انتباهه قول صاحبنا بأن لكل حضارة عوامل ساعدت على بنائها، وأخرى تؤدي إلى سقوطها، والصراع قائم أبداً بين عناصر البقاء وعناصر الفناء، وفي أي لحظة من لحظات التاريخ، يمكن أن يتغلب جانب على جانب آخر، فنشهد ميلاد حضارة في الوقت الذي نوارى فيه التراب على حضارة أخرى.

ثم إن أول شرط من شروط الأمة التي تريد أن يكون لها موقع على هذه الأرض هو أن ترفض الخضوع والخنوع والذويان في الحضارة السائدة مهما كانت قوتها وتقدمها.. لأن كلمة «لا» التي لاتتعدى الحرفين من حروف الهجاء تشكل الموقف التاريخي الذي يعطف بالأمة إلى الموقع الذي تصبو إليه.. خاصة إذا كانت هذه الأمة تمتلك رصيذاً حضارياً يعطيها تميزاً ويضفي عليها لوناً وخصوصيتها ويعصمها من الضياع ويحافظ على هويتها رغم استغادتها واقتباسها واستيعابها لتجارب الحضارات السابقة أو المعاصرة الأيلة للسقوط.

خجل الرجل الأجنبي من نفسه، وهو يواجه هذا التفكير العميق، وهذه الرؤية الحضارية، وهذا التصميم على بناء المستقبل المنشود، بينما كان عرضه هو بعض المساعدات والإغراءات والمناصب.. كما أدرك بشكل قاطع بأن أمة تضم بين جنباتها مثل هذه النخب الواعية التي تمتلك تلك النظرة الثاقبة، لا يمكن قهرها وإزالتها إلى الأبد، كما أيقن بأن إصرار قوى المكر في الداخل والخارج على إقصاء هذه الشرائع المتنورة عن موقع التأثير، ما كان إلا ضمانة لاستمرار تسلطها وحفاظها على المكتسبات غير المشروعة التي حصلت عليها في غفلة من الزمن. ■

إصدارات مختارة

(فصول في تأخي «الأدبي» و«الشرعي» في الثقافة العربية)

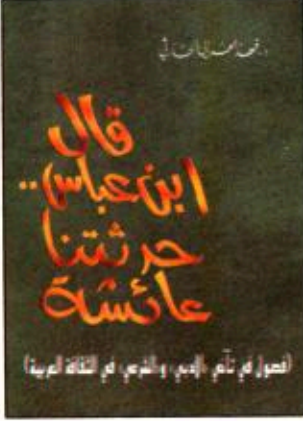
قال ابن عباس حدثتنا عائشة

ما رأيت أحداً أعلم بحديث رسول الله ﷺ ولا بقضاء أبي بكر وعمر وعثمان منه، ولا أفقه في رأي منه، ولا أعلم بشعر، ولا بحساب، ولا بفریضة منه، فلقد كان يجلس يوماً لا يذكر إلا الفقه، ويوماً ما يذكر فيه إلا التأويل، ويوماً ما يذكر فيه إلا المغازي، ويوماً للشعر، ويوماً لأيام العرب..

أما الفصل الثاني فقد خصصه الكاتب الفاضل لعلاقة

ابن عباس بالشعر خاصة حيث تذهب بعض الروايات إلى أنه كان يقول الشعر، كما كان يتمثل به ويسعى إلى تعلمه، وكان عالماً بالشعر وناقداً.. إذ كان من المعروف بين الصحابة رضوان الله عليهم أن ابن عباس قد متع بملكة نقدية تمكنه من تمييز جيد الشعر من رديئه، وهذا أقل ما هو منتظر من رجل شغل الشعر كل ذلك الحيز في عقله وقلبه ووجدانه فسعى إلى تعلمه وحفظه وروايته وإنشاده وجعل منه فوق ذلك أحد مصادر ثقافته وروافد منهجه التفسيري.

في الفصل الثالث تناول الكاتب موضوع التأخي في حالة السيدة عائشة - رضي الله عنها - فمما لا شك فيه أن الوجه الأول «الشرعي» في ثقافة أم المؤمنين كان هو الذي يستأثر بالاهتمام الأكبر لدى الباحثين والدارسين القدماء والمحدثين ممن عنوا بحياة السيدة عائشة مما أفضى بالضرورة إلى التغافل عن الجانب الأدبي عندها، ومن أهداف هذا الفصل إلقاء الضوء على الجانب الأدبي عند أم المؤمنين وإظهاره لأن من الفائدة استكمال جميع جوانب الصورة الثقافية لشخصية كشخصية السيدة عائشة وهي واحدة من القليلين في عصرها الذين زأوجوا في ثقافتهم بين العلم الشرعي والإحاطة بالأدبي، فالتجربة في ذاتها، هي تجربة غنية وثرة كما أن علمها الشرعي ساعد في طبع ذاتقتها الأدبية. ■



يمثل «الأدبي» من مصطلحات هذا الكتاب - البشري، التقليدي، الموروث في ثقافة العرب وبالأذات الشعر.

يقابله متصادماً أو متواشجاً معه «الشرعي» الذي يمثل هنا: الوحي، الجديد، المقدس ثم فيما بعد ما تفرع عنه أو ما اقتضاه من علوم ومعارف وتجارب، أما المقصود به التأخي، فليس المفهوم الذي يفترض الحلول مكان التنافر أو التناقض أو القطيعة، بل هو

المفهوم الذي يتضمن تجاور دواعي الاختلاف أو المغايرة التي هي غالباً: الجدة، والمفاجأة والتنافس على المكان المتقدم من وجدان العرب واهتماماتهم، فالتأخي يعني بالتحديد هنا، صقل دواعي التزامل والترافق والتعاون في حدود المتاح والمباح من فرص الثقافي في شموله وخصوصه، وفي تشكله، وما ينتج عنه هذا في الوقت الذي لا تعني فيه المواجهة مصادرة الطرف الآخر أو محاربتة بل يعني بالأحرى التحدي والمنافسة والمزاومة لاسيما في بداية الوحي، إذ جاء الإسلام في الوقت الذي كان فيه «الأدبي» يشغل أغلب المساحة المتاحة للثقافي في مختلف صوره وأنواعه وأنماطه.

ثم إن الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم هو في عناصره ومكوناته وتأثيراته فكرة خصبة وثرة بالنسبة إلى اللغة العربية، فهذه الفكرة تجعل من اللغة العربية جزءاً أصيلاً في قرآنية القرآن، فالقرآن ليس قرآناً إلا عندما يكون في العربية، أما في غيرها فهو ترجمة للقرآن أو تفسير له.

الفصل الأول من الكتاب يقدم قراءة لأخبار ابن عباس التي تلح على جمعه - رضي الله عنه - بين الثقافتين القديمة الموروثة والجديدة المقدسة، ولأشك أن إحاطات ابن عباس بثرات العرب ستسعه بأهم ما يحتاج إليه من الأدوات لتأكيد مشروعه في التفسير، كما أن حيازته المتفوقة في الشرعي في مجال التأويل بالأذات ستمنحه الأحقية في أن «يحترق» فيقترح مشروعه ذاك، وهو المشروع الذي عرف فيما بعد باسمه، وكان أساسه التقاء القرآن بالشعر في مجال اللغة أو هو اللجوء إلى الشعر في شرح الغريب.

أورد ابن كثير في البداية والنهاية قول عبدالله بن عتبة: «كان ابن عباس قد فاق الناس بخصال..

الكتاب: قال ابن عباس .. حدثتنا عائشة (فصول في تأخي «الأدبي» و«الشرعي» في الثقافة العربية)...

المؤلف: د. فهد العرابي الحارثي - رئيس اللجنة التعليمية والإعلامية - مجلس الشورى السعودي. الناشر: شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع صر: ٢٩١٢٦ الكويت الرمز البريدي ١٣١٥٠



ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الألمانية

زيورخ: ثابت عيد



مجموعة مجلدات الترجمة



صفحة داخلية من صفحات الترجمة

بعد سنوات طويلة من العمل المضني أثبت العاملون في مؤسسة بافاريا، وعلى رأسهم العلامة عبد الحليم خفاجي، مثابرة عجيبة على العمل، وعزيمة فولاذية على السير في الطريق حتى النهاية، طريق تصحيح صورة الإسلام المشوهة في عقول الألمان، وتوصيل الثقافة الإسلامية الأصيلة إلى الشعب الألماني.

وبعد أكثر من عشر سنوات نجحت هذه المؤسسة العملاقة برجالاتها في تحقيق الحلم، وأصبح لدينا لأول مرة في التاريخ، منذ ظهور الإسلام حتى يومنا هذا، ترجمة ألمانية وأقية وصحيحة لمعاني القرآن الكريم، تتميز بما يلي:
أولاً: إسلامية، إنها أول ترجمة ألمانية لمعاني القرآن يضعها مسلمون، وهذا في حد ذاته خير ضمان لمصداقية أي ترجمة لمعاني القرآن، وخلوها من التحريفات والتشويهات.

ثانياً: مشروع جماعي. لأن ترجمة معاني القرآن إلى الألمانية، تتطلب مجهودات كبيرة، يستحيل أن يقوم بها شخص واحد.

ومن هنا جاء القرار الحكيم لمؤسسة بافاريا بتكوين هيئة من عشرة مترجمين مسلمين - خمسة عرب، وخمسة ألمان - وذلك حتى يكمل بعضهم بعضاً في كل ما يتعلق باللغة والنحو والتفسير، وبعبارة أخرى ما يعجز الشخص الواحد عن القيام به، يستطيع الأفراد أن ينجزوه، بتكاتف الجهود وتكامل التخصصات، وتوزيع العمل، وتقسيمة، وتبادل الآراء، وتصحيح الأخطاء، وبذل المشورة، والاعتناء بالعمل ومراجعتها.

ثالثاً: الدقة، استمر هذا المشروع أكثر من عشر سنوات، وذلك لحرص المترجمين المسلمين على إخراج ترجمة دقيقة وصحيحة ووافية لمعاني القرآن الكريم.

رابعاً: مزدوجة اللغة بعكس ترجمة رودي بارت، تتميز ترجمة مؤسسة بافاريا بأنها مزدوجة اللغة، حيث تجمع بين النص العربي، وترجمة معانيه إلى الألمانية.

خامساً: ترجمة معنى النص، وترجمة تفسيره أيضاً، تعتبر ترجمة مؤسسة بافاريا أول ترجمة ألمانية لمعاني القرآن الكريم تجمع ثلاثة أشياء في كتاب واحد، هي: النص العربي، وترجمته، وتفسيره، كل ذلك بدقة وإتقان، وبطريقة تريح القارئ، بحيث يقرأ الآيات القرآنية في الجزء الأمين من النصف الأعلى للصفحة، ويقابله في الجزء الأسفل من ترجمة معانيه بالألمانية، أما النصف الأسفل من الصفحة، فيجد فيه القارئ تفسير الآيات القرآنية، كما ورد في أهم كتب التفسير الإسلامية، وهذا أسلوب أفضل بكثير من الأسلوب الذي اتبعه المستشرق بارت،

اختارت هذا الطريق الصعب الوعر، ومهدت للحكومات العربية والإسلامية، حتى يكون للإسلام صوت مسموع بلغات الغرب وفي عقر داره، وحتى يصبح للمسلمين منبر يخاطبون الغرب منه باللغة التي يفهمها.

إن تشويه صورة الإسلام في الغرب ومطاعن يهود الغرب ومسيحييه في الإسلام، وتحريفهم لترجمات معاني القرآن إلى اللغات الأوروبية، كل ذلك ما

كان ليحدث، لولا غياب المسلمين والعرب في الدول الغربية حتى وقت قريب.

والخلاصة.. لا يمكن انتماء غير المسلمين للقيام بأي مشروع لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية فكل الترجمات التي قام بها المستشرقون لمعاني القرآن الكريم هي ترجمات مملوءة بالأخطاء والمطاعن والسبب، ومهما حسنت نوايا بعض المستشرقين في عصرنا هذا، فالتاريخ العريق للاستشراق في الطعن في الإسلام يجعلنا ننظر إلى أي أعمال استشراقية في حقل العلوم الإسلامية نظرة شك وريبة. ■



د. عبد الحليم خفاجي

حيث جعل الترجمة في مجلد، ونشر مجلداً ثانياً يحتوى على بعض الشروحات المقتضية.

وأخيراً لا يسعنا إلا أن نقول: لقد تحقق الحلم - بفضل جهود مسلمي ألمانيا العاملين في مؤسسة بافاريا - وبفضل مديرها الأستاذ عبد الحليم خفاجي، وأصبح لدينا اليوم أفضل ترجمة ألمانية لمعاني القرآن الكريم، إن ما أنجزته دار بافاريا يعتبر بحق عملاً خارقاً، فهذه المؤسسة قد نجحت

في تحقيق ما عجزت عنه كثير من المؤسسات والهيئات والحكومات في عالمنا الإسلامي.

إن دار بافاريا الإسلامية تعتبر بحق منارة كبرى للعالم الإسلامي في قلب أوروبا، وإذا حصلت هذا الدار على الدعم اللازم لأداء رسالتها، يمكنها في المستقبل القريب أن تقوم بدور رائد في تصحيح صورة الإسلام المشوهة في الغرب، وفي تنشيط الحوار بين الحضارتين الإسلامية والغربية، وفي تعريف الغرب بالثقافة الإسلامية الأصيلة ولا نستبعد أن توسع دار بافاريا من أنشطتها بحيث تزداد فاعليتها وتأثيرها في الرأي العام الغربي.

ولا نستبعد أن نرى في المستقبل القريب صرحاً إسلامياً ضخماً في قلب أوروبا، يخاطب الأوروبيين بلغاتهم، إن هذا ما يحتاج إليه المسلمون في كل مكان، ويحتاج إليه الغربيون أيضاً إذ كيف تتحاور الحضارتان، بلا معلومات صحيحة؟ وكيف يتم الحوار بين الإسلام والمسيحية، قبل تصحيح الصورة المشوهة للإسلام في الغرب؟ ومؤسسة بافاريا

إعداد مؤسسة بافاريا للنشر والإعلام
SKD Bavaria Verlag und Handels GmbH
Franz - Joseph - Straße 80801 München.
P.O.Box: 431029
80740 München/Telefon 004989/333567,
392080, 392088, 392089 Telex 5214259
slmd. Fax 004989/3401411

في المؤتمر العالمي الرابع للأدب الإسلامي الذي عقد في تركيا:

الأدب الإسلامي مشارك أصيل في صياغة الصورة الإسلامية

محمود خليل يكتب من اسطنبول

عبر نجاحات متواصلة.. اختتمت رابطة الأدب الإسلامي العالمية مؤخرًا مؤتمرها العالمي الرابع الذي عقد بمدينة اسطنبول بتركيا والذي شهدته ممثلون لأربع عشرة دولة عربية وإسلامية، وتم خلاله تكريم سماحة الشيخ «أبو الحسن الندوي» كرائد كبير من رواد الصحوة الإسلامية المعاصرة فكريًا ومنهجًا وإبداعًا.. وقد حضر هذه المؤتمر.. طوال أيامه وجلساته.. كل من المفكرين الكبار العلامة يوسف القرضاوي والاستاذ محمد قطب.. وكان لحضورهما زخم كبير أثرى المؤتمر بالمناقشات والملاحظات والمداخلات، كما كانت هذه السلسلة الذهبية من المحاضرات واللقاءات والندوات التي تحركوا بها على الساحة التركية أثر كبير في المساهمة في العرس التركي الإسلامي الذي كان المؤتمر على موعد معه.

ومن بين الميادين التي يحارب فيها الإسلام.. ميدان الأدب.. ويقولون: لا يوجد شيء اسمه أدب إسلامي.. وما للإسلام والأدب.. وكذلك ما للإسلام والسياسة والاقتصاد.. ويقولون: بأي شيء يتميز هذا السلوك وتلك الأطروحات عن غيرها من النحل والملل.. ونحن بدأت هذه الرابطة عملها.. ونحن أطلقنا في الأجواء مصطلح الأدب الإسلامي.. كان كثير من الناس يسألون ويتساءلون ماهذا الشيء الجديد المبتدع الذي يسمى الأدب الإسلامي.. ثم قال الاستاذ محمد قطب: إني أعرف نوعا من الناس يصابون بمثل لدغ الجمر، حين يذكر لفظ الأدب الإسلامي.. ويشككون في صدق هذا المصطلح.. ويقولون إنه بدعة مبتدعة.. وأنه لا أصل له.. وأنه لا يمكن أن يثبت.. ويقول بعضهم.. لماذا تلصقون الإسلام بكل شيء.. لماذا تقولون: اقتصاد إسلامي، وعلم نفس إسلامي، وسياسة إسلامية.. وتربية إسلامية.. ويقول قائلهم.. لماذا تحشرون الدين في كل شيء.. أما أنها جديدة.. فنعم!! وأما إنها بدعة.. فهي ليست كذلك، بل هي أصل من

التي سماحة الشيخ أبو الحسن الندوي كلمة في بداية المؤتمر قال فيها: إنني أحمد الله تعالى على هذا التجمع الكبير في القيمة والقامة.. وقال إن هذه الكلمة التي يجتمع عليها لها قيمة كبيرة في تاريخ الإنسانية والأهداف والرسالات خاصة بالنسبة لدعوة عالمية كبيرة تحمل القول الفصل للبشرية التائهة.. لأننا أصحاب دعوة لا تنحصر في عقائد أو عبادات فقط ولا في مظاهر أو شعائر فقط.. إنما هي دعوة عامة للحياة شاملة للإصلاح والصالح، وصياغتها نبوية سماوية خلقية هدفية جديدة.. تجمع بين كل الصياغات التي يفكر فيها الإنسان والتي نزلت بها الكتب السماوية، وإن وجود هذا التجمع في هذا البلد.. ذي الفضل على العالم الإسلامي كله.. لها وله مزية خاصة.. وإنني أشهد الله تعالى أنني أنوب في هذه الكلمة عن بلادي وعن شعبي.. وعن الوجود الإسلامي في القارة الهندية.. لأن لهذا الشعب التركي فضل في حماية الإسلام ورفع رايته لا ينسى.. وله الفضل الأكبر في الدفاع عن الإسلام وقيمه وحضارته على أكثر من ٥٠٠ سنة.. خاصة في الوقت الذي كانت فيه رايات المسلمين تنكس في الأندلس كانت ترتفع في المشرق على أيادي هذا الشعب الذي قال فيه النبي ﷺ: لتفتحن القسطنطينية.. فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش جيشها.

وتجمعنا الآن في هذا البلد وفي هذا المكان لدليل على أن الإسلام لا يزال حيا وتاميا وفتيا.. والمستقبل له ولأمله إن شاء الله تعالى.. ثم تحدث الاستاذ الكبير محمد قطب قائلا: إن قضية الأدب الإسلامي غاية في الأهمية.. ذلك لأن الإسلام يحارب الآن في كل الأرض في كل ميدان

محمد قطب: أعداء الإسلام يصابون بمثل لدغ الجمر، عندما يذكر الحل الإسلامي في أي مجال من مجالات الحياة



■ الأستاذ أبو الحسن الندوي والدكتور

الأصول.. فالمسلمون حياتهم كلها لا بد أن تكون إسلامية في اقتصادها وسياساتها ورياضتها وفنونها وأدبها.. ولكن حيث كان أبائنا وأجدادنا يعيشون الإسلام بالفعل.. لم يكونوا يكتفون من الحديث عنه لأنهم اغتنياء بالممارسة عن الحديث.. أما حين جاء الغزو الفكري ونحى هذه الأمة أو جزءا منها، أو مثقفوها عن أصلهم الإسلامي.. وابتدع لهم فكرة ورؤية ومشاعر وممارسة غير إسلامية.. ثم صحت هذه الأمة إلى دينها وأرادت أن تعود إليه.. صار لا بد أن تميز بين الذين تأثروا بالغزو الفكري، وصار فكرهم وتعبيرهم ومشاعرهم وممارستهم بعيدة عن الإسلام.. وبين الذين عادوا يمارسون الإسلام ويفكرون ويبدعون ويصدرون عنه.. وهنا لا بد أن نقول: أدب إسلامي واقتصاد إسلامي وسياسة إسلامية وتربية إسلامية.. وهكذا.. وبحمد الله لم تعد هذه المصطلحات غريبة علينا ولا على الناس.. فقد صار لها مدلول محدد.. هو النتاج الأدبي الذي يتسق مع مفاهيم الإسلام وقيمه ومبادئه ورؤيته للكون والحياة والإنسان.. لكن بقيت قضية لم يزل المجادلون يتقنون بخصوصها.. والمجادلون لن يكونوا أبداً.. يقول تعالى: «ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون» يقولون: أين هو الإنتاج الإسلامي.. أين تطبيقه في عالم الواقع.. هذه الآداب الأوروبية موجودة ولها مدارس، وهذه الآداب الشيوعية موجودة ولها مدارس ولها أدباء كبار وصغار..



سماوي والاستاذ محمد قطب أثناء المؤتمر

يقول المجادلون: أين من يمثلكم.. وكان هذا منذ سنوات يقلق المهتمين بهذا الشأن.. أما الآن بحمد الله تعالى فلم يعد لدينا ما نقلق من أجله.. لقد صار لدينا نتاج أدبي إسلامي حقيقي.. رواية ومسرحية وقصة وشعرًا ونقدًا.. وهو إنتاج جيد إلى حد الروعة.

إننا بدأنا نسير وهذا شيء طيب.. لأن التعبير الأدبي يتأخر دائماً عن بواعثه.. لأن التعبير الذي يخرج فجاً وقت الحدث.. إنما هو انفعالية وليست فناً.. أما التعبير الفني فإنه يحتاج إلى فترة تتمثل النفس فيها المؤثر وتعيشه من الداخل شعورياً ووجدانياً.. ثم تخرجه فناً جميلاً.

ولكل الذين كانوا يستبعدون أن تعود الأمة إلى

■ الندوي: دعوتنا تملك القول الفصل للبشرية التائهة

■ القرضاوي: مسئوليتنا الإسلامية شاقة في ميادين الفنون والآداب

والجلال.. وثانياً: أن يتعقد في عهد تحتفل فيه تركيا بوصول أول رئيس للحكومة يقيم الصلوات ويصوم رمضان ويدعو إلى الإسلام عقيدة وشريعة ودينًا ودولة منذ هدمت قلعة الخلافة.. وثالثاً: أنه يكرم فيه شيخنا وحبيبنا الإمام أبو الحسن الندوي.. وهذا توجه ينبغي أن ننوه به.. فالإسلاميون أشحاء في تقدير بعضهم لبعض.. ولعل هذا من أثر تربيتهم على التجرد والزهّد والبعد بالفرد عن التعلق بالدنيا وأضوائها.. أما إخوانه فينبغي أن يكرموا..

أما أن نجد العلمانيين والماركسيين والليبراليين واللائينيين يكرم بعضهم بعضاً ويكيل بعضهم لبعض الثناء.. ويصنعون من أنفسهم قمماً وهم ليسوا إلا في القاع.. كما قال الشاعر قديماً:

وبقيت في خلف يزين بعضهم بعضاً

ليدفع معور معور عن معور

فهؤلاء المعورون يكرم بعضهم بعضاً.. ونحن

كإسلاميين أولى ثم أولى بذلك.. وأرجو أن

يستمر إخواننا بالرابطة في هذا المسلك.. واقتراح

للمؤتمر القادم تكريم علم من أعلام الفكر

والدعوة والأدب.. هو الشيخ علي الطنطاوي.. ثم

القي د. القرضاوي بحثه الذي تناول فيه ركائز

الدعوة عند الشيخ الندوي.

ثم اتخذ المؤتمر عدداً من القرارات والتوصيات

بخصوص تنشيط مشاركة وانضمام الأعضاء من

النساء.. وتوثيق الصلات بالجامعات والمؤسسات

الثقافية الإسلامية العالمية.. وتنشيط مؤسسات

«الوقف الإسلامي» كمورد للرابطة وأنشطتها.. وقد

بدأ هذا الوقف من تركيا.. ثم أوصى المؤتمر

بالتوسع في نشاطات الرابطة لتتناول الفنون الأدبية

التكنولوجية المركبة كالأفلام والمسلسلات

السينمائية والتلفزيونية وأشرطة الكاسيت وغيرها

ومحاولة موازنة عطاء الأدباء الإسلاميين بين العديد

من ألوان الفنون الأدبية المختلفة ■

طريقها بعد أن أبعدت قسراً نقول: ها نحن قد بدأنا السير: «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله».. ويوعده من الله ورسوله سوف يصل هذا الدين إلى ما تصل إليه الشمس..

ثم قال الاستاذ محمد قطب.. هذه كلمات

قلائل.. وإن كنت والأدب كما يقول «كثير» «عزة»:

وإني وتهيامي بعزة بعدما

تخلت عمّا بيننا وتخلت

لكالمترجي ظل الغمامة كلما

تهياً منها للمقبل استقلت

ونبابة عن الوفود المشاركة القي الأديب السفير

أحمد المبارك كلمة أشار فيها إلى الدور الكبير

الذي لعبه الأدب الإسلامي عبر تاريخنا ودعوتنا..

كما أكد على أهمية الدور المشارك للأدب في

مواكبة واستشراف الأحداث المتلاحقة على

ساحات العمل الإسلامي..

ثم أشار الدكتور عبد القدوس أبو صالح..

نائب رئيس الرابطة إلى البحوث التي تقدم بها

المشاركون في المؤتمر والتي بلغت سبعة عشر بحثاً

تناولت إسهامات الشيخ أبو الحسن الندوي في

ميادين الدعوة والفكر والسيرة والتاريخ والأدب

وعلى رأسها دفاعه الأمين عن الفكرة الإسلامية

والصمود أمام موجات الانكسار والانحسار التي

وأكبّت الغزو الفكري الخبيث.. وأهمها كتابه «ماذا

خسر العالم بانحطاط المسلمين».

هذا وقد استمرت أعمال المؤتمر ثلاثة أيام تمت

خلالها مناقشة وعرض البحوث المقدمة من

الأعضاء والمشاركين.

ثم كان مسك الختام كلمة الدكتور يوسف

القرضاوي التي ألح فيها إلى أهمية تكريم دعاة

وعلماء الإسلام لبعضهم وقال: لقد تميز مؤتمر

الرابطة لهذا العام بثلاث مزايا.. هي انعقاده في

تركيا وفي اسطنبول قلعة الخلافة والمآذن والجمال

على هامش المؤتمر

قطب.. وذلك بين يدي الندوي ومحمد قطب.

● القي كل من محمد قطب والقرضاوي والندوي سلسلة من

المحاضرات والندوات بعدد من البلديات والهيئات بالمدن التركية الكبيرة

وكان الإقبال عليها كبيراً وحماساً.

● حضر المؤتمر أكثر من ثلاثين مراسلاً يمثلون صحفًا ومحطات

راديو وتلفزيون محلية وعالمية.. مما جعل الكثير من جلساته تتحول إلى

ندوات عالمية حول الفكرة والحركة الإسلامية المعاصرة.

● عقدت على هامش المؤتمر أمسية للشعر الإسلامي شارك فيها من

مصر الدكتور يوسف القرضاوي، وعليه الجعاري، ومحمود خليل، ومن

المغرب د. حسن الأمrani، ومن السعودية محمد الهويمل، ومن سورية

د. عبد القدوس أبو صالح، ومن البحرين مبارك الخاطر، ومن تركيا د. عثمان

صوغلو، ومن الأردن صالح الجيتاوي، ود. مأمون فريز جرار. ■

● كانت المعاملة بين الثلاثة الكبار القرضاوي، والندوي، ومحمد قطب،

أثناء المؤتمر وخلال جلساته.. درساً بليغاً في أدب العلماء وسلوك الدعاة

وفقه المربين المخلصين المهرة.

● أبكى الدكتور القرضاوي الجماهير الغفيرة التي حضرت مأدبة

الغداء ببلدية اسطنبول، وذلك أثناء دعائه الخاشع الملح.. خاصة عندما

ظل يردد: «اللهم يسر السبيل لإخواننا في تركيا.. اللهم أئر الطريق

أمامهم.. اللهم أذهب عن أرضك الطفافة الجبارين.. اللهم قلّ حدهم

وأذهب كيدهم وأدل دولتهم»، ثم بدعائه الحار بالثبات والسداد للدعاة

والمجاهدين في كل مكان.

● أثار الأستاذ علي مفيد نائب رئيس بلدية اسطنبول شجون الحضور

عندما قال: «أهديت لولدي صباح اليوم كتاب «حكايات وقصص من التاريخ

الإسلامي» لأبي الحسن الندوي.. وهو بمقدمة لشهيد الإسلام سيد

مقومات النجاح في تكوين الداعية

بقلم الدكتور: علي بادحدح (*)



للداعية الناجح مقومات شخصية ضرورية لا غنى له عنها في تكوين نفسه وتاهيلها للدعوة، وأسلط في هذا الموضوع الضوء على المقومات الشخصية اللازمة في تكوين الداعية ليتأهل للنجاح في دعوته.

ينعكس ذلك على سائر أحواله فتتضبط به أفكاره وأراؤه، وتحكم به كلماته والفاظه، وتقوم به أفعاله وأعماله، ولا يتصور للداعية نجاح وتوفيق، أو تميز وقبول دون أن يكون حظه من الإيمان عظيماً «إن كيف تدعو الناس إلى أحد وصلاتك به وأهية ومعرفتك به قليلة»، كل ذلك ينعكس على الداعية فتظهر على شخصيته آثار الإيمان الصحيح المتحرك ومن أبرزها:

١ - التحرر من عبودية غير الله: الإيمان قوة عظمى يستعلي بها المؤمن على كل قوى الأرض، وكل شهوات الدنيا، ويصبح حراً لا سلطان لأحد عليه إلا الله، فلا يخاف إلا الله، ولا ينزل إلا الله، ولا يطلب إلا من الله، وللإيمان تأثير كبير في أعظم أمرين يسيطران على حياة البشر وهما: الخوف على الرزق، والخوف على الحياة. أما الأول: فلا يخفى كم أذل الحرص أعناق الرجال، وكما شغل الناس حب المال، وكما باع الناس مبادئهم، وخانوا أمتهم وتكروا لماضيهم لما ذهب الذهب بأبصارهم وسبى قلوبهم، أما المؤمن فحقائق الإيمان تملأ قلبه، فلا يتأثر بشيء من هذا لأن في قلبه قول الحق جل وعلا: «وفي السماء رزقكم وما توعدون».

وأما الثاني: فيقنع المؤمن أن الموت والحياة بيد الله، وأنه لا ينبغي حذر من قدر، وأن الأمة لو اجتمعت على أن يضروه بشيء لم يضروه إلا بشيء قد كتبه الله عليه، وأن الموت ليس بالإقدام، وأن السلامة ليست بالإحجام بل كما قال تعالى: «أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة» ومن هنا يتميز المؤمن عن غيره، فبينما ترتجف القلوب، وتنسكب الدموع، وتعلو التوسلات، وتقدم التنازلات، حرصاً على الحياة، نجد المؤمن كالطود الشامخ يهتف مع خبيب ابن عدي قائلاً:

ولست أبالي حين أقتل مسلماً
على أي جنب كان في الله مصرعي
ويتذكر قول علي بن أبي طالب:
أي يومي من الموت أفـر
يوم لا يقدر أو يوم قـدر
يوم لا يقدر لا أهربه
ومن المقدر لا ينجو الحذر
٢ - الخشية من الله: وهي من أعظم آثار

والمقصود هو بيان ما يلزم الداعية أن يتحقق به في ذات نفسه، وأن يوجد ويكمله في سماته وصفاته كأساس لا بد منه قبل أي مقومات خارجية تتصل بالمذعورين أو بيئة الدعوة أو موضوعاتها، والمقومات المطلوبة كثيرة ويمكن أن يطول الحديث في سردها وعرضها، ولذا اجتهدت أن أسلط الضوء على أربعة مقومات هي الأكثر أهمية وشمولية ويندرج تحتها كثير من الصفات الأخرى وهي: أولاً: التميز الإيماني والتفوق الروحاني، ثانياً: الرصيد العلمي والزاد الثقافي، ثالثاً: رجاحة العقل وقوة الحجة، رابعاً: راحة الصدر وسماحة النفس.

التميز الإيماني والتفوق الروحاني

إن التميز في مجال الإيمان عقيدة صحيحة، ومعرفة جازمة، وتأثير قوي يعد - بلا نزاع - أهم المقومات وأولى الأولويات بالنسبة للداعية، لكي يكون الداعية عظيم الإيمان بالله، شديد الخوف منه، صادق التوكل عليه، دائم المراقبة له، كثير الإنابة إليه، لسانه رطب بذكر الله، وعقله مفكر في ملكوت الله، وقلبه مستحضر للقاء الله، مجتهد في الطاعات، مسابق إلى الخيرات، صوام بالنهار قوام بالليل، مع تحري الإخلاص التام، وحسن الظن بالله وهذا هو عنوان الفلاح، وسمت الصلاح، ومفتاح النجاح، إذ هو تحقيق لمعنى العبودية الخالصة لله، وهي التي تجلب التوفيق من الله فإذا بالداعية مسدد، إن عمل أجاد، وإن حكم أصاب، وإن تكلم أفاد، وهذا الباب واسع الجوانب متعدد المستلزمات، وحسبي أن أبرز أهم هذه الجوانب:

أولاً: عظمة الإيمان بالله

أساس كل أمر هو تجريد التوحيد، والبعد عن الشرك ولابد أن يكون الداعية صحيح الإيمان، خالص التوحيد، عنده من العلم ما يعرفه بالله وربوبيته والوهيته وأسمائه وصفاته، وأن تستقر هذه المعرفة في سويداء قلبه، وتملك عليه أقطار نفسه، وتجري مع الدماء في عروقه، وأن

(*) داعية وكاتب سعودي.



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفه تربوية

سهر العيون

إن الأمثلة السائرة والمشهورة على السن الناس، قولهم «من طلب العلا سهر الليالي»، ولكن ليس كل ساهر يبتغي طلب المعالي، فكثير من السهاري إنما يطلبون بسهرهم معاصي الله تعالى، ويقلبون سنة الله تعالى الذي جعل الليل لباساً والنهار معاشاً، فينامون معظم النهار، ويسهرون الليل، ولكن هناك فئة قليلة من عباد الله يغتنمون هداة الليل، وسكون الخلق، مضحين بجزء من الليل يغط فيه عامة الناس بنوم عميق، بينما وقف أحدهم يناجي ربه ويسهر عينه إرضاءً لمولاه، وطمعاً لما عنده من نعيم يلقاه في الدنيا والآخرة..

طوبى لمن سهرت بالليل عيناها
وبات في قلق في حب مولاه
وقام يرعى نجوم الليل منفرداً
شوقاً إليه وعين الله ترعاه
(بحر الدموع - ابن الجوزي ٣٥)
إنهم كزهور الروض يزيتونه في النهار بينما هم يزيتون الليل الدامس بجمال ما يقومون به. وما أروع ما وصفهم به ابن الجوزي حيث قال: «زينوا روضة الدجى بأزهار التهجد» (بحر الدموع ص ١١٦)، إنها أزهار من نوع آخر لا يرى جمالها في ذلك الظلام إلا من لا تأخذه سنة ولا نوم.

إن هذه الزهور تزداد روعة وجمالاً وتألقاً عندما يخلق قائم الليل بعيداً عن طينة الأرض، ويشعر بقرب الله تعالى منه، فيناديه في دعائه «اللهم أرحم غريبي في الدنيا، وأرحم مصرعي عند الموت، وأرحم قيامي بين يديك» (من دعاء عطاء السليمي - سير الأعلام ٨٧/٦).

ذلك لأنه يشعر في هذا الظلام أنه وحده يناجي ربه، فهو غريب في عمله، غريب في مشاعره، غريب في نومه، غريب في يقظته، ولكنها غربة تعقبها جنة عرضها السموات والأرض، لا يستحقها إلا من استعد لها مع رحمة الله عند الممات، ويوم تعرض الأعمال ■

أبوخلاد

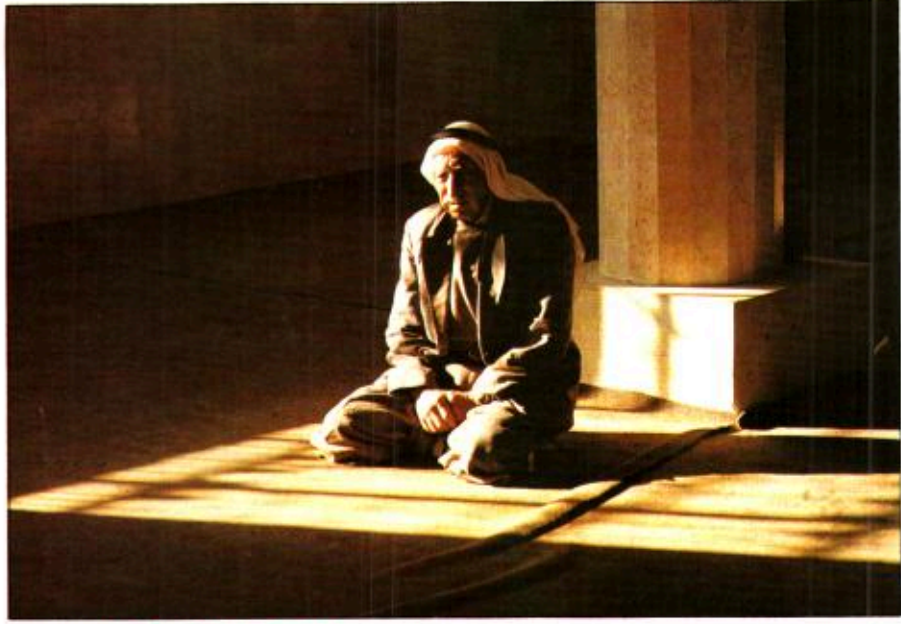
عبدالعزیز التنوخی كان إذا فاتته صلاة الجماعة بكى، والحقیقة أن الأمر هذا يطول والتفريط فيه من بعض الدعاة كثير وخطير، ونصوص الكتاب والسنة أشهر من أن تذكر.

والذكر عظیم المنزلة فهو منشور الولاية الذي من أعطيه اتصل، ومن منعه عزل، وهو قوت قلوب القوم الذي متى فارقها صارت الأجساد لها قبوراً، وعمارة ديارهم التي إذا تعطلت عنه صارت بوراً، وهو سلاحهم الذي يقاثلون به قطاع الطريق، وماؤهم الذي يطفئون به التهاب الحريق، ودواء أسقامهم الذي متى فارقهم انتكست منه القلوب.

والاستغفار من أعظم الأذكار، وكان المصطفى عليه الصلاة والسلام يستغفر في اليوم والليلة سبعين مرة وأخبر أمته أن «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً، ومن كل هم فرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب»، ولذا لابد للداعية من الأذكار ليحیی الله قلبه، ولابد له من الاستغفار ليمحو الله ذنبه، وأعظم الذكر تلاوة القرآن التي هي أقوى الصلوات بالله التي يحتاجها الدعاة، ولها أثر في واقع الدعوة والحياة، والصلة بالقرآن موجبة للتميز كما قال ابن مسعود رضي الله عنه: «ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذ الناس نائمون، وبنهاره إذ الناس مفرطون، ويحزنه إذ الناس يفرحون، ويبكاه إذ الناس يضحكون، ويصمته إذ الناس يخوضون، وبخشوعه إذ الناس يختالون، ولا ينبغي لحامل القرآن أن يكون جافياً ولا غافلاً ولا صخاباً ولا صياحاً ولا حديداً».

والخلاصة أن التميز الإيماني من أعظم أسباب نجاح الداعية، إذ ليس النجاح بفصاحة اللسان ولا قوة البرهان ولا كثرة الأعوان، بل هو مع ذلك وقبل ذلك بتوفيق الله لدفع الناس إلى سبيله، لابد أن يكون شعورهم بالله أعمق، وارتباطهم به أوثق، وشغلهم به أدوم، ورقابتهم له أوضح، ونحن نريد روحانية إيجابية، لا انعزالية تركز على العبادات والأوراد بعيداً عن التفاعل مع الحياة وما فيها من هموم ومعاناة، نريد روحانية إيجابية تحفز للتضحية وتستهدف الشهادة وتعمق الحاجة إلى رضا الله لتغدو هاجساً يومياً يلاحق كل مواطن رضاه في عملية تدقيق ومعاناة تجعله يعيش مع عقيدته في أفكاره ومشاعره في علاقاته ومطامحه، فتتحول في داخل ذاته إلى هم يومي متحرك يراقب الأشياء من خلاله، ويحدد موقفه منها على أساسه.

وهناك تقصير ظاهر لدى بعض الدعاة والجماعات الإسلامية في العناية بهذا الجانب المهم وكثيراً ما يكون ذلك بسبب تضخم العناية بالجوانب الفكرية والسياسية وغيرها، ولذا صار المرء يرى بعض من ينتسبون إلى الدعاة وهم مقصرون في معرفتهم وصلتهم بالله ■



ثالثاً: حسن الصلة بالله

والمقصود بها إقامة الفرائض، والاستكثار من النوافل، والاشتغال بالأذكار، والمداومة على الاستغفار وكثرة التلاوة القرآنية، والحرص على المناجاة الربانية، وغير ذلك من القربات والطاعات، لأن العبادة زاد يتقوى به الداعية، فالصلة صلة بينه وبين مولاه، ولا مناص من تميزه في حرصه عليها، وتبكيه إليها، وخشوعه فيها، وتطويله لها، وشهوها مع الجماعة وله في ذلك قدوات سالفة فسعيد بن المسيب ما فاتته الصلاة في جماعة أربعين سنة، والربيع بن خيثم كان يقاد إلى الصلاة وبه فالج، فلما روجع في ذلك قال: «إني أسمع حي على الصلاة فإني استطعت أن تأتوها ولو حبوا، ولست أدري كيف يكون داعية من يتخلف عن الصلوات في الجماعات لاسيما في الفجر والعصر مع ما ورد في أدانها خصوصاً من تعظيم الأجر، وما جاء في فواتهما من التحذير من الإثم والوزر، وقد ترخص كثيرون في ذلك فلا يهمهم التكبير، ولا يعينهم إدراك التكبير ولست أدري ما يقول هؤلاء إذا سمعوا مقالة إبراهيم بن زيد التيمي: «إذا رايت الرجل يتهاون في التكبيرة الأولى فاغسل يدك منه» وبماذا يعلقون إذا علموا أن سعيد بن

الإيمان وبرز أوصاف المؤمنين: «الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون»، والخشية أخص من الخوف، فهي خوف مقرون بمعرفة، وعندما تعمر الخشية والخوف قلب الداعية المؤمن يتميز عن الغافلين والعابثين لأن الخوف يحول بين صاحبه وبين محارم الله، فقه ذلك أنطق إبراهيم بن سفيان بالحكمة، فقال: «إذا سكن الخوف القلوب أحرق مواضع الشهوات منها وطرد الدنيا عنها»، وقال الفضيل بن عياض: «من خاف الله لم يضره أحد، ومن خاف غير الله لم ينفعه أحد»، والخشية أساس مراقبة الله، ترقى بالمؤمن إلى درجة الإحسان، وأن يعبد الله كأنه يراه، فإن لم يكن يراه فإنه يراه.

ثانياً: الإخلاص لله

الإخلاص للداعية الزم له من كل أحد وأهميته تفوق كل أمر، وهو استجابة لأمر الله: «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين»، وفي تركه خوف من الحرمان برد الأعمال، ومنع من التوفيق لأن الله جل وعلا قال في الحديث القدسي: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه غيري تركته وشركه» وفيه وقاية من عذاب الآخرة الذي توعد به الرسول الكريم ﷺ من عمل بلا إخلاص عندما ذكر أول ثلاثة تسعر بهم النار وهم قارئ وغني ومجاهد لم يقصدوا بأعمالهم وجه الله، فلا بد والأمر كذلك من تحري الإخلاص والحذر مما يضاده، فإنه لا يجتمع الإخلاص في القلب ومحبة المدح والثناء والطمع فيما عند الناس إلا كما يجمع الماء والنار، والضبط والصوت، والإخلاص يجعل لكلمات حيوية مؤثرة، والدعوة قبولاً سريعاً.

إن التميز الإيماني من أعظم أسباب نجاح الداعية إذ ليس النجاح بفصاحة اللسان ولا قوة البرهان ولا كثرة الأعوان ولكن بتوفيق الله

تأملات في نصوص تربوية

الاستفتاء عن الناس

بقلم: عبد الله بن حمود البوسعيدى (*)



عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: أتاني جبريل فقال: «يا محمد، عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مفارقة، واعمل ما شئت فإنك مجزي به، واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل، وعزه استغناؤه عن الناس» (١).

إن في الاستغناء عن الناس عزة وكرامة للمؤمنين أفراداً وجماعات، شعوباً وحكومات، ذلك أن المحتاج لذليل كما يؤكد الإمام أبو عبدالله السفين الثوري حين قال: «ما وضع رجل يده في قصعة رجل إلا ذل له، (٢) لذليل يتقلب بين عطاء مشروط أو امتناع بتعال وغطرسة، وكم هو شديد على الحر تحكم العبيد.

أحد، قال بلقيارب، قال: فماذا عملت فيما أتيتك؟ (٩) وشنع صورة المحتاج فقال ﷺ: «إن المسألة كد يكذبها الرجل وجهه» (١٠)، وهدد بعذاب لا تحتمله الأذهان، قال ﷺ: «الذي يسأل من غير حاجة كمثل الذي يلتقط الجمر» (١١)، ينس مصير الذي لا ينتهي عن السؤال: قال ﷺ: «ما يزال الرجل يسأل الناس حتي يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم» (١٢)، ولعل أشد من حذر ﷺ الواجد الذي يسأل: «من سأل منكم وله أوقية أو عدلها فقد سأل إحقاف» (١٣) وقال ﷺ: «بلغه القلوب التي لا يفقهها الكثير: «أوصيك بتقوى الله تعالى في سر أمرك وعلايته وإذا أسأت فأحسن ولا تسألن أحدا شيئا ولا تقبض أمانة ولا تقضي بين اثنين» (١٤) بل أمر الاستغناء جد خطير، فالأمة المحتاجة التي لا تملك قوتها لا تملك قرارها ولخطورته يجعله الرسول ﷺ من متطلبات البيعة: «الأتباع يعونني على أن تعبوا الله ولا تشرکوا به شيئا، وأن تقيموا الصلوات الخس وتؤتوا الزكاة وتسمعوا وتطيعوا ولا تسألوا الناس شيئا» (١٥) والحاجة إلى الناس من القواصم التي استدعت من النبي ﷺ القسم: «ثلاث أقسم عليها: ما نقص مال عبد من صدقة، ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها إلا زاده الله - عز وجل - عزا، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر» (١٦) قال عبد الله بن عبد الله الأنطاكي، حدثنا إبراهيم بن أدهم قال: «لا تجعل بينك وبين الله منعما، وعد نعمة من غيره عليك مغرما» (١٧) ولعل البعض أن يظن في الاحتياج غنية باردة، قال ﷺ: «وما فتح رجل باب مسألة يريد بها كثرة إلا زاده الله تعالى بها قلة» (١٨) وبلغت الرسول ﷺ الأنظار إلى أولئك اللاجئين إلى الناس عند الملمات ولا يسألون رب الأرض والسموات: «من أصابته فاقة فأنزلها

فالأليق بالأحرار الاشتغال ولو بألية بدائية عن سؤال الناس، قال ﷺ: «لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي الجبل فيجئ بحزمة الحطب على ظهره فيبيعها، فيفك الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه» (٣)، وهكذا كان القدوات، قال ﷺ: «إن داود النبي كان لا يأكل إلا من عمل يده» (٤) فلعل ضيق ذات اليد إذا وافق ساعة غفلة وضعف أن يجعل البعض يقبل بعباء مشروط ببند ترميمهم في مقتل كما كان من تلكم البرينة التي نبأنا الرسول ﷺ عن خبرها في حديث الثلاثة الذين أواهم المبيت إلى غار ثم سدت صخرة الغار فأدركوا أن النجاة بالتوسل إلى الله بصالح الأعمال فقال أحدهم: «اللهم إنه كانت لي ابنة عم كانت أحب الناس إلي فأربتها على نفسها فامتنعت، حتى ألت بها سنة من السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة على أن تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى إذا قدرت عليها وفي رواية فلما قعدت بين رجلها قالت: اتق الله ولا تنقض الخاتم إلا بحقه» (٥) وفي المقابل قد يؤدي الامتناع بالأجيال تلو الأجيال.. وأظن أن من مظاهر العزة للمستغني أنه يكسب حب الناس باستغناؤه عن أوساخهم، قال ﷺ: «ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس» (٦) والإسلام جعل الاستغناء من صور الخيرية «واليد العليا خير من اليد السفلى» (٧) ويتابع تأصيل ذلك الإمام الثوري فيما ينقله الحسن بن جعفر، يقول: سمعت الثوري يقول: «لأن تدخل يدك في فم تثنين خير لك من أن ترفعهما إلى ذي نعمة قد عالج الفقر» (٨)، وأشار النبي ﷺ إلى أن الاستغناء من المنن العظيمة التي يذكر الله بها عباده: «ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له: ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى

(٢) كاتب ويبحث من الإمارات.

صور من المسألة

وكم حرج الإسلام على أولئك المخادعين للناس يزعمون قراءة القرآن للأموال والناس قد يلجمهم الحياء أن يمنعوهم، وقد يدفعهم الحزن على ميتهم أو الرغبة في الثواب على إنفاق الأموال على القراء، فقال عليه السلام: «من قرأ القرآن فليسأل الله به، فإنه سيجيء أقوام يقرؤون القرآن يسألون به الناس» (٢٠) وبين التابعي الحازم الأحزم أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم بعض صور المخادعات يقول: «المسألة مسألتان، مسألة على

أبو أيوب الناس ومسلته يقول الرجل روم المسألة
وأصلي وأصوم وأعبد الله فمن جاني بشيء قبلته،
فهذه شر المسألتين، وهذا قد الحف في
المسألة (٢١)، ومن أبلغ ما يعمق في النفس المؤمنة
الاستغناء عن الناس وعد الرسول ﷺ للمتصف به
بالجنة: «من يتقبل لي بواحدة اتقبل له بالجنة، لا
يسأل الناس شيئاً» (٢٢)، وحتى لا تختلف الموازين
في تحديد مدى الحاجة ومستوى الغنى، نصب
الرسول ﷺ لذلك ميزاناً فقال: «من سأل شيئاً
وعنده ما يغنيه فإنيما يستكر من جمر جهنم، قالوا
وما يغنيه، قال: قدر ما يغديه ويعشيه» (٢٣)، وقد
يمثل البعض فيستغني عن الناس فيما تعارفوا
على تسميته بالعاء المشروط ولكنه يتخفف فيسأل
في أمور أخرى، والرسول ﷺ يأبى ذلك: «لا تسأل
الناس شيئاً ولا سوطك وإن سقط منك حتى تنزل
إليه فتأخذه» (٢٤) وهذا ما وصى به الإمام الثوري
الرواحل فقال لأحدهم: «يا أبا صالح احفظ عني
ثلاثاً: إن احتجت إلى شئس فلا تسأل، وإن
احتجت إلى ملح فلا تسأل، وإن احتجت إلى ماء
فاستعمل كفك فإنه يجري مجرى الإماء» (٢٥) إلا
أن إسلامنا العظيم يؤمن بتقلبات الحياة وبأن
الأيام دول، فيبيح السؤال بضوابط منها ما ورد
عن النبي ﷺ أنه قال: «يا قبيصة إن المسألة لا
تحل إلا لأحد ثلاثة، رجل تحمل حمالة فحل له
المسألة حتى يصيبها ثم يمك، ورجل أصابته
جائحة اجتاحت ماله فحل له المسألة حتى يصيب
قواماً من عيش، ورجل أصابته فاقة حتى يقول
ثلاثة من ذوي الحجا من قومه: «لقد أصاب فلانا
فاقة فحل له المسألة حتى يصيب قواماً من عيش،
ثم يمك فما سواهن من المسألة فسخت يأكلها
صاحبها سحتاً» (٢٦)، ومن الضوابط أن يكون
السؤال موجهاً إلى ولي الأمر وفي الأحوال
الخاصة، قال ﷺ: «المسائل كدوح يكدح بها الرجل
وجهه فمن شاء أبقي على وجهه ومن شاء ترك، إلا

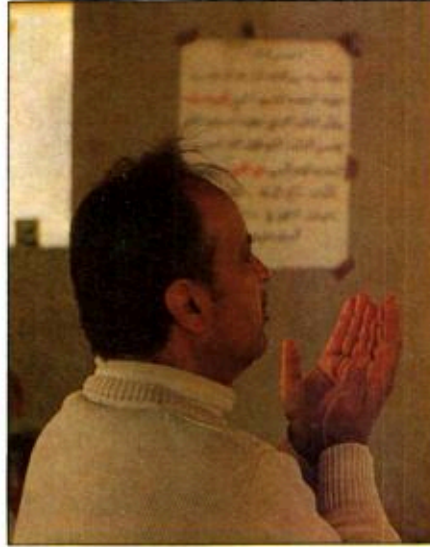
أن يسأل الرجل ذا سلطان أو في أمر لا يجد منه بداً (٢٧) ويضع أبو عبد الله الثوري ضابطاً لمن اضطر يقول: «لا تسأل أحدًا في يوم واحد أكثر من حاجة واحدة» (٢٨) ومن رزق من غير مسألة فلا حرج عليه في أخذه قال رحمه الله: «ما أتاك الله من هذا المال من غير مسألة ولا إشراف فخذ فتموله أو تصدق به وما لا فلا تتبعه نفسك» (٢٩).

منهج العلماء فيما يخص الحاجة إلى الناس

هذا وللعلماء منهج متميز فيما يخص الحاجة إلى الناس، من ذلك ما سطره أبو علي الفضيل ابن عياض قال: «لو كان مع علمائنا صبر ما غدوا لأبواب هؤلاء، يعني الملوك» (٣٠) ونفوس العلماء عزيزة تمقت الحاجة، قال سفيان الثوري: «لأن أخلف عشرة آلاف درهم أحاسب عليها أحب إلى من أن احتاج إلى الناس» (٣١) ومن المعاني التربوية التي حرص على تأكيدها في نفوس الاتباع ما يحكيه لنا سعيد بن صدقة أو مهلهل قال: «أخذ بيدي سفيان الثوري، فأخرجني إلى الجبال فقال إن استطعت ألا تخالط في زمانك هذا أحدًا فافعل، واحذر إتيان هؤلاء الأمراء وارغب إلى الله في حوائجك لديه وارفع حوائجك إلى من تعظم الحوائج عنده فوالله ما أعلم اليوم بالكوفة أحدًا أفزع إليه في قرض عشرة دراهم أقرضني ثم كتبها علي حتى يذهب ويجيء ويقول جاني سفيان فاستقرض مني فأقرضته» (٣٢) هذا ويلفت العلماء نظر الطلاب إلى حسن اختيار الأصحاب، جاء رجل إلى الثوري فقال: إني أريد الحج فقال: «لا تصحب من يكرم عليك فإن ساويته أضربك، وإن تفضل عليك استنكك» (٣٣).

ومن منهج العلماء إذا احتاجوا إلى أحد أن يكافئوه فيقابلون هذا بهذا سداً للزعة وأخذاً بالوقاية، هذا ما كان يفعله المعظم للمعالي العظام المتعصم بمنهج الصحابة والأعلام أبو سلمة مسعد بن كدام مما ينقله جنيد الحجام يقول: «كان مسعد ينزل إلى من عليه ومعه قليلة صغيرة فيها ماء ورغيف فيقول: يا جنيد تجر شعري وتأخذ شاربتي وتسوي لحييتي وتحلق قفاي وتحجمني بهذا الرغيف، فأقول يا أبا سلمة، لا يحتاج إلى هذا، فيقول: بلى أرضيت، فأقول: نعم» (٣٤) ومن منهجهم ألا يعرضوا حاجاتهم للسلطين، حدث سفيان بن عيينة أن سليمان بن عبد الملك قال لأبي حازم: أرفع إلي حاجتك، قال: «أبهات أبهات، قد رفعتها إلى من لا تخزن الحوائج دونه، فما أعطاني منها فقتعت وما زوى عني رضيت» (٣٥) قال: «ثقتي بالله تعالى وإياسي مما في أيدي الناس» (٣٦) ومن منهج العلماء في التعامل مع السلطين ألا يقبلوا منهم وإن لم يسألوهم، كما كان من صاحب المعارف والبيان ربيعة بن أبي عبد الرحمن، فيما يحكيه مالك بن أنس قال: «لما قدم ربيعة على أمير المؤمنين أبي العباس أمر له بجائزة فأبى أن يقبلها فأمر له بخمسة آلاف درهم يشتري بها جارية فأبى أن يقبلها» (٣٧).

ويقرر الثوري مبدأ الاستغناء للعلماء ليمنع استعبادهم، قال رحمه الله: قال لي المهدي: أبا



عبد الله اصحبني حتى أسير فيكم سيرة العمرين، قال قلت: أما هؤلاء جلساؤك فلا، قال: فإنك تكتب إلينا في حوائجك فنقضها، قال سفيان: والله ما كتبت إليك كتاباً قط، قال: قال لي سفيان: «إن اقتصررت على خبرك ويقلك لم يستعبدك هؤلاء» (٣٨) ويسطر ابن مفلح وآخرون في الباب بدائع رائعة أبوبها فأقول:

بدائع رائعة في كيفية الاستغناء عن الناس

أولا حفظ المال: أخذاً بمبدأ الوقاية خير من العلاج يوجه ابن مفلح إلى أهمية عناية العلماء بأموالهم فيقول: «أولى الناس بحفظ المال وتنمية اليسير منه والقناعة بقليله توفيراً لحفظ الدين والجاه والسلامة من من العوام الأراذل العالم الذي به دين وله أنفه من الذل» (٣٩).

ثانياً: الاجتهاد في الكسب: يقول ابن مفلح: «فإذا اتفق للعالم عائلة وحاجات وكفت أكف الناس ومنعته أنفته من ذلك هلك، فالأولى لمثل هذا العالم في هذا الزمان المظلم أن يجتهد في كسب وإن أمكنه نسخ باجرة ويدير ما يحصل له ويدير الشيء لحاجة تعرض للثلا يحتاج إلى نذل» (٤٠).

ثالثاً: الاحتياط لتقلب الأيام: قال ابن مفلح: «وقد يتفق للعالم مرقق فينفق ولا يدخر عملاً بمقتضى المال ونسياناً لما يجوز وقوعه من انقطاع المرقق وطبعاً في نفسه من البذل والكرم فيخرج ما في يده فينقطع مرفقه فيلاقي من الضرر أو من الذل ما يكون الموت دونه، فلا ينبغي للعالم أن يعمل بمقتضى الحال الحاضرة بل يصور كل ما يجوز وقوعه، وقال سفيان الثوري: «ومن كان بيده شيء من المال فليجعله في قرن ثور فإنه من احتاج فيه كان أول ما يبذل دينه» (٤١).

رابعا: تربية النفس على القناعة: فالقنوع لا يكثر التمني، وهذا من شأنه أن يصون وجهه، قال الماوردي قال بعض الحكماء: «اشتر ماء وجهك بالقناعة» (٤٢).

وخامساً النهي عن الاسترسال في

الاستعانة ولو باقرب الناس: قال رجل لعمر رضي الله عنه: خدمك بنوك، فقال: أعانني الله عنهم، وقال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - لابنه الحسن في وصية: يا بني إن استطعت ألا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً.

وأنكر يتصرف ما حدده الماوردي من صفات للسائل حال سؤاله وهي أربعة أمور:

أحدها: أن يتجافى ضرع السائلين، وأبهة المستقلين فيذل بالضرع ويحرم بالأبهة، وليكن من التجل على ما يقتضيه حال مثله من ذوي الحاجات.

والثاني: أن يقتصر في السؤال على ما دعت إليه الضرورة ولا يجعل ذلك ذريعة إلى الاغتنام فيحرم باغتنائه ولا يقدر في ضرورته.

والثالث: أن يعذر في المنع ويشكر على الإجابة.

والرابع: أن يعتمد على سؤاله من

للمسألة أهلاً (٤٣). هذا ويلفت القرآن نظر العلماء والدعاة إلى ضرورة التنزه عن الحوائج وقيم الأرض وذلك حين يستعرض منهج الأنبياء الدعوي مبيناً تأكيدهم لقيمة لها أهميتها: «يا قوم لا أسألكم عليه مالا إن أجري إلا على رب العالمين» (٤٤) «وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على الله» (٤٥) مبدأ أعلنه نبي الله نوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب، وكل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

وبعد صدق الحبيب ﷺ حين قال: «وعزّه استغناؤه عن الناس»، فعلى الفرد المسلم والشعوب والحكومات المسلمة أن تستغني ولا يكون ذلك بالبطالة والشعار وإنما بالجد والاجتهاد، والكسب والابتكار، والاحتياط لتقلبات الدهر، وتهذيب الطبايع والقناعة، والأخذ بمبدأ الوقاية خير من العلاج. وإن لم تلتزم، فالذلة والصغار وتحكم العبيد. ■

الهوامش

- ١ - صحيح الجامع ٧٣ - ٢ - الحلية ج ٧ ص ٥٩.
- ٣ - ٤ - صحيح الجامع ٥٠٤١، ٢٠٦٧، ٥ - متفق عليه.
- ٦ - ٧ - صحيح الجامع ٩٢٢، ١١١٥.
- ٨ - الحلية ج ٧ ص ٢٣.
- ٩ - ١٠ - صحيح الجامع ١٩٤٧، ١١ - صحيح الجامع.
- ١٢ - ١٣، ١٤، ١٥، ١٦ - صحيح الجامع ٥٨١٦، ٢٤١٦، ٢٥٤٤، ٢٦٤٦، ٣٠٢٤.
- ١٧ - الحلية ج ٨ ص ٣٤.
- ١٨، ١٩، ٢٠ - صحيح الجامع ٥٦٤٦، ٦٠٤١، ٦٤٦٧.
- ٢١ - الحلية ج ٨ ص ١٤.
- ٢٢، ٢٣، ٢٤ - صحيح الجامع ٦٦٠٣، ٦٦٨٠، ٧٣٠٧.
- ٢٥ - الحلية ج ٦ ص ٣٨٢.
- ٢٦، ٢٧ - صحيح الجامع ٧٩٦٥، ٦٦٩٥.
- ٢٨ - الحلية ج ٧ ص ٦٦ - ٢٩ - صحيح الجامع ٥٥٠٤.
- ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥ - الحلية ج ٨ ص ٩٢، ج ٦ ص ٣٨١.
- ٣٦ - ج ٧ ص ٧٩، ج ٧ ص ٢٢٣، ج ٧ ص ٢٨٦.
- ٣٦ - الآداب الشرعية ج ٣ ص ٢٢٢.
- ٣٧، ٣٨ - الحلية ج ٣ ص ٢٥٩، ج ٣ ص ٣٧٨.
- ٣٩، ٤٠، ٤١ - الآداب الشرعية ج ١ ص ٢١٩، ج ١ ص ٢٢١.
- ٤٢، ٤٣ - أدب الدنيا والدين ص ٣١٨، ص ٣٢٠.
- ٤٤ - هود: ٢٩ - ٤٥ - الشعراء: ١٠٩.



انشغال الدعاة وأثره على الأسرة

التفاهم أحياناً بسبب انفعال كل منا عند حدوث شيء ما.

وتقول «أم حسان»: لا توجد مشاكل، ولكن هناك صعوبات وخرج يواجهني في تربية الأبناء، فهم يحتاجون أباهم أيضاً لتوجيههم، والأم تشعر بمعاناة في تربيتهم إذا تحملت العبء الأكبر في تربيتهم.

وأكدت «أم عبد الملك»: أن زوجة الداعية إنسانة لابد لها من التوضيح لأنها هي الأساس في تهينة زوجها للدعوة أو تقعيسته، وعليها أن تتنازل عن بعض المتطلبات الشخصية غير الضرورية، وأن تعتبر انشغال زوجها في الدعوة أمر يخصها كما يخصه، وأود أن أسأل: إذا انشغل الزوج بغير الدعوة، مثلاً اشتغاله بعمل إضافي لتحسين دخله، فهل يعتبر هذا انشغال عن الأسرة؟ وهل سيكون تضرر الزوجة نفسه حال انشغال زوجها بالدعوة؟

تأثير انشغال الدعاة

ولانشغال الدعاة بالدعوة من دون ضوابط سليمة آثاره السلبية على بعض أسر الدعاة، ولكنها ليست بالكثيرة، كما دلت على ذلك الإحصاءات، فـ ١١٪ من الزوجات تأثرت علاقتهن بزوجهن الدعاة بسبب انشغالهم بالدعوة، مقابل ٥٪ فقط من الدعاة تأثرت علاقتهن بأقاربهم، ولكن النسبة ارتفعت بشكل كبير فيما يخص العلاقة بين الزوج الداعية وأبنائه، حيث ذكرت ٢٢٪ من الزوجات أن العلاقة بين الأزواج وأبنائهم تأثرت لغياب الأزواج.

وتقول «أم سنان»: الانشغال بالدعوة إلى جانب الوظيفة أثر على الأولاد فأصبحوا يفقدونه خاصة الذكور منهم، كما أنه أثر على علاقتنا الاجتماعية مع الأقارب فيمر الشهر والشهران ولا نزور أقرب المقربين إلينا، فأصبح الأولاد منعزلين، وأحياناً أكون بأمس الحاجة إليه لأخذ رأيه في موضوع معين يخص الأولاد فلا أجده.

وتقول «أم حسان»: انشغال زوجي بالدعوة أدى إلى وجود حاجز بين زوجي والأولاد، وأصبحوا يجدون حرجاً في التحدث معه في أمور تهمهم وتخصصهم، وأيضاً أصبح هناك هوة كبيرة بين أسرتنا والمجتمع، وأصبحنا منعزلين أو محدودي الصلات بالمجتمع.

وتؤكد «أم فيصل»: أن انشغال بعض الدعاة بالدعوة أثر على التزام بعض أسر الدعاة بأمور دينهم، فنجد أبناء بعض الدعاة أو زوجاتهم غير ملتزمين بأمور الدين ويعيدون



تحقيق أعداه من جدة: عماد الصيادي و عبد الله بن عفيف

من المعروف أن الدعاة يقضون زمناً لا بأس به من وقتهم في الدعوة خصوصاً في هذه الأيام، التي كثرت فيها المشاغل، وبعدت فيها المسافات، واحتاج الأمر منهم إلى جهود مضاعفة للقيام بالدعوة، مما جعلهم يغيبون عن بيوتهم لفترات طويلة أحياناً، وسبب ذلك إزعاجاً لأسرهم، وتطور الإزعاج لدى بعض الزوجات ليصبح مشكلة عائلية تلقى بظلالها على انسجام الأسرة وتفاهمها، مما خلق بعض الأزمات العائلية للداعية. مجلة التحقيق استعرضت هذه القضية مع زوجات بعض الدعاة من خلال التحقيق التالي الذي اعتمد على محورين: المحور الأول: توزيع استبيان على مجموعة كبيرة من زوجات الدعاة استخرجنا منها الإحصاءات الدالة على خلفيات المشكلة، والمحور الثاني: وجهنا أسئلة مباشرة لبعض زوجات الدعاة اللاتي بارأتهن حول هذه القضية.

المطلوب ولكنهم يقصرون في أشياء أخرى مهمة لا غنى للأسرة عنها. تقول «أم البراء» عن انشغال زوجها بالدعوة: إن انشغال زوجي بالدعوة لا يسبب مشاكل بمعنى كلمة مشكلة، إنما هو عدم التمكن من تلبية متطلبات الأسرة.

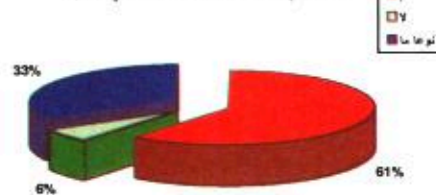
وتذكر «أم إبراهيم» مشكلتها مع زوجها الداعية فتقول: إن انشغال زوجي لا يسبب لي مشاكل والحمد لله، ولكنه يسبب نوعاً من سوء

ولقد أظهر الاستبيان أن أكثر المشاركات من نوات التعليم الجامعي ثم الثانوي، وعدد قليل من المتوسط، وجاءت نتيجة الاستبيان بمفاجأة لم نتوقعها حيث إن ٩٤٪ ممن شملهم الاستبيان ذكروا أن أزواجهن يقضين وقتاً كبيراً أو متوسطاً في الدعوة، ومع ذلك كانت نسبة المنزعجات من هذا الغياب للزوج (صفر٪) أي أن زوجات الدعاة غير منزعجات من صرف الدعاة جل وقتهم في الدعوة، وإن كان لهن ملاحظات يتمنين أن يهتم بها الدعاة، وللحفاظ على سرية المشاركات فإن التحقيق تجاوزاً في هذا التحقيق سوف نكتفي بذكر الكئي لكل مشاركة.

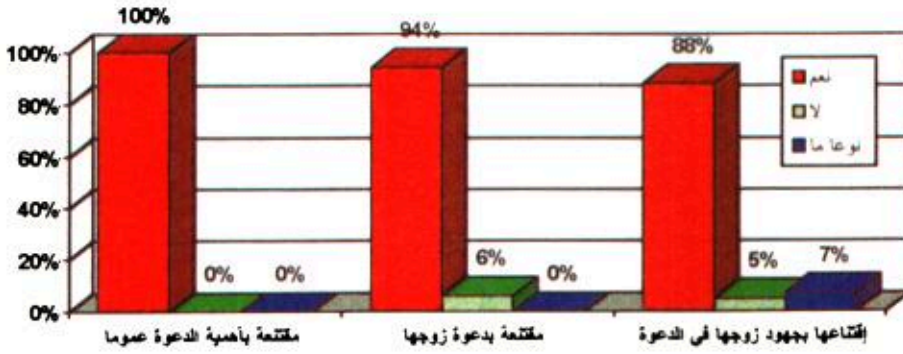
انشغال الدعاة بالدعوة

أجمعت المشاركات في التحقيق على أهمية الدعوة، خصوصاً في الوقت الحاضر، وذكرن أن بعض الدعاة ينشغلون بالدعوة وهو الأمر

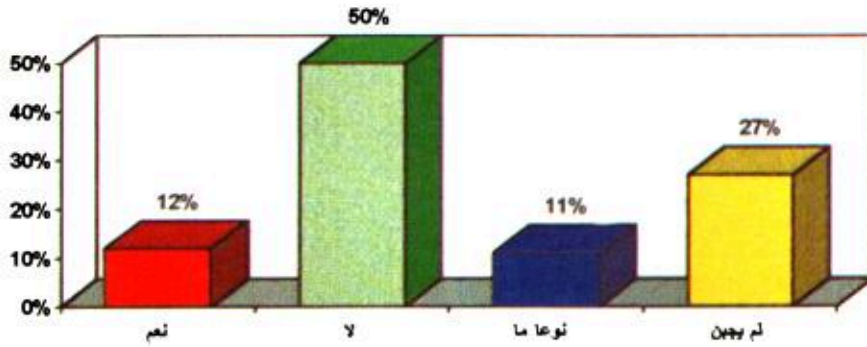
هل يقضي زوجك الداعية وقتاً كبيراً في الدعوة؟



الزوجات وإقتناعهن بالدعوة



هل سبب تدمرك لغياب زوجك أن لديك وقت فراغ كبير؟



الفراغ الذي يعيشه بشكل كبير أو نوعاً ما، كذلك لا يسمح ١١٪ من الدعاة بمشاركة زوجاتهم لهم في الدعوة، ولا يسمح ٥٪ منهم لزوجته بالقيام بالدعوة والانشغال بها، وهو أمر مستغرب حيث لا يختلف اثنان في أهمية مشاركة الزوجة في الدعوة، تقول «أم إبراهيم»: إن مشاركة زوجة الداعية في الدعوة يجعلها تشعر بالسعادة وبأن لها دوراً فعالاً، وهذا يجعلها مقتنعة بالرسالة التي يقوم بها زوجها ويقلل من المشاكل فيما بينهم.

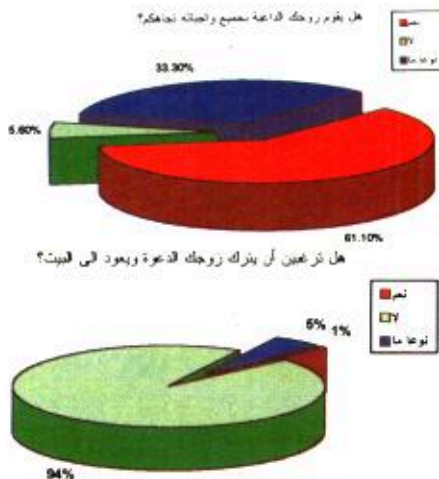
وتقول «أم سنان»: لابد من مشاركة الزوجة في الدعوة حسب مستوى كل زوجة فيكفها مثلاً بمتابعة أحداث معينة، أو تلخيص موضوع، أو قراءة كتاب وتبادل الآراء حوله فيما بعد، أو حفظ جزء معين من القرآن. ولقد بلغت نسبة الزوجات اللاتي لا يشاركن أو حتى يساعدن أزواجهن في الدعوة ما نسبته ٢٢٪، وهي نسبة مرتفعة، ولأشك أن الدعاة مطالبون بالاهتمام بهذه النسبة.

ما أخذ على الدعاة

تعددت المآخذ على الدعاة من قبل زوجاتهم، وتركزت معظمها على قضية عدم تنظيم الوقت لدى الدعاة.

مشاركة الزوجة في الدعوة

زوجات الدعاة يملكن مقومات دعوية أفضل من غيرهن في الغالب لارتباط كل واحدة منهن بداعية يستطيع أن يعلمها ويوجهها لتكون هي أيضاً داعية، ولكن للأسف كثيراً ما يغفل الدعاة عن هذه القضية، ويتركبن زوجاتهم من دون توجيه أو استغلال لأوقات الزوجات، ويؤكد ذلك أن ٢٢٪ ممن شملهم الاستبيان ذكرن أن سبب تدمرن لغياب أزواجهن هو



عن تطبيقه، وهو أمر لن يأخذ على هذا الداعية المقصر في حق أهله فقط، بل سيعمم المجتمع رأيه وينتقد جميع الدعاة.

وتقول «أم خالد»: انشغال زوجي بالدعوة جعله يقصر في أشياء كثيرة، وكلها تهون أمام تقصيره في حق والديه، فهل يعقل أن لا يتفقد الداعية والديه لفترة تزيد عن الأسبوع والأسبوعين وهما في نفس المدينة؟ ولقد حصل أن غضب والد زوجي عدة مرات بسبب غياب ابنهم عنهم.

حلول لانشغال الدعاة

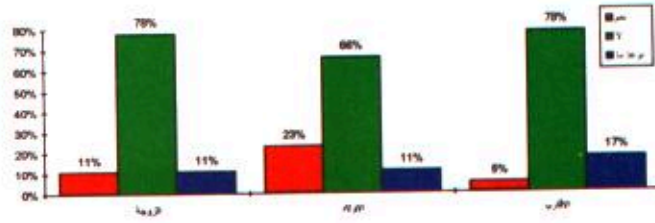
لأنك أن هناك مجموعة من الدعاة يحتاجهم المجتمع بشكل كبير ولا يستغني عن خدماتهم وجهودهم مثل العلماء وأئمة المساجد وغيرهم، أما الفئة الثانية من الدعاة فإن جهودهم مطلوبة أيضاً ولكن ليس على حساب قضايا أخرى، وعليهم حلول المشاكل الناتجة عن انشغالهم بالدعوة من خلال عدة وسائل، وتوضح «أم سنان» ذلك بقولها: إن الحل لانشغال الدعاة هو التنظيم وتقسيم الأوقات حتى يأخذ كل حقه، وبالنسبة لي فلا أعلم طريقة معينة اتبعتها لمعالجة قضية غياب زوجي، ولكني جربت عدة طرق منها ما نجح ومنها ما أخفقت فيه حسب نوع الموقف، فبالنسبة للأولاد أقدم لهم الاعتذار بأن والديهم مشغولون في عمل مهم يعود علينا بالنفع في الدنيا والآخرة، وكذلك الاعتذار للأهل خصوصاً الوالدين وتعريفهم بأن ما يقوم به زوجي هو واجب عليه.. وهكذا هي الحياة إنما وضعت امتحاناً.

وتقترح «أم عبد الملك» في حال وجود مشكلة قد تواجهها الزوجة أثناء غياب الزوج الاستعانة بعد الله سبحانه وتعالى بالأقارب، مثل: أخو الزوجة، أو العم، أو الخال لتقوم بعض سلوكيات الأبناء، أو للترفيه عن الأولاد، أو لتلبية احتياجات المنزل.

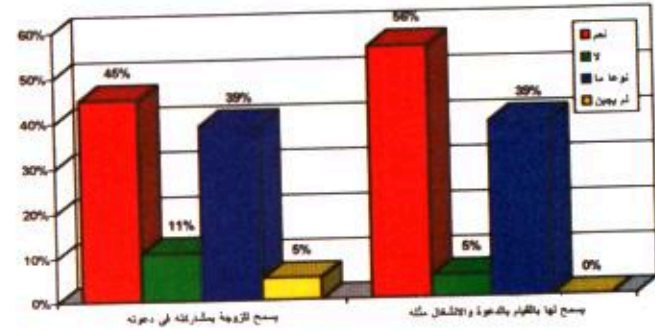
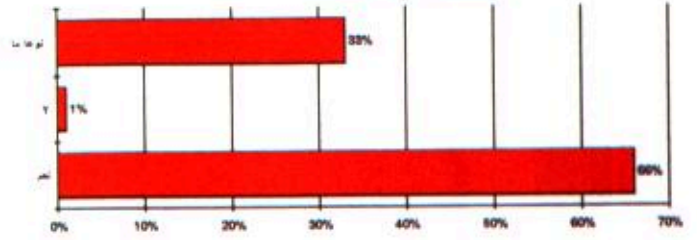
وتطلب «أم عبدالله» بيوم للأسرة فتقول: يجب أن يوضع يوم خاص «أسبوعي أو حتى شهري» يكون فيه اجتماع للأسرة، ويجب الاهتمام بالأوقات المخصصة للأهل والأولاد، أو على الأقل أخبار أهله بجداوله الأسبوعي بحيث تستطيع زوجته وضع خطة مع الزوج لاستغلال أوقات فراغ الداعية.

وتحت الأخت «فاطمة الأحمد» على حل آخر: طبعاً لا يوجد سوى الصبر، فهو زاد المؤمن في الدنيا، فطالما أن خروج الزوج سببه الدعوة إلى الله فلا بد من الصبر، خاصة في وقتنا الحاضر الذي كثر فيه الفساد والمجاهرة بالعصيان، فلا بد من الصبر والتحمل، وفي نفس الوقت التشجيع للزوج، وعدم إبداء التذمر أو الضيق حتى يخرج وهو منشراح الصدر ويمارس دعوته إلى الله بروح عالية.

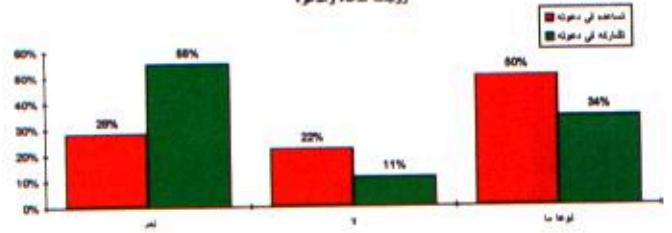
تأثير غياب الزوج الداعية على



هل تجد الزوج العجز في تفسيره بسبب إشغاله بالدعوة؟



زوجات الدعاة والدعوة



أبناء، حيث تخصيص جزء من وقته للزوجة والأولاد يعتبر أيضاً في مجال الدعوة، خصوصاً عندما تكون زوجته غير ملزمة بأمور الدين.

«أم تحسين»: في الحقيقة أن هناك أعمالاً يقوم بها الدعاة في حياتهم وتؤثر تأثيراً كبيراً على مستقبلهم الدعوي منها: اشتراطهم الجمال والسنن عند زواجهم على حساب التزام الزوجة، وإذا وجدت الفتاة الداعية النشطة لا يتزوجها لأنها غير جميلة أو كبيرة نوعاً ما، والمشكلة أنك إذا ناقشتهم في الأمر قالوا: من حقي أن أمتع بالجمال وأغض بصري، وكلامه سليم ولكن إذا كان الداعية لا يريد التضحية فممن نطلبها؟ ليس هذا فحسب، المشكلة بعد الزواج: يتزوج من غير ملتزمة، فملتزم بعد الزواج ولكنها لا تقبل خروجه الكثير بتاتا، وتعتقد مقارنة بينها وبين غيرها من زوجات غير الدعاة، وغالباً لا يستطيع الداعية إقناعها ولو كلمها عدة مرات، مما يسبب له مشكلة كان هو في غنى عنها، في الجانب الآخر نجد أن الداعية النشطة تنتظر وتنتظر حتى تتزوج من إنسان عادي أو ملتزم ولكن أفكاره متحجرة لا يريد دعوة ولا يريد أن تقوم بأي نشاط وأن حدها المنزل فقط! فبالله عليكم أيها الدعاة ما رأيكم؟

«أم بكر»: لا بد من إشغال الزوجة إما بالتعليم «تكملة تعليمها» أو العمل بشرط ألا يطغى على مسؤولياتها تجاه أبنائها وزوجها، كذلك لا بد أن تتحقق الزوجة بحلقات العلم مع زوجات الدعاة حتى تتفهم الدعوة وأصولها

«أم سلطان»: لا بد من تحديد وقت معين لجهاز التلفون بعدها لا تستقبل أي مكالمات الساعة الثانية عشرة ليلاً مثلاً، كما ينبغي تحديد موعد الزيارات في أوقات معينة وليست في أوقات راحة الأسرة مثل يوم الجمعة، احترام وتقدير المرأة التي يتحدث معها، فلا يطيل الكلام، ويسأل عن فلان ومتى يعود، ولماذا لم يخبر باني اتصلت عليه.. والتقليل من العزائم بين الحين والآخر، فمن المفروض أن يراعي زوجته المتعبة طوال اليوم.

«أم فارس»: على الدعاة مراعاة النواحي النفسية للزوجات بإظهار أهميتهن بالنسبة للحياة الزوجية والتأكيد على أن التعاون مع الأزواج يحقق رضى الله سبحانه وتعالى، والعمل الجاد على تثقيف الزوجات والأبناء بما يتعلق بأمور الدين وعدم الاقتصر على المحاضرات العامة أو القراءة الشخصية.

«أم وليد»: أنا لا أؤيد التفريغ الكلي في مجال الدعوة خصوصاً للمتزوجين، والذين لديهم

«أم حسان»: المأخذ التي تؤخذ على الدعاة عموماً: انشغاله الكثير عن البيت والأولاد، وعودته في ساعات متأخرة من الليل، وعدم تحديد وقت لأسرته، وجهل الزوجة بأمور زوجها لعدم إخبار الزوج الداعية زوجته بها، وأحياناً تسمع أخباره من الآخرين، مما يسبب لها الحرج في عدم المعرفة.

«أم إبراهيم»: المأخذ التي أخذها على زوجي هي الفوضى وعدم الترتيب، مما يسبب له نوع من الإرباك، وكذلك سرعة انفعاله لقضايا لا تتطلب الانفعال.

«أم سنان»: الانشغال بالدعوة إلى جانب الوظيفة أثر على الأولاد والأقارب وعلاقاتنا الاجتماعية.

«أم عبد الملك»: يتجه الدعاة في دعوتهم للأصحاب والزملاء في العمل قبل الأهل، والأقربون أولى بالمعروف، وخصوصاً أن بعض الأقارب يكون في حاجة ماسة إلى التوعية والإرشاد، كذلك لا يشرك الداعية زوجته معه في هموم الدعوة ولا يوضح لها طبيعة عمله خصوصاً الخروج من البيت دون علم الزوجة حتى عن سبب الخروج، مما قد يبعث الريبة لدى بعض الزوجات.

مطالب متنوعة من الدعاة

«أم حسان»: يجب تخصيص وقت معين ليجلس الأبوان لمناقشة ما يجري في الأسرة وتبادل الآراء والتفاهم على الأسلوب والطريقة الأنسب لإنشاء أسرة تسير على نهج الإسلام.

**٦١٪ من الدعاة يقومون
بواجباتهم تجاه أسرهم و١١٪
منهم لا يسمح لزوجته
بمشاركته في الدعوة**

على الزوجة أن تجسد المشكلة، فلو جسدت المرأة المشكلة بشكل مقبول للفت نظر الزوج لهذه المشكلة، سواء جسدتها من ناحية شرعية كقولها له مثلاً: هذا واجبك وهذه مسؤوليتك، أو جسدتها من ناحية الواقع بقولها: الولد عنده مشاكل فكرية أو خلقية، والبنت عندها كذا، فتجسد المشكلة وتعرضها بحيث تصدم الزوج الداعية فيتنبه لأبنائه ومسؤوليتهم، ويمكن للداعية مع شيء من التنظيم للوقت والتدريب على حسن استغلاله أن ينجز في وقت قصير عملاً كبيراً بأن يحسن اختيار البرنامج واختيار الأشياء التي لها طابع تأثيري جديد مثل محاضرات التربية الجاهزة، وبرامج الكمبيوتر التعليمية، أو بكسب ود الزوجة والأولاد بإعطاء الجرعات المناسبة للترفيه، وعمل برامج متدرجة معهم بحيث يكفيه بعد فترة القليل من الوقت معهم، كذلك إشعار الزوجة والأبناء بالعاطفة المطلوبة أمر مهم ويكفيه في هذا الجانب موقف واحد يحسن الزوج فيه فيغنيه عن ساعات طوال يقضيها معهم.

وأحب أن أنبه إلى أن الجمع بين أعمال الأسرة والدعوة وارد، فالداعية يستطيع أن يقوم بالعملين، والعمل الدعوي خارج المنزل واضح بالنسبة للدعاة، ولكن المشكلة في العمل الداخلي الذي تقع فيه بعض السلبيات، أما أن يتصور الداعية أن العمل في البيت سيأخذ وقتاً كبيراً فيسهل الموضوع ويتهرب منه، أو أحياناً يكون هناك تهوين للأمور، حيث يقول لأبنائه مثلاً اعملوا كذا ويكتفي به، وهو في دعوته خارج البيت لا يقتنع بهذا الأسلوب ولا يقبل به. ■

تتعدد المآخذ على الدعاة من قبل زوجاتهم ويتركز معظمها في عدم تنظيم الوقت لديهم

الزوجة المسلمة تتمتع بمساحة وحجم كبير من الوعي والتفهم، وهذا يساعد كثيراً على تجاوز وحل كثير من المشكلات التي قد يواجهها الدعاة، وأرجو أن لا يشار هذا الموضوع في أوساط الدعاة بطريقة تؤدي إلى نتائج سلبية مثل إثارة الزوجة الراضية والمتأقلمة مع وضع زوجها، أو لفت نظر زوجة إلى مشكلة لم تشعر هي بها، أو طمأننة الداعية المخطئ في هذا الجانب، ينبغي تناول الموضوع بأسلوب متوازن يؤدي إلى الفائدة المرجوة.

في رأيي أنه ليست هناك مشكلة إذا استطعنا وضع بعض القواعد الأساسية مثل: تنظيم الأوقات، والاستعانة بالأعمال المساعدة والرييفة لدور الأب مثل: محاضرات للأبناء ومحاضرات للزوجات، فالسلف من العلماء والأمراء كانوا يعهدون بأبنائهم إلى المربين والمعلمين من الأكفاء، فليس بالضرورة أن يكون الإنسان هو الممارس الوحيد لتربية ابنه، بل بالعكس قد يكون التنوع في المربين مفيد جداً لأن الإنسان لا يستطيع أن يلم بجميع العلوم والمهارات، أيضاً

وينشأ في نفسها الحرقه على حال الأمة وتشعر أن هناك من النساء مثلاً.

وتقول (س.ق): كان زوجي في بداية حياتنا الزوجية يعمل من أجل الدعوة بكل طاقته وكان ذلك يسبب لي إزعاجاً بسبب عدم انخراطي في الدعوة، ولكن بعد مدة اضطر زوجي للتغيب عن الدعوة لظروف معينة، فبدأ يهتم بدراسة الحديث والفقه وحضور المحاضرات العامة ويقوم بأعمال خيرية، مما مكّنه من توجيه أبنائه وتعليمهم وتثبيت تماسك الأسرة، وفتح لي مجالاً واسعاً للدعوة وساعدني بكل ما يستطيع للتفرغ للدعوة بين الجاليات المسلمة، وهو في نظري حال أفضل مما كان يقوم به في أيام انخراطه في الدعوة.

تعليق من داعية

والوقوف على وجهة نظر الدعاة حول هذه القضية التقينا بالداعية الدكتور علي بادحدح الذي علق على التحقيق بقوله:

لأنك أن ظاهرة انشغال الدعاة ظاهرة موجودة سواء كانت بحجم كبير أو صغير، ومناقشتها أمر مهم، وطرق هذه الظاهرة والبحث فيها وفي أسبابها ومحاولة إيجاد علاج لها خيراً من أن نتعاطى عنها أو لا نعترف بوجودها، لأن أهم علاج لأي مشكلة هو الاعتراف بوجود المشكلة، وهذه الظاهرة في مداها البعيد تعتبر كارثة، لأن لها سلبيات كبيرة من أبرزها: إعطاء صورة سلبية عن الإسلام والدعوة، وانحراف بعض أبناء الدعاة، وتقطع الأواصر الاجتماعية في الأوساط الدعوية.

ولقد أظهر التحقيق نقطة مهمة وهي أن

المجتمع بحاجة إلى مندوبي توزيع في جميع مدن أوروبا والأمريكتين ووسط وجنوب آسيا

تعلن مجلة المجتمع عن حاجتها لمندوبي توزيع في كافة المدن الكبرى التي تتواجد بها كثافة عربية في أوروبا والأمريكتين ووسط وجنوب آسيا للقيام بتوزيع المجلة بعمولة مجزية.



ولمزيد من التفاصيل الاتصال بقسم التوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ف ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

من هو؟

صحابي جليل من رواة الأحاديث، أسلم قبل الهجرة، وقال فيه الرسول ﷺ: «لقد أوتي مزماراً من مزامير داود، فقد كان صاحب صوت جميل، استعمله النبي ﷺ على زبيد وعدن، واستعمله عمر على البصرة ففقههم وعلمهم، وولي الكوفة في زمن عمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين، قال الشعبي (خذوا العلم عن ستة)، وذكر فيهم هذا الصحابي الذي يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع.

١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٤ + ٥ + ٣ من وحدات الزمن. ٨ + ٦ + ٥ + ٤ من الأنبياء عليهم السلام.
٤ + ١٠ + ١١ + ٩ + ٧ منطقة عربية. ٢ + ١٣ + ١٢ + ٩ + ١ أمة أعزها الله بالإسلام.
٤ + ١٤ + ١٣ غزال. ٤ + ٣ + ٦ + ٥ جميل. ■

عبد الله عيضة المالكي - مكة - السعودية

الحب في الله

من ثمار الحب في الله:

- ١ - أن المتحابين في الله يبعثون على منابر من نور يغطهم النبيون.
- ٢ - أن المتحابين في الله من السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله.
- ٣ - أن الحب في الله والبغض في الله من أوثق عرى الإيمان.
- ٤ - أن المحبة في الله هي التي تدوم، وأما المحبة لغرض من أغراض الدنيا فلا تدوم.
- ٥ - أن المولى جل وعلا أحب من أحب فيه، فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى، فأرصد الله له على مدرجته ملكاً، فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخاً لي في هذه القرية، قال: هل لك من نعمة تربها؟ قال: لا، غير أنني أحببته في الله عز وجل، قال: فإني رسول الله إليك بأن الله أحببك كما أحببته فيه» رواه مسلم ■

حامد صالح الحتو - جدة - السعودية



استراحة المجتمع



إعداد

سعيد الأصبحي

الوصايا العشر

- ١ - قم إلى الصلاة متى سمعت النداء مهما تكن الظروف.
 - ٢ - اتل القرآن أو طالع أو استمع واذكر الله ولا تصرف جزءاً من وقتك في غير فائدة.
 - ٣ - اجتهد أن تتكلم العربية الفصحى فإن ذلك من شعائر الإسلام.
 - ٤ - لا تكثر الجدل في أي شأن من الشؤون أياً كان، فإن المراء لا يأتي بخير.
 - ٥ - لا تكثر الضحك فإن القلب الموصول بالله ساكن وقور.
 - ٦ - لا تمزح فإن الأمة المجاهدة لا تعرف إلا الجد.
 - ٧ - لا ترفع صوتك أكثر مما يحتاج إليه السامع فإنه رعونة وإيذاء.
 - ٨ - تجنب غيبة الأشخاص وتجريح الهيئات ولا تتكلم إلا بخير.
 - ٩ - تعرف إلى من تلقاه من إخوانك وإن لم يطلب إليك ذلك، فإن أساس دعوتنا الحب والتعارف.
 - ١٠ - الواجبات أكثر من الأوقات فعاون غيرك على الانتفاع بوقته، وإن كان لك مهمة فأوجز في قضائها ■
- محمد حمدان حسن الحازمي - السعودية

إجابات المعدد الماضي

من هي:

رملة بنت أبي سفيان.

الكلمات المتقاطعة:

١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ع	ب	د	ا	ل	ع	ز	ي	ز	ب	ن	ب	أ	ز
ب	ط	ق	د	ي	س	و	ج	ع	ا	ي			
د	ل	و	ز	ح	س	ن	أ	ل	ب	ن	ا		
أ	ا	ل	م	ل	ك	ف	ي	س	ل	ي	د		
ل	س	ل	ن	م	ا	م	ش	س	ب				
ل	د	ع	ا	ل	و	ج	ا	ن					
هـ	أ	ل	ط	ل	أ	ق	أ	ل	ر	ي	ا		
أ	ن	ف	ل	هـ	ر	ر	و	د	ب				
ل	م	ا	ب	س	ج	ي	م	ي					
م	ن	ت	ح	ل	ا	س	ق	ر	ج	هـ			
ط	و	ا	م	ل	و	ك	ت	ب	ا				
و	ي	ج	ي	ا	ع	ي	ا	ش	أ	ا			
ع	ل	ي	ل	ي	أ	ر	ب	و	س	ن			
م	ج	م	د	أ	ب	و	أ	ل	ن	ص	ر		

زكاة أموالك

2.5%

تذكر

للاستفسار

5752719

صفات الصلبة الصالحة

اعلم أنه لا يصلح للصلبة كل إنسان، قال **عليه السلام** في الحديث الصحيح: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل»، ولابد أن يتميز بخصال وصفات يرغب بسببها في صحبتها، وجملتها أن يكون عاقلاً، حسن الخلق، غير فاسق ولا حريص على الدنيا، فإن الفاسق لا فائدة في صحبتته، بل مشاهدته تهون من أمر المعصية على النفس، وتبطل نفرة القلب منها، ولأن من لا يخاف الله لا تؤمن غائلته، ولا يؤثّر بصدافته، بل يتغير بتغير الأعراض، قال تعالى: «ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه». وأوصى علقمة بن قيس رضي الله عنه ابنه فقال: «يا بني إذا عرضت لك إلى صحبتة الرجال حاجة، فاصحب من إذا خدمته صانك، وإن صحبتته زانك، وإن قعدت بك مؤونة مائك، وإن مددت يدك بخير مدها، وإن رأى منك حسنة عدها، وإن رأى منك سيئة سدها، اصحب من إذا سألته أعطاك، وإن سكنت ابتداك، وإن نزلت بك نازلة واساك، اصحب من إذا قلت صدق قولك، وإن حاولت أمراً أمرك، وإن تنازعتما أثرك». قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

إن أخاك الحق من كان معك
ومن يضر نفسه لينفعك
ومن إذا ريب زمان صدعك
شئت فيك شمله ليجمعك ■

أبو الفضل عيسى علي أحمد كاملي، السعودية

قبل أن تعصي الله

أخي الحبيب... اقرأ قول الله عز وجل: «تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم»، هذا الكون كله بكل صغير وكبير فيه متوجه إلى الله يسبحه ويمجده ويسجد له، هذه الجبال الشامخات تسجد، وهذه النجوم النيرات تسبح، وهذه الدواب العجماء تلهج بالذكر، هذه المخلوقات العظيمة كلها تقف منكسة رأسها متذللة لربها، معترفة بالفضل له، ولكن يبقى في هذا الكون مخلوق صغير حقير ذليل خلق من نطفة فإذا هو خصيم مبين، هو يسير في واد والكون كله في واد آخر، يترك الصلاة بالرغم أن الجبال والأشجار تصلي وتسجد، يترك التسبيح بالرغم أن كل ما حوله يلهج بالذكر

والتسبيح إن هذا المخلوق هو الإنسان العاصي لله عز وجل.

أخي الحبيب... عليك قبل أن تعصي الله أن تفكر!! عليك أن تفكر في هذه الدنيا وحقاتها، وقلة وفائها، وكثرة جفائها، وخسة شركائها، وسرعة انقضائها، وتنفك في أهلها وعشاقها وهم صرعى حولها، قد عذبتهم بأنواع العذاب، وإذا قتلهم أمر الشراب فسكروا بحبها وماتوا بهجرها.

عليك قبل أن تعصي الله عز وجل أن تتفكر في الآخرة ودوامها والخلود فيها فهي دار القرار ومحط الرحال، ومنتهى السير.

عليك قبل أن تعصي الله أن تتفكر في النار وتوقدها وبعد قعرها، وشدة حرها، وعظيم عذاب أهلها... تفكر في سواد تلك الوجوه والسلاسل والأغلال في أعناقهم، شرابهم الحميم، وطعامهم الزقوم، وهم في هذا العذاب خالدون.

عليك قبل أن تعصي الله أن تتفكر في الجنة وما أعد الله لأهلها، فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، تربتها المسك، وحسبائها اللؤلؤ، وبنائها الذهب، وفيها ما تشتهي النفس وتلد الأعين وهم فيها خالدون.

قبل أن تعصي الله تذكر الله سيدك ومولك قيوماً قاهراً فوق عباده مستوياً على عرشه، منفرداً بتدبير ملكه.

قبل أن تعصي الله قف مع هذه النفس واجبرها حتى تكون من الفائزين... أسعدك الله في دنياك وآخرتك، ورفع درجتك، ونور بصيرتك، وهداك سبل الرشاد. ■

أحمد محمد السعدي

رئيس مركز هيئة القريع بني مالك بالطائف

كلمة السر

ن	ظ	ر	ا	ت	ف	ي	ا	ل	ق	ر	أ	ن	ع	ق	م	ل	ه	ف
هـ			و	ا	د	ا	ك	هـ	ف		ع		ك	ذ	ل	ي	و	ق
م			ا	ل	م	ل	ف	ل	ح	ق		ت	ا	س	س	ع	هـ	
و			ل	ت	ح	ش	ا	ل	ص	ي		ا	ك	م	م	د	ا	
م			ت	ع	م	ي	ح	ا	م	د		ي	ف	ل	ن	ل	ل	
د			س	ص		خ	د	ع	ل	هـ		ح	ا	ا	ا	ا	ا	س
ا			ا	ب	م	ر	ي	م	ا	ا		د	ل	ق	ل	ب	ي	
ع			م			ن		هـ		ل		د	ح	ل	ا	ك	ر	
ي			ح	و	ب	ن	ك		م	س		ج	ق	خ	س	و	هـ	
هـ								ر							ل	م		
ا	ق	ص	هـ	ح	ي	ا	هـ	ع	ل	ل	م	ع	ك	ا	ي			
ا	ن	ي	د	ا	ذ	هـ		م	ع	م	ك	ل	ت	م	ف			
ا	ي	ل	ا	ز	غ	ل	ا	هـ	ل	ب								
ا	ب	هـ	ي	و	د	ا	و	ب	ر	غ	ل	ا	ن	م	م	ا	ل	ظ
ا	م	م	ا	ل	س	ا	ل	ا	م	هـ	ف	ن	ف	ي	ك	ص		

ظل الكلمات المدونة أسفله مرة واحدة في جميع الاتجاهات في الشبكة ثم رتب تنازلياً ما بقي من الحروف غير المظلة فتؤلف كلمة السر، وهو مسجد شهير في مصر كان يخطب فيه الشيخ محمد الغزالي، واسمه مكون من أحد عشر حرفاً. كتب - الشيخ - محمد - الغزالي - فقه السيرة - خلق المسلم - قذائف الحق - هموم داعية - ظلام من الغرب - كفاح دين - هذا ديننا - جدد حياتك - كيف نفهم الإسلام - عقيدة المسلم - نظرات في القرآن - ليس من الإسلام - في موكب الدعوة - معركة المصحف - قصة حياة - مع الله - (علل - وأدوية) - (التعصب - والتسامح) - مكة - أب - أم. ■

عادل قباري إبراهيم - جدة - السعودية

زكاة أموالك

2.5%

تذكر

للاستفسار

5752711

الإِنْصَافُ



الإِنْصَافُ هو العِلَّةُ وإعطاء كل ذي حق حقه .. وليس من الإِنْصَافِ
أنه ينسى المؤمن نفسه وأسرته وأهليته الإجتماعية منه أهل التفريغ لطلب العلم
مثلاً أو من أهل التفريغ لخدمة أو ولاية أو غير ذلك .. والحياة المتوازنة
هي الحياة التي لا يظن فيها جانب على آخر، ومثل هذه الحياة التي تمثل
الإِنْصَافَ غير متمثلة للمحيث النبوي الشريف «إِنَّ لِبَنِيكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِأَهْلِكَ
عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِزَوْجِكَ (الزَّوْجَةُ) عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقِّهِ حَقَّهُ»
هَذَا التَّوْازُنَ فِي الْحَيَاةِ الْقَائِمَ عَلَى الْإِنْصَافِ فِيهَا هُوَ مَا عَالَى مِنْ أَمْرِ الْعُزْزِيِّ
حَيْثُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَطْبِقَهُ فِيهِ تَطْبِيقُهُ فَقَالَ «وَأَسْفَى عَلَى مَا يَفْعَلُنِي مِنْ الْمُنَافَاةِ
بِالْحُلُوفِ مَعَ مَلَاقَةِ النَّاسِ وَتَعْلِيمِهِمْ .. غَيْرَ أَنِّي قَدْ اسْتَسْلَمْتُ لِقَضَائِي ..
وَلَعَلَّ تَهْذِيبِي فِي تَعْذِيبِي» [صِبْغَةَ الْمَنَاقِبِ: ٢١٦-٢١٧] .. وَهَذَا هُوَ الدَّوَامُ
الشَّافِعِي يَوْجُهُ تَأْيِيدُهُ يُولِيهِمْ فَيَقُولُ لَهُ: «الْإِنْصَافُ مِنْ عَمَلِ النَّاسِ مَكْسَبَةٌ لِلْعِبَادَةِ
وَالْإِنْصَافُ إِلَيْهِمْ مَجَالَةٌ لِقِرَاءَةِ السُّورِ فَكَمْ بِهِمُ الْبَقِيضُ وَالْبَسْطُ «الْإِنْصَافُ نَفْسُهُ» ..
[٧٤١/٢] .. أَمَّا الذِّمَّةُ أَرَادَ أَنْ يَبَالِغُوا فِيهِ وَبِالْعِبَادَةِ بَعْدَهُ سَأَلُوا عَنْهُ
عِبَادَةَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ رَزَقَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الصَّوَابِ
بِقَوْلِهِ «إِنِّي لَأَفْشَاكُمْ لَدَّ وَأَتَقَاكُمْ لَهُ وَلَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأُفْطِرُ، وَأُزْوَجُ
النِّسَاءَ، فَكَمْ رَغَبَ عَمَّ سَنَتِي قَلِيلٌ مِنْي»

.. إِنْ تَحَقَّقَ الْإِنْصَافُ إِنْمَا يَكُونُ بِالتَّزَامِ مِنْ رَجْعِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الَّذِي أَهْبَأَنِيهِ فِي قَوْلِهِ «إِسْدُوا وَفَارُوا» فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ الْإِنْصَافُ تَامًا فَلَا
يَأْسُ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ شَيْءٌ مِنْهُ لِنَسْتَقِيمَ حَيَاةَ الْفَرْدِ مَعَ أُسْرَتِهِ وَأَبْنَاءِ بَيْتِهِ
وَالْإِنْسَانِيَّةِ كُلِّهَا ..

أخوكم
هشام بن محمد بن هلال الباسكي

نَفَوسٌ
عَلَى
جِدَارِ
الدَّعْوَةِ

